


شرح الشاطبية

من كتاب:

الوافي في شرح الشاطبية

(بتصرف)

تأملات في المتشابهات






ترجمة الإمام الشاطبي





ترجمة الامام الشاطبي



❖ اسمه وكنيته ولقبه: **هو الإمام القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد، أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي، الرُّعَيْنِيّ، الضرير.**

- قال ابن الجزري : (فِيرُّة : بكسر الفاء، بعدها ياء آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس : الحديد).

❖ الشاطبي: **نسبة إلى شاطبة، مدينة كبيرة، ذات قلعة حصينة، بشرق الأندلس.**

❖ مولده: **ولد الشاطبي في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبية،**

- قال ابن الجزري : (وبلغنا أنه ولد أعمى)،

- وأشار القسطلاني أنه كان مبصراً ثم أصابه العمى، وقال : (وكان إذا جلس إليه أحد لا يحسب أنه ضرير، بل لا يرتاب أنه يبصر، لأنه ما كان يظهر منه ما يظهر من الأعمى في الحركات).

❖ **قد ذكرت كتب التراجم أن الإمام الشاطبي منذ ولادته عاش بداية حياته في بلدة شاطبة بالأندلس، ثم انتقل بعد ما جاوز الثلاثين مِن عمره إلى مصر . وكان وصول الإمام الشاطبي إلى مصر بعد استقلال صلاح الدين الأيوبي بالحكم في مصر وقيام الدولة الأيوبية،**

❖ ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس في هذه المعركة توجه الإمام الشاطبي إلى بيت المقدس، وصلى به وصام فيه رمضان واعتكف.

❖ وما دخل الشاطبي مصر استقبله القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي فأكرمه وبالغ في إكرامه، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخها، وبقي الإمام الشاطبي بها يُقْرِئ القراءات إلى أن توفاه الله.





من شيوخه



❖ الإمام الشاطبي بدأ طلبه للعلم منذ نعومة أظفاره، وهو غلام حدث، فأخذ يتتبع علماء شاطبة ومقرئيها، حتى حوى علماً غزيراً.

من العلماء والمشايخ الذين تتلمذ عليهم رحمه الله :

١- أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي الشاطبي المعروف: بابن اللايه، قرأ الشاطبيُّ عليه القراءات وأتقنها ببلده شاطبة.

٢- أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي، عرض الشاطبي عليه كتاب "التيسير"، وسمع منه الحديث.

٣- أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مفرج الإشبيلي، روى الشاطبي عنه : "شرح الهداية" للمهدوي.

٤- أبو الحسن، علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة الأنصاري البلنسي، روى الشاطبي عنه : "شرح الهداية" للمهدوي.



من تلاميذه



❖ من المعلوم أن الشاطبي جُعِل شيخاً للمدرسة الفاضلية بمصر تقديراً وتعظيماً لمكانته، فاشتهر اسمه، وقصَدَه الطلبةُ من جميع الأقطار. لقد استوطن مصر، وتصدر في جامع عمرو بن العاص للإقراء. ممن تتلمذ عليه :

١- أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، الإمام علم الدين، وهو من أجل أصحاب الشاطبي، لازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو.

٢- أبو عبد الله، محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي، قرأ على الشاطبي قصيدتيه : (اللامية)، (والرائية)، وجلس للإقراء بعده بالفاضلية،

٣- أبو القاسم، السديد، عيسى بن أبي الحرم مكّي بن حسين العامري المصري الشافعي، قرأ على الشاطبي القراءات.



من مؤلفاته



١- القصيدة اللامية، المسمّاة بـ"حرز الأماني ووجه التهاني" التي ذكر الشاطبي أنه ابتدأ أولها بالأندلس وأَكْملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، وقد نظم فيها كتاب "التيسير" لأبي عمرو الداني.

٢- القصيدة الرائية، المسمّاة بـ" عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد"، والتي نظم فيها مسائل "المقنع" لأبي عمرو الداني، (وتقع هذه القصيدة في : (٢٩٨) بيتاً،

٣- "قصيدة رائية في عدد آي السور"، نظم فيها تأليف : الفضل ابن شاذان الرازي، ، سماها : "ناظمة الزهر.

٤- "قصيدة دالية"، نظم فيها كتاب "التمهيد" لابن عبد البر.



من كراماته



❖ وذكر العلاَّمة الشيخ علي القاري من كراماته : أنه كان يسمع الأذان من غير المؤذن ، وكان لا يظهر منه لذكاءه وفطنته ، ما يظهر من الأعمى في حركاته .

❖ وروي عنه – أيضاً – أنه رأي النبي في المنام ، فقام بين يديه وسلم عليه ، وقدم القصيدة إليه وقال : يا سيدي يا رسول الله ! انظر هذه القصيدة! فتناولها النبي بيده المباركة وقال :

« هي مباركة ، من حفظها دخل الجنة » زاد القرطبي : بل من مات وهي في بيته دخل الجنة .



من مناقبه



❖ وكان الإمام الشاطبي إماماً كبيراً ، أعجوبة في الذكاء كثير الفنون ، آية من آيات الله تعالى ، آية في القراءات ، حافظاً للحديث بصيراً بالعربية إماماً في اللغة ، ورأساً في الأدب ، ومع الزهد والولاية والعبادة والإنقطاع والكشف .
شافعي المذهب ، وكان دَيِناً خاشعاً كثير الوقار لا يتكلم فيما لا يعنيه ،
ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وخضوع واستكانة ، ويمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن ، وكان يعتل العلة الشديدة
ولا يشتكي ، ولا يتأوه ، وإذا سئل عن حاله قال : العافية ، لا يزيد على ذلك.



❖ نقل الإمام القرطبي : أن الإمام الشاطبي رحمة الله تعالى لما فرغ من تصنيفه طاف به حول الكعبة اثنا عشر ألف أسبوع ، كلما جاء في أماكن الدعاء ، قال : (اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب هذا البيت العظيم ، انفع بها كل من قرأها) يعني : هذا المتن ، باعتبار أنه قصيدة .

❖ وذكر في إخلاص الشاطبي للعلم ..

كان الشاطبي ـ رحمة الله عليه ـ قد كتب منظومته في قرطاس وجعل يطوف بها حول الكعبة مئات بل آلاف المرات ، ويقول : يارب ، إن كنت قد قصدت بها وجهك فاكتب لها البقاء .. ولم يكتفِ بهذا ، بل وضعها في قارورة وختم عليها وألقاها في البحر ، ثم دعا الله تعالى أن يبقيها إن كان يريد بها وجهه تعالى .

ودارت الأيام ، وإذا بصياد يصيد السمك ، ويجد القارورة بين السمك فيفتحها ، فيجد فيها ورقة فيها قصائد في القراءات ، فيقول في نفسه : والله لايعلم بها إلا الإمام الشاطبي ، سأذهب إليه واسأله عنها وحينما دخل على الإمام ، وذكر له ما وجد في البحر ، قال له الإمام : افتحها واقرأ مافيها فبدأ الصياد يقراء ، وإذا بالصياد يقرا والإمام الشاطبي يبكي وحكى ما كان من شأنه .

ولذلك نجد الآن وفي كل بقعة من ارض الإسلام طلاب علم من كل لون ولسان القرآن يحفظونها ،ويتعاهدونها وهي مشهورة جداً ، لان صاحبها اخلص في عمله .



الشاطبية



❖ متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع هي منظومة للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني، واسمها الأصلي هو حرز الأماني ووجه التهاني ولكنها اشتهرت بالشاطبية نسبة لناظمها.

❖ بلغ عدد أبياتها ١١٧٣ بيتاً، نظم فيها الشاطبي القراءات السبع المتواترة عن الأئمة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

❖ الشاطبية هي من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات إن لم تكن أولها على الإطلاق، وفضلاً عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة، فهي تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورصانة الأسلوب وجودة السبك وحسن الديباجة وجمال المطلع والمقطع وروعة المعنى وسمو التوجيه وبديع الحكم وحسن الإرشاد فهي بحق كما قال العلامة ابن الجزري :

"ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها. ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به»



خطبة الكتاب



١- بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلَا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا

✦ البدء والابتداء بمعنى واحد،
✦ والنظم: مصدر أريد به المنظوم.
✦ وتبارك: تفاعل من البركة، وهي زيادة الخير وكثرته.
✦ الرحمن الرحيم: وصفان مشتقان من الرحمة بمعنى الإحسان والإنعام.
ويراد بالوصف الأول المنعم بجلائل النعم وعظائمها، وبالوصف الثاني المنعم بدقائقها. ويريد بهما تكملة لفظ: (بسم الله الرحمن الرحيم)
✦ والموئل: المرجع والملجأ.

● والمعنى: أنه ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجلى، والصفات العلى لله رب العالمين، موئل الراجين، وملاذ اللاجئين.



٢- وَثَنَّيْتُ: صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا

✦ الرضا: الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوة أو ذي الرضا من قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى).
✦ المهدي: من قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما أنا رحمة مهداة للناس).

● ثنى نظمه بالصلاة على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوة، وبعثه هدية لعباده، وواسطة بينهم وبين خالقهم سبحانه وتعالى.

٣- وَعِتْرَتِهِۦ ثُمَّ ٱلصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى ٱلْإِحْسَانِ بِٱلْخَيْرِ وُبَّلَا

✦ **عترة النبي صلى الله عليه وسلم : أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون.**

✦ **والصحابة : جمع صحابي وهو من صحب النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك.**

✦ **وتلاهم : تبعهم.**

✦ **والوبل : جمع وابل وهو المطر الغزير.**

● يعني: صلى الله «كذلك» على عترة النبي صلى الله وعلى صحابته، وعلى من تبعهم واقتدى بهم في أعمالهم وأخلاقهم حال كون الصحابة والتابعين مشبهين بالمطر الغزير في كثرة خيرهم وعموم نفعهم.



٤- وَثَلَّثْتُ : إِنَّ ٱلْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِۦ أَجْذَمُ ٱلْعَلَا

✦ **الحمد : الثناء.**

✦ **دائما : مستمرا.**

✦ **الأجذم : الناقص.**

✦ **والعلا : بفتح العين والمد : الرفعة والشرف. وقُصِر رعاية لقافية الشعر.**

● والمعنى: أنه ثلث بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه لأن كل أمر لا يبدأ بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة، كما ورد ذلك مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم: (كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله فهو أجذم)

٥- وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ ... فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا

✦ **وبعد**: أي بعد هذه البداءة،

✦ **الحبل**: بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن من قول الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) لأنه سبب في نجاة كل من تمسك به من أهوال الآخرة،

✦ **فجاهد به**: أي بالقرآن كما في قوله تعالى: (فلا تطع الكافرين وجاهدهم به) أي بحججه وأدلته وبراهينه.

✦ **وحبل بكسر الحاء**: الداهية.

✦ **والعدا**: الأعداء.

✦ **والمتحبل**: من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة وهي الشبكة(انصب الحبائل للأعداء من الكفرة والمبتدعين لتصيدهم إلى الحق)

● والمعنى: بعد ما ذكرنا من اسم الله تعالى، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عترته وصحابته وعلى كل من تبعهم بإحسان، فحبل الله فينا كتابه القديم وكلامه الحكيم، فجاهد أيها القارئ بهذا الكتاب وبما تضمنه من أدلة وبراهين مكايد خصومه وأعدائه حال كونك متحبلا بالقرآن أي جاعله حبالة تصيدهم بها إلى الإيمان والحق.








٦ـ وَأَخْلِقْ بِهِۦ إِذْ لَيْسَ يُخْلِقُ جِدَّةً جَدِيدًا تُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

✦ يقال : فلان خليق بكذا أي : جدير به ،

✦ وأخلق به : لفظه أمر معناه التعجب، أي ما أخلقه وأجدره،

✦ به : هاء الضمير للقرآن.

✦ إذ : للتعليل.

✦ ويخلق : بفتح الياء وضم اللام بمعنى يبلى.

✦ والجدة : ضد البلى.

✦ وجديدا : من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشرف.

✦ والموالاة : المصافاة، فمواليه بمعنى مصافيه ، والموالي ضد المعادي.

✦ والجد : بكسر الجيم ضد الهزل.

✦ والإقبال على الشيء : التوجه إليه والاهتمام به ،

وجدة : منصوب على التمييز،

✦ وجديدا : حال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز.

✦ ومواليه : مبتدأ خبره على الجد، فهي جملة مستأنفة ،

ويصح أن يكون مواليه مرفوعا على أنه فاعل جديدا ، ومقبلا حال.

● والمعنى: ما أجدر القرآن بالمجاهدة بأدلته وبراهينه، لأنه لا يبلى على كثرة الرد حال كونه سمي المكانة، رفيع المنزلة، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجد سائر على الحق مستقيم على الجادة حال كونه مهتما به عاملا بما اشتمل عليه.



٧- وَقَارِئُهُ ٱلْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ ... كَٱلْأُتْرُجِّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِلَا

✦ **المرضي:** صفة القارئ المؤمن المذكور في هذا الحديث أدناه، لأنه ليس المراد أصل الإيمان فقط بل أصله ووصفه.

✦ **قر الشيء:** بمعنى استقر وثبت، أي استقر مثاله في الحديث

✦ **والمثال:** الشبيه والنظير.

✦ **والأترج:** فاكهة معروفة جمع أترجة.

✦ **وأراح الطيب:** إذا عبق ريحه أي أعطى الرائحة.

✦ **وأكل الزرع:** إذا أطعم أي صار ذا طعم.

● والمعنى: أن قارئ القرآن العامل به، السائر على نهجه ثبت مثاله مشبها الأترج في حاليه الإراحة والطعم، وفي البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها»



٨- هُوَ الْمُرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّةً ... وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَلَا

✦ هو: ضمير يعود على القارئ.

✦ المرتضى: هو المحمودة سجاياه.

✦ الأَم: بفتح الهمزة وتشديد الميم: القصد.

✦ أماً: تمييز،

✦ كان: بمعنى صار.

✦ الأمة: الجماعة، وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر كأنه قام مقام جماعة. ومنه قوله تعالى: (إن إبراهيم كان أمة).

✦ يممه: قصده.

✦ الرزانة: رجاحة العقل والسكينة والوقار.

✦ القنقل: الكثيب العظيم من الرمل، أو المكيال الضخم.

✦ قنقلا: حال من الضمير المنصوب في (يممه).

● والمعنى: أن قارئ القرآن مرضي قصده مخلصة نيته لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به جامعا لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، وقصده ظل العقل والوقار، حال كونه مشبها الجبل في السكون والتؤدة والوقار، وجعل الناظم الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به، وتتزين بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في الإشادة بقارئ القرآن.

٩- هُوَ ٱلْحُرُّ إِن كَانَ ٱلْحَرِيَّ حَوَارِيًا   لَهُۥ بِتَحَرِّيهِ إِلَىٰٓ أَن تَنَبَّلَا

✦ **هو**: الضمير يعود على القارئ المرتضى قصده.

✦ **الحر**: هو الذي لم يلحقه الرق.

✦ **والحري**: الخليق والجدير.

✦ **والحواري: بالتشديد**: الصاحب المخلص، الناصر الخالص في ولايته ، خففت ياؤه لضرورة الشعر،

✦ **والتحري**: الاجتهاد في قصد الحق وطلب الصواب،

✦ **والتنبل**: الرفعة، أو الموت.

✦ **الهاء في (له)**: للقرآن، أي في تحريه للقرآن.

● والمعنى: أن القارئ هو الحر الذي لم يستعبده الهوى، ولم تسترقه الدنيا، وكيف يقع في ذلك من فهم قول الله تعالى: (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها قطرة ماء) ولكن إذا كان خليقا جديرا بالتحري في القرآن، والاستعداد لحفظه واستظهاره، والسير على طريقته، حال كونه مخلصا له نيته موجها إليه جميع حواسه وشعوره إلى أن ينبغ في العلم أو إلى أن يموت.



١٠- وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلَا

✦ **أوثق شافع :** أي اقوى شافع.

✦ **الغناء :** بفتح الغين والمد الكفاية ، وهو مصدر بمعنى الفاعل أي أغنى مغن.

✦ **أغنى غناء :** أي أكفى كفاية.

✦ **واهبا متفضلا :** أي زائدا في دوام هبته وبذلها على الاستمرار من غير انقطاع.

• والمعنى: أن كتاب الله عز وجل هو الشافع الذي لا ترد شفاعته، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه في العذاب بخلاف شفاعة غيره، فإنها تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه، وفي ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: «اقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه». ومعنى: وأغنى غناء: أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره حال كون القرآن واهبا لقارئه الثواب متفضلا عليه بالكرامة.



١١- وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلَا

✦ **الجليس :** الصاحب.

✦ **والملل :** السآمة.

✦ **الترداد :** التكرار.

✦ **والتجمل :** تفعل من الجمال وهو الزينة.

✦ **وترداد :** مصدر مضاف إلى الهاء ، وهي تعود على القارئ أو على القرآن.

✦ **وتجملا :** مفعول ثان ليزداد ، والأول محذوف والتقدير : يزداد القارئ أو القرآن تجملا.

• والمعنى: أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يسأم من حديثه وهو أحسن الحديث لقوله تعالى: (اللهُ نزل أحسن الحديث)، ولا تمل تلاوته ولا سماعه إشارة إلى قولهم: (كل مكرر مملول إلا القرآن) وتكراره يزيده جمالا لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة ويزيد قارئه تجملا لما يقتبس من أخلاقه وآدابه ويزداد بترداده من الثواب الجزيل وفوائد العلم الجليل ما يتجمل به في الدنيا والآخرة.



١٢- وَحَيْثُ ٱلْفَتَىٰ يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلَا

- **يرتاع**: يفزع.
- **والظلمات**: جمع ظلمة ضد النور.
- **الهاء** في يلقاه: للفتى أو للقرآن، لأن كل واحد منهما يلقى الآخر.
- (**السنى**) بالقصر: الضوء وبالمد: الشرف والرفعة.
- **المتهلل**: الباش المسرور.

• والمعنى: إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة أو من ظلمات القبر، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم)، فإن القرآن يلقاه مشرقا باش الوجه، فيأنس به، ويتبدل خوفه أمنا وطمأنينة.

١٣- هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً ... وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

✦ **هنالك :** اسم إشارة للقبر.

✦ **يهنيه :** أي يهنئ القارئ مقيلاً.

والضمير المستترفي يهنيه يعود على القرآن، والبارز يعود على القارئ.

✦ **والمقيل :** مكان القيلولة وهي الاستراحة سواءٍ كان فيها نوم أم لا. أراد الناظم مطلق الراحة. والمقيل لا يكون إلا موضعاً حسناً ذا ظل وراحة.

✦ **والروضة :** الجنة المزدهرة.

ومقيلا وروضة : حالان أو تمييزان. وضمير أجله يعود على القرآن.

✦ **ومن أجله :** أي من أجل القرآن.

✦ **ذروة كل شيء :** أعلاه.

✦ **والعز :** الشرف.

✦ **ذروة العز :** أعلى درجات الجنة.

✦ **ويجتلى :** ينظر إليه بارزا، من اجتليت العروس إذا نظرت إليها بادية في زينتها.

ويجتلى : يعود على القارئ.

• والمعنى: أن القرآن الكريم يهنئ القارئ في القبر حال كون القبر مقيلا وروضة بثواب القرآن، بدفع الشر عنه وجلب الخير له. ومن أجل تلاوته القرآن يجتلى القارئ في سنام المجد والكرامة يوم القيامة..



١٤- يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِۦ لِحَبِيبِهِۦ   وَأَجْدِرْ بِهِۦ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلَا

✦ **المناشدة:** المبالغة في الطلب الإلحاح في المسألة.

✦ **الهاء في إرضائه:** للقرآن.

✦ **والحبيب:** فعيل بمعنى المفعول أي المحبوب وتعود على القارئ للقرآن العامل بما فيه.

✦ **اللام في حبيبه للنعليل:** أي لأجل حبيبه.

✦ **أجدر به:** صيغة تعجب، كأخلق به

✦ **السؤل:** المسؤول، وهو المطلوب،

والضمير في يناشد، يعود على القرآن، وفي لحبيبه يعود على القرآن.

• والمعنى: يناشد القرآن ربه أن يعطي قارئه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه. وقوله: (وأجدر به سؤلا إليه موصلا): معناه ما أحق الإرضاء المطلوب أن يوصل إلى القارئ أو القرآن..



١٥- فَيَا أَيُّهَا ٱلْقَارِي بِهِۦ مُتَمَسِّكًا   مُجِلًّا لَّهُۥ فِي كُلِّ حَالٍ مُّبَجِّلَا

✦ **الإجلال والتبجيل:** معناهما التوقير والتعظيم،

• نادى الناظم قارئ القرآن المتمسك به، المعظم له، الواقف عند حدوده، وبشره بما تضمنته الأبيات بعده.

١٦- هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَى

١٧- فَمَا ظَنُّكُم بِالنَّجْلِ عِندَ جَزَائِهِ أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

✦ **والهنيء المريء:** هو ما يستطاب من الطعام والشراب، ثم عمم بالتهنئة لكل أمر سار. وهما منصوبان على المفعولية، والتقدير: صادفت هنيئا مريئا، أو على الحال والتقدير: ثبت لك النعيم حال كونه هنيئا مريئا، أو على أنهما صفتا مصدر محذوف، والتقدير: عش عيشا هنيئا مريئا.

✦ **قوله: والداك:** مبتدأ، **وجملة: عليهما ملابس أنوار:** خبره.

✦ **الحلى:** جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي.

● وفي قوله: (والداك إلخ)، إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟»

✦ **النجل:** النسل كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث.
والاستفهام هنا فيه معنى التعظيم والتفخيم.

✦ **الصفوة:** الخالص من كل شيء. وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة في الحديث الآنف الذكر،

✦ **الملا:** الأشراف والرؤساء، وهو موافق لقوله صلى الله عليه وسلم: «أشراف أمتي حملة القرآن»

● وقوله: (فما ظنكم بالنجل عند جزائه): فالمعنى: والأمر أي: ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي يكرم والداه من أجله.

● وفي قوله: (أولئك أهل الله) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من الناس» قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن أهل الله وخاصته».

١٨- أُولُو البِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى حُلاَهُمْ بِهَا جَاءَ القُرَانُ مُفَصَّلاَ

● المعنى: أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات. والبعد عن المحرمات، صفاتهم جاء بها القرآن مفصلا لها.



١٩- عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا العُلاَ

✦ **عليك**: اسم فعل أمر بمعنى الزم.

✦ **المنافسة**: الحرص على الشيء والمبالغة في المزاحمة فيه. والضمير في بها: يعود على الصفات المذكورة قبلا، وفي فيها: يعود على الدنيا.

● والمعنى: الزم هذه الصفات مدة حياتك منافسا فيها غيرك، وأبدل بنفسك الخسيسة، وشهوتك الحقيرة طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.



٢٠- جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً لَنَا نَقَلُوا القُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلاَ

✦ **العذب**: الماء الحلو الطيب،

✦ **السلسل**: السهل الدخول في الحلق.

● والمعنى: جزى الله أئمة القراءة الذين نقلوا لنا القرآن نقلا عذبا سائغا لم يزيدوا فيه كلمة أو حرفا، ولم ينقصوا منه كلمة أو حرفا، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التي تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

٢١- فَمِنْهُم بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَا وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَّلَا

- **بدور:** جمع بدر وهو القمر المنير في الليلة الرابعة عشرة، .
- **توسط السماء:** بلغ وسطها.
- **زهرا:** جمع أزهر، وهو المضيء المشرق.
- **كملا:** جمع كامل.

• والمعنى: من هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال، وشبههم بالبدور في علو منزلتهم، وغزارة علمهم، وكثرة الانتفاع بهم.



٢٢- لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

- **الشهب:** جمع شهاب وهو النجم المضيء.
- **استنارت:** أضاءت.
- **نورت:** أضاءت غيرها.
- **الدجى:** جمع دجية وهي الظلمة وكنى بها عن الجهل.
- **تفرق:** تقطع.
- **انجلى:** انكشف.

• والمعنى: أن للقراء السبعة جماعة من الرواة أشبهت الشهب في الهداية والعلو، أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس بعدهم فأماطت عنهم ظلمة الجهل، وألبستهم أنوار العلم.

٢٣- وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلاً

• يعني أنه يذكر البدور «الأئمة» ثم يذكر الشهب «الرواة» ويبين لكل إمام راويين هما أشهر من رويا عن الإمام، ثم إن من ذكرهم من الرواة على ثلاثة أقسام:



من أخذ عن الإمام مباشرة وهم:

- قالون وورش ـــــ عن نافع،
- وشعبة وحفص ـــــ عن عاصم،
- وأبو الحارث والدوري عن الكسائي.

القسم الثاني:

بواسطة

من بينه وبين الإمام واحد وهم:

- الدوري والسوسي ـــ عن اليزيدي ـــ عن أبي عمرو،
- وخلف وخلاد ـــ عن سليم ـــ عن حمزة.

القسم الثالث:

على سند

من بينه وبين الإمام أكثر من واحد وهم:

- البزي وقنبل عن ابن كثير
- فإن بين البزي وقنبل، وبين ابن كثير أكثر من واحد،
- وهشام وا بن ذكوان عن ابن عامر،
- وبين هشام وابن ذكوان، وبين ابن عامر أكثر من واحد.

٢٤- تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ ... وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

- **تخيرهم :** اختارهم وارتضاهم، والضميران المنصوبان للبدور والشهب كليهما.
- **النقاد :** جمع ناقد، وهو الذي يميز الجيد من الرديء.
- **البارع :** هو الحاذق المتقن.
- **تأكل بكذا :** إذا جعله سبب أكله، ف(على) في البيت : بمعنى باء السببية،
- **كل :** نصب بدل من ضمير تخيرهم.

● المعنى: اختار نقاد العلماء من بين القراء هؤلاء البدور السبعة والشهب الأربعة عشر على غيرهم لفضلهم علما وعملا وزهدا في الدنيا، حيث لم يجعلوا قراءتهم تعلما أو تعليما سبب رزقهم، ومورد كسبهم.



٢٥- فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

٢٦- وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ ... بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

- **الكريم السر :** الشريف الباطن،
- **المجد :** الشرف،
- **التأثل :** الارتقاء إلى أعلى الشيء



● المعنى: هذا شروع في بيان الأئمة السبعة ورواتهم واحدا بعد واحد.

✦ **نافع** هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم وكنيته أبو رويم أصفهاني الأصل أسود اللون، - كان عالما بوجوه القراءات والعربية، وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر،

- وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما جلست للإقراء، فقال: لا أمس طيبا، ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقرأ في في. فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة،

- وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله: (فأما الكريم السر في الطيب نافع).

- قرأ على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع،

- ولد نافع سنة سبعين وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة،

وراوياه: قالون وورش.

✦ فأما **قالون**: فهو عيسى بن مينا، ويكنى أبا موسى، ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية جيد، وكان أصم لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن سمعه.

- ولد سنة مائة وعشرين ومات بالمدينة سنة مائتين وعشرين.

✦ وأما **ورش**: فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه،

- ولد بمصر سنة عشر ومائة، ثم رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر، وأقرأ الناس مدة طويلة، ثم توفي بها سنة سبع وتسعين ومائة.

٢٧- وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى

٢٨- رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا

✦ مقامه : بضم الميم موضع الإقامة.

✦ كاثر القوم معتلى: أي غالب القوم اعتلاء بعلمه وفضله.



● المعنى: الإمام الثاني عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي، ويكنى أبا معبد إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، ولقي بها من الصحابة أبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وغيرهما، فهو من التابعين، وأخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب وغيره، وكان فصيحا بليغا مفوها، عليه السكينة والوقار، ومات سنة عشرين ومائة، روى عنه أحمد البزي، وقنبل بسند.

✦ فأما البزي: فهو أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة الشدة، أستاذ ضابط محقق مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، ولد سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

✦ وأما قنبل: فهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي الملقب بقنبل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين، أخذ كل من البزي وقنبل القراءة عن رواة عن ابن كثير.

٢٩- وَأَمَّا ٱلْإِمَامُ ٱلْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو ٱلْبَصْرِي فَوَالِدُهُ ٱلْعَلَا

٣٠- أَفَاضَ عَلَىٰ يَحْيَى ٱلْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِٱلْعَذْبِ ٱلْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

٣١- أَبُو عُمَرَ ٱلدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ ٱلسُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

✦ **المازني:** نسبة لبني مازن.

✦ **الصريح:** الخالص النسب.

✦ **الإفاضة:** الإفراغ.



● **المعنى:** الإمام الثالث **أبو عمرو البصري** المازني، ولد سنة ثمان وستين، وقرأ بالبصرة والكوفة ومكة والمدينة، وهو أكثر القراء السبعة شيوخا، ومن شيوخه عبد الله بن كثير، وسمع أنس بن مالك وغيره، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، أفاض أبو عمرو سيبه الذي هو العلم على يحيى اليزيدي، فأصبح يحيى ببركة إفاضة أبي عمرو العلم عليه معللا ريان من العلم، ويحيى هذا هو السند المتوسط بين أبي عمرو وراوييه، وهما: أبو عمر الدوري، وأبو شعيب السوسي.

✦ فأما **الدوري:** فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز، وكنيته أبو عمر. إمام القراء في عصره، وهو أول من جمع القراءات، ولد سنة خمسين ومائة في الدور، وهو موضع قرب بغداد، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين.

✦ وأما **السوسي:** فهو صالح بن زياد السوسي توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين، وأخذ كل من الدوري والسوسي القراءة عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو البصري.

٣٢- وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

٣٣- هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا

✦ **المحلل :** المكان الذي يحل فيه.





● **المعنى:** الإمام الرابع عبد الله بن عامر اليحصبي، وكنيته أبو عمران، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام، كان إماما كبيرا وتابعيا جليلا، جمع بين الإمامة بالجامع الأموي بدمشق والقضاء ومشيخة الإقراء، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل: سنة ثمان، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة، وراوياه: هشام وابن ذكوان بسند.



✦ فأما **هشام:** فهو هشام بن عمار بن نصير، وكنيته أبو الوليد. إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين.



✦ وأما **ابن ذكوان:** فهو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.



✦ وقد نقل هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامر ولكن بواسطة بينهما وبينه.



٣٤ - وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذًا وَقَرَنْفُلَا

٣٥ - فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

٣٦ - وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا

✦ **الغراء: البيضاء وصفت الكوفة بذلك لكثرة العلماء.**

✦ **أذاعوا: نشروا العلم بين الناس.**

✦ **ضاعت: فاحت رائحة العلم بها.**

✦ **الشذ: العود أو المسك.**

✦ **القرنفل: معروف.**

✦ **والمبرز: هو الذي فاق أقرانه.**



● المعنى: أن في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة بثوا علمهم فيها، فتعطر بها ذكرهم، ورفع من شأنها علمهم. فالإمام الأول من الثلاثة: عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون الأسدي وكنيته أبو بكر. شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن، وكان من التابعين، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة.
وراوياه: شعبة وحفص

✦ فأما شعبة: فهو شعبة بن عياش بن سالم، وكنيته أبو بكر. ولد سنة خمس وتسعين. وكان إماما كبيرا عالما عاملا حجة من كبار أئمة السنة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

✦ وأما حفص: فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي. ولد سنة تسعين. ويقال: كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم، توفي سنة ثمانين ومائة.

٣٧- وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرَانِ مُرَتِّلَا

٣٨- رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَنًا وَمُحَصَّلَا

✦ **ما أزكاه:** من الزكاة وهي الطهر.

✦ **والتورع:** الخشية والتقى وترك الشبهات.



● المعنى: الإمام الثاني من أئمة الكوفة: حمزة بن حبيب الزيات، ولد سنة ثمانين، وأدرك بعض الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، كان إمام القراء بالكوفة بعد عاصم، قال عنه محمد بن فضيل: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة، وراوياه: خلف وخلاد.

✦ فأما **خلف**: فهو خلف بن هشام البزار البغدادي وكنيته أبو محمد، ولد سنة خمسين ومائة، وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما، ومات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

✦ وأما **خلاد**: فهو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، إمام في القراءة ثقة عارف محقق ضابط، ولد سنة تسع عشرة ومائة، وتوفي سنة عشرين ومائتين.

✦ **وقرأ خلف وخلاد على سليم بن عيسى الكوفي وقرأ سليم على حمزة.**

٣٩- وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ   لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا

٤٠- رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا   وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

- المعنى: الإمام الثالث من أئمة الكوفة علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي وكنيته أبو الحسن، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، قيل له: لم سميت **الكسائي**؟ قال: لأنني أحرمت في كساء، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (**لما كان في الإحرام فيه تسربلا**)، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بعد أن عاش سبعين سنة، وراوياه: الليث والدوري.



✦ فأما **الليث**: فهو الليث بن خالد البغدادي. وكنيته أبو الحارث، وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة، وتوفي سنة أربعين ومائتين.

✦ وأما **الدوري**: فهو حفص بن عمر الدوري، وتقدمت ترجمته عند الكلام على أبي عمرو البصري، لأن الدوري هذا روى عن أبي عمرو البصري، وعن الكسائي، ولذلك قال الناظم: (وفي الذكر قد خلا)، أي مضى ذكر ترجمته مع أبي عمرو البصري.

القُرّاء والرُّواة من الشاطبية



٤١- أَبُوعَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

✦ **اليحصبي: نسبة إلى يحصب جد ابن عامر، أو إلى قبيلة من اليمن، والصاد تثلث.**

● المعنى: أن أبا عمرو البصري، وابن عامر اليحصبي نسبهما خالص من الرق، ومن ولادة العجم، فهما من صميم العرب، وباقي الأئمة السبعة أحاط به الولاء وأحدق به،

● قال الجعبري: أبو عمرو، وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم، وباقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق، إن ثبت أنه مسهم أو مس أحد آبائهم، وإلا فولادة العجم، وولاء الحلف لا ينافي الصراحة انتهى.

● وقال أبو شامة: وغلب على ذرية العجم لفظ الموالي يقال: فلان من العرب، وفلان من الموالي، أي العجم، فهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله: أحاط به الولا، يعني ولادة العجم،

- ولا يستقيم أن يراد به ولاء العتاقة، فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم، ولا في أصول جميعهم،

- ولا يستقيم أن يراد به ولاء الحلف، فإن العربية لا تنافي ذلك انتهى.

٤٢- لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا

✦ **الطرق :** جمع طريقة كصحف وصحيفة.

✦ **يهدي :** بفتح الياء وكسر الدال يستعمل لازما بمعنى يهتدي، ومتعديا بمعنى يرشد غيره.

✦ **(كل) طارق :**

- إذا كان يهدي فعلاً لازما، فالمراد من (الطارق) من يسلك سبيل هذه الطرق، ويريد معرفتها، والوقوف عليها،

- وإذا كان متعديا فالمراد منه العالم الذي يرشد الناس إليها، ويقفهم على حقيقتها.

-والمراد بالطارق هنا (ولا طارق) : المضل والمدلس من قولهم: طرق يطرق طروقا إذا جاء بليل، والليل محل الآفات.

✦ **والمتمحل :** الماكر.

● والمعنى: أن لهؤلاء القراء ورواتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم، قد اتضحت واستنارت يهتدي إلى معرفتها كل من توجه إليها، وسلك سبيل معرفتها، أو يرشد الناس إليها، العالم بها، الواقف على سرها.

● ومعنى قوله: (ولا طارق يخشى بها متمحلا): أن هذه المذاهب لما اتضحت معالمها، وثبتت قواعدها لا يخشى عليها مضلل ولا مدلس يمكر بها ويحاول تغييرها والعبث فيها.

٤٣- وَهُنَّ ٱللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَٱنصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا

✦ وهن : ضمير القراءات والروايات،

✦ واللواتي: جمع اللاتي جمع التي، وجمع الجمع باعتبار كثرة الأنواع.

✦ المواتي : الموافق، وأصله المؤاتي بالهمز ثم خفف،

والجار والمجرور (للمواتي) متعلق بنصبتها،

✦ نصبتها: رفعتها أو بينتها وعينتها،

✦ مناصب: أي أعلاما جمع منصب وهو العلم،

✦ فانصب : فاتعب،

✦ في نصابك، نصاب الشيء أصله.

✦ مفضلا: بضم الميم وسكون الفاء وكسر الضاد

من أفضل إذا صار ذا فضل، أي فعل الأعمال الفاضلة التي يصير بها ذا فضل، فهمزته للصيرورة.

• والمعنى: أن لهؤلاء القراء ورواتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم، قد اتضحت واستنارت يهتدي إلى معرفتها كل من توجه إليها، وسلك سبيل معرفتها، أو يرشد الناس إليها، العالم بها، الواقف على سرها.






٤٤- وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلَا

✦ **ها :** حرف تنبيه. **أنا :** ضمير المتكلم مبتدأ، **ذا :** اسم إشارة بدل منه، وجملة (أسعى) : خبر المبتدإ.

✦ **الحروف :** الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها، فكل كلمة تقرأ بوجوه متعددة تسمى حرفا،

✦ **يطوع :** بمعنى ينقاد وضمنه يسمح فعداه بالباء،

✦ **القوافي :** جمع قافية، وهي كلمات أواخر الأبيات،

✦ **مسهلا :** حال من النظم.

• والمعنى: إني مجتهد في نظم قراءات الأئمة السبعة راجيا من المولى سبحانه وتعالى تيسير ذلك النظم في مبناه ومعناه.



٤٥- جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

✦ **أبا جاد :** هي أبجد هوز، المعروفة،

✦ **دليلا :** أي علامة.

• والمعنى: جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نظمت، فجعلت الحرف الأول للقارئ الأول، والحرف الثاني للراوي الأول عنه، والثالث للراوي الثاني عنه وهكذا.

وهذه الحروف هي:

(أبــج - دهــز - حطــي - كـلـم - نصع - فـضق – رسـت)

(أبج) لنافع
وراوييه:
(الألف لنافع)،
و(الباء لقالون)،
و(الجيم لورش).

(دهز) لابن كثير
وراوييه:
(الدال لابن كثير
و(الهاء للبزي)،
و(الزاي لقنبل).

(حطي) لأبي عمرو
وراوييه:
(الحاء لأبي عمرو
و(الطاء للدوري)،
و(الياء للسوسي).

(كلم) لابن عامر
وراوييه:
(الكاف لابن عامر
و(اللام لهشام)،
و(الميم لابن ذكوان).

(نصع) لعاصم
وراوييه:
النون (لعاصم
و(الصاد لشعبة)،
و(العين لحفص).

(فضق) لحمزة
وراوييه:
(الفاء لحمزة
و(الضاد لخلف)،
و(القاف لخلاد).

(رست) للكسائي وراوييه: (الراء للكسائي
و(السين لأبي الحارث)، (والتاء لحفص الدوري).

جدول موضح لرموز القراء والرواة الفردية من الشاطبية

الرمز	القارئ	الرواة ورموزهم
أبج	نافع (أ)	قالون (ب)
		ورش (ج)
دهز	ابن كثير (د)	البزي (ه)
		قنبل (ز)
حطي	أبو عمرو (ح)	الدوري (ط)
		السوسي (ي)
كلم	ابن عامر (ك)	هشام (ل)
		ابن ذكوان (م)
نصع	عاصم (ن)	شعبة (ص)
		حفص (ع)
فضق	حمزة (ف)	خلف (ض)
		خلاد (ق)
رست	الكسائي (ر)	أبو الحارث (س)
		الدوري (ت)

جدول للقراء ورواتهم وطرقهم من الشاطبية

القارئ	الراوى	الطريق
نافع (توفي ١٦٧ ه)	قالون (ت٢٠٥ ه)	أبو بشيط محمد بن هارون (ت ٢٥٨ ه)
	ورش (ت ١٨٧ ه)	أبو يعقوب يوسف الأزرق (ت ٢٤٠ ه)
ابن كثير (توفي ١٢٠ ه)	البزي (ت ٢٥٥ ه)	أبو ربيعة محمد بن إسحاق (ت ٢٩٤ ه)
	قنبل (ت ٢٩١ ه)	أبو بكر أحمد بن مجاهد (ت ٣٤٢ ه)
أبو عمرو (توفي ١٥٥ ه)	الدوري (ت ٢٤٦ ه)	أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس
	السوسي (ت ٢٦١ ه)	أبو عمران موسى بن جرير (ت ٣١٦ ه)
ابن عامر (توفي ١١٨ ه)	هشام (ت ٢٤٦ ه)	أحمد بن يزيد الحلواني (ت ٢٥٠ ه)
	ابن ذكوان (ت ٢٤٢ ه)	موسى بن هارون الأخفش (ت ٢٩٢ ه)
عاصم (توفي ١٢٨ ه)	شعبة (ت ١٩٤ ه)	أبو زكرياء يحيى بن آدم الصلحي
	حفص (ت ١٨٠ ه)	أبو محمد عبيد بن المصباح (ت ٢٣٥ ه)
حمزة (توفي ١٥٦ ه)	خلف (ت ٢٢٩ ه)	أحمد بن عثمان بن بويان (ت ٣٤٤ ه)
	خلاد (ت ٢٢٠ ه)	أبو بكر محمد بن شاذان (ت ١٨٦ ه)
الكسائي (توفي ١٨٩ ه)	أبو الحارث (ت ٢٤٠ ه)	محمد بن يحيى البغدادي (ت ٢٨٨ ه)
	الدوري (ت ٢٤٦ ه)	أبو الفضل جعفر بن محمد النصيبي (٣٠٧ ه)

٤٦- وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ ... مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

✦ المراد بـ الحرف: **الكلمة القرآنية المختلف فيها.**

● والمعنى: أنه يذكر أولا الكلمة القرآنية المختلف فيها، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم المذكورة سابقا، واضعا هذه الرموز في أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة.

❖ فإذا انقضت هذه الرموز أتى بالواو فاصلة بين الكلمة التي ذكر حكمها والكلمة التي سيبين حكمها بعد،

- كقوله في آل عمران: (**وترون الغيب خص وخللا**)، (**ورضوان اضمم**) فقد ذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها، وهي (**ترون**) في قوله تعالى: (**يرونهم مثليهم رأي العين**) ثم بين قراء هذه الكلمة برمزهم الخاص بهم، وهو (**الخاء**) التي هي رمز للقراء الستة، ثم أتى بـ(الواو) في قوله: (**ورضوان**) فاصلة بين كلمة (**ترونهم**) وحكمها، وبين كلمة (**رضوان**) وحكمها،

❖ وهذا إذا ذكر القراء برموزهم، فإنه يلتزم ذكر الكلمة القرآنية أولا، ثم يذكر قراءها،

❖ أما إذا ذكر القراء بصريح أسمائهم فلا يلتزم هذا الترتيب، فقد يبدأ بذكر الكلمة القرآنية ويثني بذكر قرائها،

- كقوله في سورة النحل: (**يدعون عاصم**)،

❖ وقد يذكر القارئ أولا، ثم يذكر الكلمة

- كقوله في سورة البقرة: (**وحمزة أسرى**) إلخ.

٤٧- سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

✦ الريبة: الشك.
✦ أستغني: أكتفي.
✦ القيد: التقييد.
✦ جلا: كشف.

● المعنى: أنه قد يترك الواو الفاصلة وذلك في أحرف من القرآن إذ اتصلت لا يلتبس أمرها، ولا يرتاب الناظر فيها

- كقوله: (ورا برق افتح آمنا يذرون حق كف)، (يمنى حلا علا)، فلم يأت بالواو بين (برق) و(يذرون)، ولا بين (يذرون) و(يمنى) إذ لا خوف من وقوع الالتباس فيها،

● ومعنى قوله: (وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا)، أنه قد يكتفي بلفظ القرآن أي بالتلفظ بالكلمة القرآنية، ولا يقيدها بقصر أو مد، أو غيبة أو خطاب أو نحو ذلك، وذلك إذا كان اللفظ دالا على المقصود كاشفا عنه، ولم يحتج للتقييد

- كقوله في سورة العنكبوت: (ويدعون نجم حافظ)،
- وقوله في الفاتحة: (ومالك يوم الدين راويه ناصر)،

فلم يقيد (يدعون) بالغيب، (ولا مالك) بالمد لاتضاح المعنى وظهوره من اللفظ.

٤٨- وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلَا

✦ **الحرف هنا :** المراد به حرف الرمز الدال على القارئ..

✦ **العارض:** الطارئ.

✦ **التهويل:** التفزيع.

✦ **كرر:** مبني للمعلوم، والفاعل ضمير يعود على الناظم على طريقة الالتفات، (الحرف) : مفعول به. والضمير في قبلها : يعود على الواو الفاصلة،

✦ **ما :** في قوله : (لما) زائدة، أي لعارض، أو نكرة موصوفة أي لأمر عارض.

• والمعنى: أن الناظم ربما كرر الحرف الدال على رمز القراء لعارض اقتضى ذلك كتزيين اللفظ. أو تتميم القافية، وذلك نوعان:

❖ **الأول:** أن يكون الرمز لقارئ واحد فيكرره بعينه. نحو: حلا حلا، علا علا،

❖ **والثاني:** أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة

- كقوله: سما العلا. إذ سما،

• وقوله: (والأمر ليس مهولا)، معناه: أن أمر تكرير الرمز ليس صعبا على المفكر لبعده عن اللبس..



٤٩- وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِي: ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ: بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

٥٠- عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ: ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا

٥١- وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا

٥٢- وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ

✦ بقي من حروف أبي جاد ستة أحرف وهي: **الثاء، والخاء، والذال، والظاء، والغين، والشين**، ويجمع هذه الحروف كلمتا **ثخذ ظغش**، والناظم جعل كل حرف من هذه الأحرف الستة رمزا لجماعة، فقال: ومنهن للكوفي ثاء مثلث إلخ. المعنى: **ومن حروف أبي جاد**

• (الثاء ذو النقط الثلاث)، فهي رمز للكوفيين الثلاثة: عاصم وحمزة والكسائي، إذا اتفقوا في القراءة كقوله: **(وتظاهرون الظاء خفف ثـابتا)**.

• و(الخاء) رمز للقراء الستة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي. كقوله: **(وترون الغيب خـص)**.

• و(الذال) لابن عامر والكوفيين الثلاثة، كقوله: **(وجمع رسالاتي حمته ذكوره)**.

• و(الظاء) لابن كثير والكوفيين كقوله: **(ويقصر ذريات مع فتح تائه وفي الطور في الثاني ظـهير تحملا)**

• و(الغين) لأبي عمرو البصري والكوفيين كقوله: **(عباد برفع الدال في عند غـلغلا)**

• و(الشين) لحمزة والكسائي كقوله: **(وخاطب فيما يعملون كما شـفا)**.

• وقوله: بالظاء معجما، أي منقوطا، والحروف المعجمة هي المنقوطة. وقوله: غينهم ليس مهملا أي لم يهمل من النقط بل نقط، والحروف المهملة هي الخالية من النقط.

وإلى هنا تنتهي الرموز الحرفية ، أعني التي يكون الرمز فيها حرفا ، ويرمز به لقارئ أو أكثر كما سبق ،

وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ: صُحْبَةٌ تَلَا

٥٣ - صِحَابٌ: هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ، عَمَّ: نَافِعٌ وَشَامٍ، سَمَا: فِي نَافِعٍ وَفَتَى ٱلْعَلَا

٥٤ - وَمَكٍّ، وَحَقٌّ: فِيهِ وَٱبْنِ ٱلْعَلَاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَٱلْيَحْصَبِي: نَفَرٌ حَلَا

٥٥ - وَحِرْمِيٌّ: ٱلْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ: عَنِ ٱلْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

وأما الرموز الكلمية وهي التي يكون الرمز فيها كلمة ، يرمز بها لأكثر من قارئ ، فقد ذكرها الناظم في قوله : (وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا) ، إلى آخر الأبيات.

● فكلمة (صحبة) رمز لحمزة والكسائي وشعبة، كقوله: (**وصحبة يصرف فتح ضم**).

● وكلمة (صحاب) رمز لحمزة والكسائي وحفص، كقوله: (**يضل بضم الياء مع فتح ضاده صحاب**).

● وكلمة (عم) رمز لنافع وابن عامر. كقوله: (**بما كسبت لا فاء عم**).

● وكلمة (سما) رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو، كقوله : (**ويغشى سما خفا**)

● وكلمة (حق) رمز لابن كثير وأبي عمرو كقوله : (**وحق نصير كسر واو مسومين**).

● وكلمة (نفر) رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر كقوله: (**ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا**).

● وكلمة (حرمي) رمز لنافع وابن كثير كقوله: (**وعلى الحرمي إن لنا هنا**)

.

● وكلمة (حصن) رمز لنافع والكوفيين كقوله: (**وفي المخلصين الكل حصن**)،

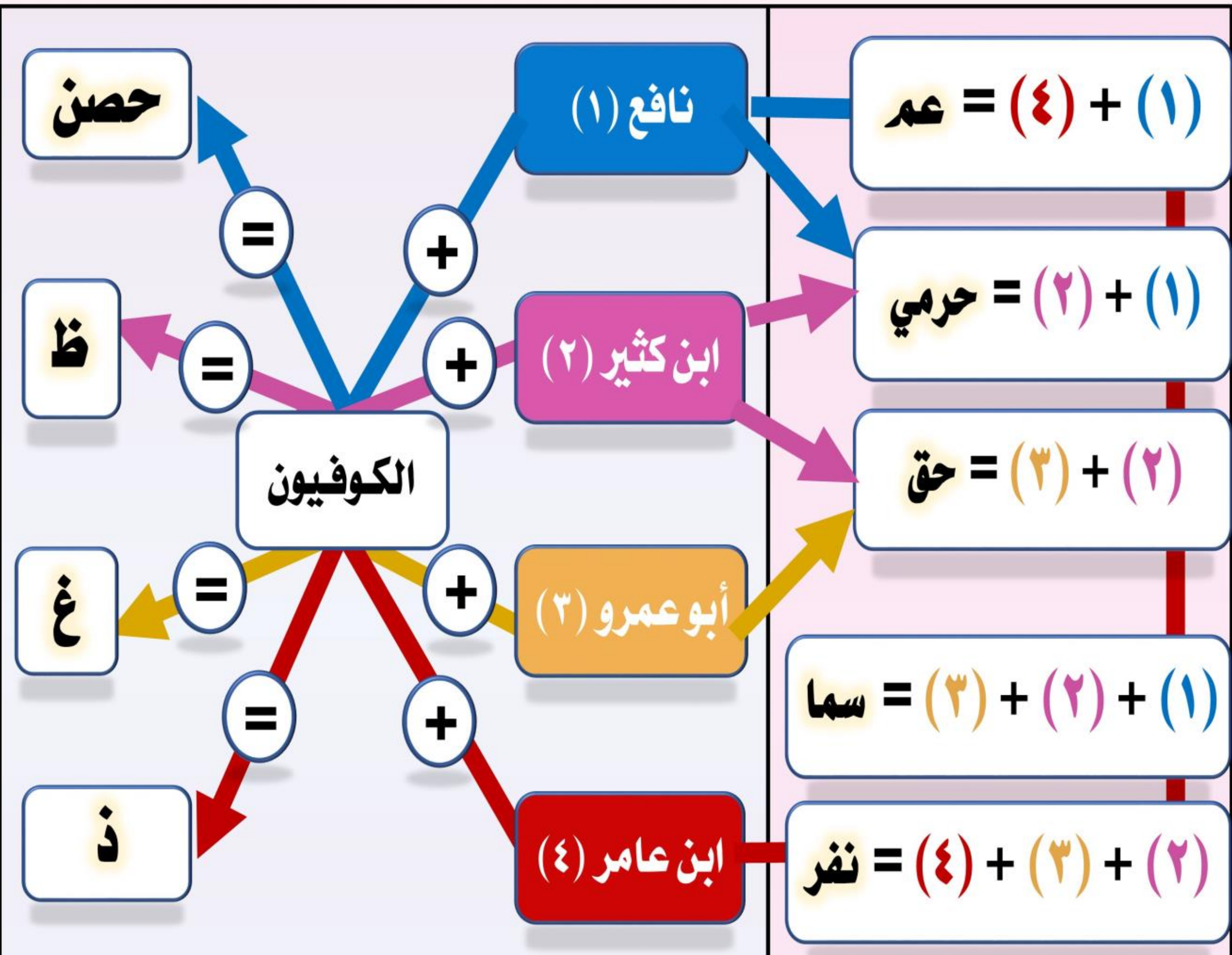
الرموز الحرفية الجماعية

الرمز الحرفي	القراء والرواة
ث	الكوفيون (عاصم و حمزة و الكسائي)
خ	القراء السبعة ما عدا نافع
ذ	الكوفيون و ابن عامر
ظ	الكوفيون و ابن كثير
غ	الكوفيون و أبو عمرو
ش	حمزة و الكسائي

الرموز الكلمية الجماعية من الشاطبية

الرمز الكلمي	القراء والرواة
صحبة	حمزة و الكسائي و شعبة
صحاب	حمزة و الكسائي و حفص
عم	نافع و ابن عامر
سما	نافع و ابن كثير و أبو عمرو
حق	ابن كثير و أبو عمرو
نفر	ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر
حرمي	نافع و ابن كثير
حصن	الكوفيون و نافع

الرموز الحرفية و الكلمية الجماعية من الشاطبية



عاصم (٥) + حمزة (٦) + الكسائي (٧) = الكوفيون (ث)

شعبة + حفص = ش

حمزة + الكسائي = ش

ش = صحبة

ش = صحاب

جميع القراء السبعة خلا نافع = خ

٥٦ - وَمَهمَا أَتَتْ مِن قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ ... فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

- المعنى: مهما أتت من قبل الرمز الحرفي أو من بعده كلمة من الكلمات الثمان السابقة التي يرمز بها لأكثر من قارئ فكن على ما شرطته واصطلحت عليه من إبقاء كل واحد من الرمز الحرفي والرمز الكلمي دالا على ما وضع له وأريد منه، واقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة.

فالمقصود أن كلا من الرمز الحرفي والرمز الكلمي يدل على ما وضع له سواء انفرد كل منهما عن الآخر أو اجتمعا، فاجتماعهما لا يغير شيئا من المعنى الذي أريد بكل منهما.

❖ سواء كان الرمز الكلمي سابقا على الحرفي، كقوله:
(وعم علا لا يعقلون)، (وصحبة كهف في الشريعة وصلا).

❖ أو كان الحرفي سابقا على الكلمي كقوله:
(وعالم خفض الرفع عن نفر) (صفا حق غيب).

❖ أو توسط الكلمي بين حرفين كقوله:
(مع الكهف والإسرا يبشر كم سما نعم)، (ولباس الرفع في حق نهشلا).

وليس ذكر الواو هنا تكرارا، لأن السابق للرمز الحرفي، وهذا للرمز الكلمي.



منهج الإمام الشاطبي في استخدامه الرموز مع الكلمات القرآنية :



❖ إذا ذكر الشاطبيُّ القرّاءَ والرواةَ **برموزهم الحرفية** (الجمعية منها أو الفردية) فإنه التزم تأخيرَ رموزِهم بعد الكلمة القرآنية. ويذكر حروفَ رموزِهم في أول كلمات لها معنى صحيح.









❖ أما إذا ذكرهم **برموزهم الكلمية الجماعية** فإنه لا يلتزم هذا الترتيب، بل يذكرهم قبل أو بعد الكلمة القرآنية (الحرف) . وكذلك إذا ذكر القراء بصريح أسمائهم فلا يلتزم الترتيب فقد يبدأ بذكر الكلمة القرآنية ويثني بذكر قرائها أو العكس.







أوْ







❖ حين يذكر الشاطبيُّ اللفظَ الجمعيَّ مع الرمز الحرفيّ

فإنه لا يلتزم ترتيبا بينهما،

- فتارة يقدم الحرفيَّ على الجمعيِّ،

- وتارة يقدم الجمعيّ على الحرفيِّ

- وتارة يتوسط اللفظُ الجمعيُّ بيِن رمزين حرفِيّيْن



❖ إذا ذكر الشاطبيّ القارئ باسمه لم يذكر معه رمزا في نفس القراءة.



❖ بعد أن ينتهي الشاطبيُّ من بيان كيفية قراءة الكلمة القرآنية وينتهي من ذكر من قرأ بها: يأتي بالواو فاصلة، ويبدأ في بيان الكلمة التي سيبين حكمها.



❖ قد يترك الواو الفاصلة في أحرف من القرآن إذ اتصلت لا يلتبس أمرها.



❖ قد يكرر الناظم الحرف الدال على رمز القراء لعارض اقتضى ذلك كتزيين اللفظ. أو تتميم القافية،

٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ ... غَنِيٌّ، فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا

٥٨ - كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ ... وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا

٥٩ - وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ ... وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعْمِلَا

- إذا قيد القراءة بقيد، وكان هذا القيد ضدا لقيد القراءة الأخرى، فإنه يكتفي بذكر قيد القراءة الأولى، ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصارا، فإن أحد الضدين يدل على الآخر،
  - وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور،
  - ويقرأ من لم يذكرهم بضده.

- كقوله في سورة النساء: (**وكوفيهم تساءلون مخففا**)،
- فقيد قراءة الكوفيين بقيد وهو التخفيف،
- فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد التخفيف، وهو التشديد،

❖ **فتراه أحيانا كما في هذا البيت قد اكتفى بذكر قيد القراءة الأولى، وهو التخفيف عن ذكر قيد القراءة الأخرى، وهو التشديد، لأنه إذا كانت قراءة الكوفيين بالتخفيف لزم أن تكون قراءة من لم يذكرهم بالتشديد، فلا يلزم الناظم إذا أن يصرح بالقراءة الأخرى، لأن القراءة المذكورة تدل عليها دلالة الضد على ضده،**

ومثل ذلك المد فضده القصر، فإذا ذكر أن قراءة فلان بالمد تكون قراءة غيره بالقصر وبالعكس، ومثل المد والقصر فيما ذكر الإثبات، فضده الحذف وبالعكس، والفتح فضده الإمالة وبالعكس، والإدغام فضده الإظهار وبالعكس، والهمز فضده تركه وبالعكس، والنقل فضده إبقاء الحركة وبالعكس، والاختلاس فضده إتمام الحركة وبالعكس، والتذكير ضده التأنيث وبالعكس، والغيب ضده الخطاب وبالعكس، والخفة والمراد بها التخفيف ضدها الشدة أي التشديد أو التثقيل وبالعكس، والجمع ضده الإفراد أو التوحيد وبالعكس، والتنوين ضده تركه وبالعكس، والتحريك ضده الإسكان وبالعكس،

وأحيانا يكتفي بذكر الكلمة القرآنية ولا يَذكر قيدَها من غيب أو خطاب أو مد أو قصر . . . إلخ؛ وذلك إذا كان لفظه في النظم وافيا ببيان القراءة وأمن الالتباس، كأن:

١- يلفظ بالقراءتين معا كقوله: وَفي الأَوْلَيانَ الأَوَّلِينَ،،، وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أُسَارَى.

٢- أو يلفظ بإحداهما ويقيد الأخرى كقوله: وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا.

٣- أو يلفظ بإحداهما ولا يقيد الأخرى كما ذكرنا كقوله: (وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)

❖ القيود التي عبّر بها الشاطبي في قصيدته:

- منها ما يُعرف ضدُّه بالعقل (أضداد عقلية)، كالمد وضده القصر، والإثبات وضده الحذف،... وهذا الغالب .

- ومنها ما اصطلح عليه الشاطبي (أضداد اصطلاحية) واتبعها في قصيدته.

والقيود التي استعملها الشاطبي وأضدادها تنقسم إلى:

١ - ما يطرد وينعكس .

٢ - ما يطرد ولا ينعكس.

معنى الاطراد والانعكاس:

❖ يطرد وينعكس بمعنى أنه كلما ذكر الأول كان ضده الثاني وإذا ذكر الثاني كان ضده الأول.

❖ يطرد ولا ينعكس بمعنى أنه كلما ذكر الأول كان ضده الثاني، وإذا ذكر الثاني لم يكن ضده الأول، بل لهذا الثاني ضد آخر.

❖ ويتضح من هذا أن هذه الأضداد التي سبق ذكرها كلها مطردة منعكسة، ما عدا الجزم. فقد ذكر الناظم في مقدمته وتعريفه منهجه (١٦) قيدا: تطرد وتنعكس مع أضدادها.



❖ على سبيل المثال من أضداد الشاطبية:

❖ (المد) ضده: (القصر) يطرد وينعكس.

فكلما ذكرنا (المد) كان ضده (القصر) وبالعكس.



❖ (الجزم) ضده: (الرفع) يطرد ولا ينعكس.

فكلما ذكرنا (الجزم) كان ضده (الرفع) لا العكس.

بل الرفع المطلق ضده النصب.



وسيأتي بيانها كلها مفصلا إن شاء الله .

- ومعنى قوله: (فزاحم بالذكاء لتفضلا): فزاحم العلماء بثاقب فكرك وحصافة ذهنك لتعد مع الفضلاء.





٦٠- وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ   هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

❖ إذا ذكر التحريك غير مقيد بحركة، فالمراد به الفتح

- كقوله: (معا قدر حرك من صحاب)

وضده حينئذ الإسكان،



❖ وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح،

- كقوله: (ويطهرن في الطاء السكون)،

فحينئذ يكون الفتح والإسكان ضدين مطردين منعكسين،



❖ فإذا قيد التحريك كان المراد به ما قيد به

- كقوله: (وحرك عين الرعُب ضما كما رسا).

وضده الإسكان أيضا.

ويؤخذ من هذا:

❖ أن الإسكان ضد التحريك سواء كان التحريك مطلقا أم مقيدا،

❖ فإذا كان ضد السكون حركة غير الفتح، فإنه يقيدها

- كقوله: (وأرنا وأرني ساكنا الكسر).




٦١- وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ ... وَكَسْرٍ، وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلَا

✦ **آخى**: بين النون والياء، وبين (الفتح) والكسر، وبين (النصب) والخفض، وفرق بين لقبي الفتح والنصب وبين لقبي الكسر والخفض على اصطلاح البصريين في التفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء.

✦ **منزلا**: اسم فاعل من أنزله، وهو حال من فاعل آخيت، أي حال كوني منزلا كل واحد مما ذكر منزلته.

فالمؤاخاة بين ما ذكر مؤاخاة تضاد،

• والمعنى:

❖ أن النون والياء ضدان،

❖ فإذا ذكر الياء لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالنون،

- كقوله: (ويا ويكفر عن كرام)،

❖ وإذا ذكر النون لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالياء،

- كقوله: (وحيث يشاء نون دار).

❖ والفتح والكسر ضدان،

❖ فإذا ذكر الفتح لقارئ تكون قراءة غيره بالكسر،

- كقوله: (إن الدين بالفتح رفلا).

❖ وإذا ذكر الكسر لقارئ تكون قراءة غيره بالفتح

- كقوله: (عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا)،

❖ والنصب والخفض ضدان،

❖ فإذا ذكر النصب لقارئ فقراءة غيره بالخفض

- كقوله: (وغير أولي بالنصب صاحبه كلا)،

❖ وإذا ذكر الخفض لقارئ فقراءة غيره بالنصب

- كقوله: (وحمزة والأرحام بالخفض جملا).

٦٢- وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا فَغَيْرُهُمُو بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

• والمعنى:

❖ إذا ذكر الضم لقارئ ما
ولم يقيد هذا الضم
كانت قراءة المسكوت عنه بالفتح
كقوله: (وفي إذ يرون الياء بالضم كللا).

❖ وإذا ذكر الرفع لقارئ ما
ولم يقيده
كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب
كقوله: (وحتى يقول الرفع في اللام أولا).

❖ أما إذا قيد الضم بكونه ضم
الإسكان فتكون قراءة الغير
بالإسكان كقوله: (وجزءا وجزء ضم الاسكان صف)،

❖ وكذلك إذا قيده بكونه ضم
الكسر فتكون قراءة الغير بالكسر
كقوله: (ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صح).

❖ وإذا قيد الرفع بكونه
رفع الجزم
كانت قراءة الغير بالجزم
كقوله: (يضاعف ويخلد رفع جزم كذي صلا).

❖ وإذا قيده بكونه رفع الخفض
كانت قراءة الغير بالخفض
كقوله: (وخضر برفع الخفض عم حلا علا).

٦٣- وَفِي ٱلرَّفْعِ وَٱلتَّذْكِيرِ وَٱلْغَيْبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيْدَ ٱلْعُلَا

• المعنى: أنه قد يذكر الكلمات التي فيها أحد هذه الثلاثة: الرفع والتذكير والغيب بذكر هذه الكلمات مطلقة، فيعلم من إطلاقه لها أنها هي المرادة لا أضدادها.

- مثاله: (وأربع أولا صحاب)، يعني بالرفع.
- (ويجبى خليط)، يعني بالتذكير،
- (وبل يؤثرون حز) يعني بالغيب،

فيعلم من هذا الإطلاق: أنه أراد الرفع في (أربع)، وياء التذكير في (يجبى)، وياء الغيب في (ويؤثرون)،

وقد اجتمع إطلاق الثلاثة في قوله في سورة الأعراف:
(وخالصة أصل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح شمللا)

الخلاصة

❖ أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها تحتمل الرفع أو ضده كان المراد **الرفع**

❖ وإذا كانت قراءتها تحتمل التذكير والتأنيث كان المراد **التذكير**

❖ وإذا كانت قراءتها تحتمل الغيب والخطاب كان المراد **الغيب**

فحينئذ يكون الإطلاق دليلا على الرفع في الأول، والتذكير في الثاني، والغيبة في الثالث.

الأضداد في الشاطبية

١ الأضداد المنعكسة المطردة

المد ⟺ القصر	الإثبات ⟺ الحذف	الفتح ⟺ الإمالة
الإدغام ⟺ الإظهار	الهمز ⟺ ترك الهمز	
النقل ⟺ عدم النقل	الاختلاس ⟺ إتمام الحركة	
التذكير ⟺ التأنيث	الغيب ⟺ الخطاب	
الخفة ⟺ التشديد	الجمع ⟺ الإفراد	
التنوين ⟺ عدم التنوين	التحريك ⟺ الإسكان	
النـون ⟺ اليـاء	الفتح ⟺ الكسر	النصب ⟺ الخفض

٢ الأضداد المنعكسة غير المطردة

الجزم ← الرفع	الرفـع ← النـصب
الضـم ← الفـتح	

٣ أضداد أخرى

استعملها الشاطبيُّ في نظمه ولم ينبه عليها في مقدمته

التقديم ← التأخير	القطع ← الوصل
الصلة ← عدم الصلة	الإهمال ← الإعجام
الاستفهام ← الخبر	الترقيق ← التفخيم
السكت ← عدم السكت	

إضافة أمثلة عن كافة الأضداد

أولا: القيود التي تطّرِد وتنعكس مع أضدادها

١ – المد (وضده) القصر. (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد عقلية

❖ فاستعمال قيد المد نحو قوله :

(وَضَمُّهمْ تُفَادُوهُمُ (وَالْمَدُّ) إِذْ رَاقَ نُفِّلا)

❖ واستعمال قيد القصر نحو قوله:

(وَرَءُوفٌ (قَصْرُ) صُحْبَتِهِ حَلَا)

٢ – الإثبات (وضده) الحذف (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد عقلية

❖ فاستعمال قيد الإثبات نحو قوله :

((وَتُثْبَتُ) فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لوَامِعًا بِخُلْفٍ،)

❖ وبالمعنى، نحو:

((وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ) غُصْنٌ)

❖ واستعمال قيد الحذف نحو قوله :

(وَتَلْوُوا (بِحَذْفِ) الْوَاوِ الأُولى)

❖ وبالمعنى، نحو:

(وَعَدْنَا جَمِيعاً (دُونَ مَا أَلِفَ) حَلَا) (عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الأُولَى (سُقُوطُهَا))

٣ – الفتح (وضده) التقليل والإمالة (كلاهما مستعمل في النظم)



❖ فاستعمال قيد الفتح نحو قوله :

(وَلكِنْ رءُوس الآيِ قَدْ قَلّ (فَتْحُهَا)

❖ وقوله:

(... وَمُيِّلَا
شِفَاءٌ وَقَلِّلْ جِهْبِذًا وَكِلاَهُمَا ... عَنِ ابْنِ الْعَلاَ (وَالْفَتْحُ) عَنْهُ تَفَضَّلَا)

❖ وترك استعمال الفتح - المقابل للإمالة -؛ لأجل تنوع ضديه – فضده الإمالة الصغرى والكبرى -، فلم يستعمله إلا في هذين الموضعين فقد أمن الالتباس فيهما.

❖ واستعمال قيد الإمالة - ويعبر عنه أيضا بالإضجاع - نحو قوله:

((وَإِضْجَاعُكَ) التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ .... (وَقُلِّلَ) فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلَا)

٤ – الإدغام (وضده) الإظهار (كلاهما مستعمل في النظم)



❖ فاستعمال قيد الإدغام نحو قوله:

(وَحَرِّكْ (بِالإِدْغَامِ) لِلْغَيْرِ دَالُهُ)

❖ واستعمال قيد الإظهار نحو قوله:

(وَمَنْ حَيِيَ اكْسِرْ (مُظْهِرًا) إِذْ صَفَا هُدًى)

❖ وقوله:

((فَإِظْهَارُهَا) أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا .... (وَأَظْهَرَ) رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا)



٥ – الهمز (وضده) ترك الهمز (الحذف والإبدال) (كلاهما مستعمل في النظم)



❖ فاستعمال قيد الهمز نحو قوله :

(وَفي الصّابِئِينَ (الْهَمْزُ) وَالصّابِئُونَ خُذْ) (ضده هنا الحذف)

وقوله:

(وَبَادِئ بَعْدَ الدّالِ (بِالْهَمْزِ) حُلّلا (ضده هنا الإبدال)

واستعمال معنى ترك الهمز نحو قوله :

(وَوَرْشٌ لِئَلّا والنّسِيءُ (بِيَائِهِ)) : (معناه هنا الإبدال)



❖ وقوله:

.وَنُنْ :: سِهَا مِثْلُهُ (مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ)، (معناه هنا الحذف)

❖ وقوله:

(وَقُلْ زَكَرِيّا (دُونَ هَمْزٍ) جَمِيعِهِ)

٦ – النقل (وضده) عدم النقل

(وفي معنى النقل : التسهيل والإبدال)

(المستعمل منهما التقييد بالنقل فقط)

فالنقل هو: إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها مع حذف الهمزة تخفيفا. (ففيه تغيير للهمز ولما قبله)

❖ فاستعمال لفظ النقل نحو قوله :

((وَنَقْلُ) قُرَانِ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا)

((وَنَقْلُ) رِدًا عَنْ نَافِعٍ)



❖ استعمال ما هو في معنى النقل نحو قوله:

((وَتَسْهِيلُ) أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ)

((وَسَهِّلْ) أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ (مُبْدِلٍ) جَلَا)

❖ استعمال قيد التحقق الذي هو ضد توابع النقل نحو قوله:

((وَحَقَّقَهَا) فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ)

(ءَآلِهَةٌ كُوفٍ (يُحَقِّقُ) ثَانِيًا)

(فاستخدم لفظ التحقيق ضد التسهيل والإبدال فقط دون النقل)

فالنقل فيه عملان، ضده: عدمهما.

٧ – الاختلاس (وضده) الإتمام

(لم يقع التقييد في القصيدة إلا بالاختلاس (وعبر عنه كثيرا بالإخفاء)

❖ فاستعمال قيد (الاختلاس) نحو قوله :

(وَكَمْ ... جَلِيلٍ عَنِ الْدُّورِيِّ (مُخْتَلِسًا) جَلَا)

❖ ويعبر عن الاختلاس بـ: (الإخفاء)، نحو قوله:

((وَإِخْفَاءُ) كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا)



❖ وقوله:

((وَأَخْفَى) الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلَ))

٨ – التذكير (وضده) التأنيث. (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد عقلية

❖ فاستعمال قيد (التذكير) نحو قوله:

((وَذَكِّرْ) لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَا)

❖ وقوله:

(وَذَكِّرْ) فَنَادَاهُ وَأَضْجِعْهُ شَاهِدًا)



❖ واستعمال قيد (التأنيث) نحو قوله :

((وَأَنِّثْ) يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ،)

٩ – الغيب (وضده) الخطاب (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد عقلية

❖ استعمال قيد (الغيب) نحو قوله :

((وَبِالْغَيْبِ) عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا .... (وَغَيْبُكَ) فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا)

❖ واستعمال قيد (الخطاب) نحو قوله :

((وَخَاطَبَ)عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا)

❖ وقوله:

(يَبْغُونَ (خَاطَبَ)كُمَّلَا)



١٠ – التخفيف (وضده) التشديد (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد عقلية

❖ فاستعمال قيد (التخفيف) نحو قوله:

(وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ (خُفِّفَ) ثَابِتًا)



❖ واستعمال قيد (التشديد) أو (التثقيل) نحو قوله :

(إِذَا فُتِحَتْ (شَدِّدْ) لِشَامٍ)

(وَشَامٍ يُنْسِيَنَّكَ (ثَقَّلَا))

١١ – الجمع (وضده) الإفراد (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد عقلية

❖ فاستعمال قيد (الجمع) نحو قوله:

(عَشِيرَاتُكُمْ (بِالجَمْعِ) صِدْقٌ)

(وَلِلْكُتُبِ (اجْمَعْ) عَنْ شَذًا)



❖ واستعمال قيد (الإفراد) أو (التوحيد) نحو قوله:

(رِسَالاَتِ (فَرْدٌ) وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ)

((وَوَحِّدَ) حَقٌّ مَسْجِدَ اللهِ الاَوَّلَا)

(وَفِي الْغُرْفَةِ (التَّوْحِيدُ) فَازَ)

❖ ويصح أن تكون التثنية ضد كل من الإفراد والجمع، قال أبو شامة – رحمه الله – عن التثنية: (لم يجيء إلا ضميرُها ولقلته أدرجه في باب الحذف والإثبات تارة كقوله: **وَدَعْ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا** ، وتارة أدرجه في باب المد والقصر كقوله: **وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا)**

١٢ - التنوين (وضده) عدم التنوين (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد عقلية

- فاستعمال قيد (التنوين) نحو قوله:

((وَنَوِّنُوا) عُزَيْرٌ رِضًى نَصٌّ)

- وبلفظ (النون) - التي بمعنى التنوين -، نحو قوله:

(وَفي دَرَجَاتٍ (النُّونُ) مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى)

(شِهَابٍ (بِنُونٍ) ثِقْ)

- واستعمال قيد (عدم التنوين) نحو قوله :

(وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ (لَمْ ... يُنَوِّنْ) لِحَفْصٍ)

- وبـ: (نفي النون) - التي بمعنى التنوين -، نحو قوله:

(وَحَرِّكْ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَامْدُدْهُ هَامِزًا ... (وَلاَ نُونَ) شِرْكًا عَنْ شَذًا نَفَرٍ مِلَا)

- وعبر عن عدم التنوين بـ: (الإضافة)، نحو قوله:

(خَالِصَةٍ (أَضِفْ) ... لَهُ الرُّحْبُ)

١٣ - التحريك (وضده) الإسكان (كلاهما مستعمل في النظم) سواء كان التحريك مقيدا أو مطلقا .

أضداد اصطلاحية

- التحريك إذا أطلق فمعناه: الفتح.
- وإذا أراد الناظم أن التحريك بغير الفتح فإنه يقيده بما قصد التحريك به، وفي كل حال يكون ضده السكون.
- وضد السكون: التحريك بالفتح.

- قال الناظم:

حَيْثُ جَرَى (التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ.... هُوَ الْفَتْحُ) (وَالإِسْكَانُ: آخَاهُ) مَنْزِلَا

❖ فاستعمال قيد (التحريك المطلق) نحو قوله :

(مَعاً قَدْرُ (حَرِّكْ) مِنْ صَحَابٍ،)

فالتحريكَ هنا معناه الفتح وضده السكون.

❖ وإذا قال: حرك، وقصد غير الفتح فإنه يقيده كقوله :

((وَحُرِّكَ : عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمّا) كَمَا رَسَا ... وَرُعْبًا ،)

فهنا قَيّد التحريك بأنه تحريك بالضم، وضده أيضا السكون.

❖ واستعمال قيد (السكون) – وضده التحريك بالفتح –، كقوله :

((وَسَكّنْ) مَعًا شَنَآنُ صَحّا كِلاَهُمَا)

❖ وإذا أراد أن ضد السكون غير التحريك بالفتح ذَكَر الضدّ، كقوله:

(وَأَرْنَا وَأَرْنِي (سَاكِنَا الْكَسْرِ) دُمْ يَدًا)

فلما قال: سَاكِنَا الكَسْرِ: علمنا أن القراءة الأخرى بالكسر لا الفتح.

• قال أبو شامة :(قوله : وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرِّكُوا ... بِرَفْعٍ .....،

فلأجل قوله: (حَرِّكُوا) أخذنا السكونَ للقراءة الأخرى ولم نأخذ ضد الرفع [الذي هو النصب]، ولو قال موضع: حَرِّكُوا بِرَفْعٍ: رَفَعُوا: لأخذنا ضد الرفع وهو النصب [وَلَمَا أخذنا فتحَ تاء: تسأل، في القراءة الأخرى] وكذا قوله: وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ:: يُحَرِّكُهُ ،... لولا قوله: (يُحَرِّكُهُ) لكانت قراءة الباقين [وليحكمِ] بفتح اللام وخفض الميم، فلما قال يُحَرِّكُهُ سَكَنَ الحرفان [من الضد]، فاعرف ذلك فإنه قل من أتقنه. اهـ. إبراز المعاني من حرز الأماني.

١٤ – النون (وضدها) الياء (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد اصطلاحية

❖ استعمال قيد (النون) نحو قوله:

(وَنُدْخِلُه نُونٌ مَعْ طَلَاقٍ)



❖ واستعمال قيد (الياء) نحو قوله :

(وَنُؤْتِيهِ بِالْيَا فِى حِمَاهُ)

١٥ – الفتح (وضده) الكسر (كلاهما مستعمل في النظم)

أضداد اصطلاحية

❖ استعمال قيد (الفتح) نحو قوله :

(إِنّ الدِّينَ (بِالْفَتْحِ) رُفِّلَا)



❖ واستعمال قيد (الكسر) نحو قوله :

(إِنّ اللهَ (يُكْسَرُ) فِي كِلَا)

١٦ – النصب (وضده) الخفض = الجَرّ (كلاهما مستعمل في النظ

أضداد اصطلاحية

❖ استعمال قيد (النصب) نحو قوله :

(وَأَرْجُلَكُمْ (بِالنّصْبِ) عَمّ رِضًا عَلَا)



❖ واستعمال قيد (الخفض) نحو قوله :

(وَحمزَةُ وَالأَرْحَامِ (بِالْخَفْضِ) جَمّلَا)

❖ وبلفظ (الجَرّ) وهو بمعنى الخفض -، نحو قوله:

(وَرَفْعَ نُحَاسٍ (جَرّ) حَقٌّ)

ثانيا: القيود التي تَطَّرِد ولاتنعكس مع أضدادها

١ – الجزم (وضده) الرفع.

❖ جعله ضدًّا له؛ (لأن الجزم لا يدخل إلا على مرفوع) اهـ. السّخاوي.

أضداد اصطلاحية

❖ مثال ذلك قوله :

(وَحَرْفَا يَرِثْ (بِالْجَزْمِ) حُلْوُ رِضًى)

❖ وقوله:

(وَتُشْرِكُ خِطَابٌ وَهْوَ (بِالْجَزْمِ)كُمِّلَا)

❖ أما إذا ذكر الرفع مطلقا فضده : النصب .

❖ وإذا أراد أن ضد الرفع الجزم في الكلمة ذكره، كقوله :

(يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ (رَفْعُ جَزْمٍ) كَذِي صِلا)

❖ وقوله:

(يُصَدِّقُنِي (ارْفَعْ جَزْمَهُ) فِي نُصُوصِهِ)

٢ – الضم (المطلق) (وضده) الفتح.

❖ مثال ذلك قوله :

(وَفي إِذْ يُرَوْنَ اليَاءُ (بِالضَّمِّ) كُلِّلَا)

(وَمَيْسُرَةٍ (بِالضَّمِّ) في السِّينِ أُصِّلَا)

أضداد اصطلاحية

❖ أما إذا ذكر الفتح مطلقا فضده : الكسر.

❖ إذا ذكر الضم وكانت قراءة الباقين ليست بالفتح فإنه يذكر ذلك، نحو:

(وَجُزْءًا وَجُزْءٌ (ضَمّ الاسْكَانَ) صِفْ)

(ورِضْوَانٌ (اضْمُمْ: غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْرَهُ) صَحّ)

٣ – الرفع (المطلق) (وضده) النصب

❖ مثال ذلك قوله :

(وَحَتّى يَقُولَ (الرَّفْعُ) فِي اللاَّمِ أُوِّلَا)

(وَقُلْ كُلَّهُ للهِ (بِالرَّفْعِ) حَامِدًا)

أضداد اصطلاحية

❖ أما إذا ذكر النصب مطلقا فضده : (الخفض = الجرّ).

❖ إذا ذكر الرفع وكانت قراءة الباقين ليست بالنصب فإنه يذكر ذلك، نحو:

(يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ (رَفْعُ جَزْمٍ) كَذِي صِلَا)

(وَخُضْرٌ (بِرَفْعِ الْخَفْضِ) عَمَّ حُلًا عُلَا)

ثالثاً: أضداد أخرى استعملها الشاطبي في نظمه ولم ينبه عليها في مقدمته

١ - التقديم (وضده) التأخير.

❖ مثال ذلك قوله :

(هُنا قَاتَلُوا (أَخِّرْ))

(وَخِتَامُهُ :: بِفَتْحٍ (وَقَدِّمْ) مَدَّهُ رَاشِدًا وَلَا)

٢ - القطع (وضده) الوصل

❖ مثال ذلك قوله :

(وَشَام (قَطْعُ) أَشْدُدُ)

(وَشَدِّدْ (وَصِلْ) وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ)

٣ - الصلة (وضدها) عدم الصلة (في ميم الجمع وهاء الكناية)

❖ مثال ذلك قوله في صلة ميم الجمع وعدمها:

((وَصِلْ) ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ)

(وَمِنْ (دُونِ وَصْلٍ) ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ)

❖ وقوله في صلة هاء الكناية وعدمها:

(وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ (وُصِّلَا))

(وَلَمْ يَصِلُوا) هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ)

ويعبر عن عدم صلتها بالقصر نحو قوله:(وَفِي الْكُلِّ (قَصْرُ الْهَاءِ) بَانَ لِسَانُهُ)

٤ – الإهمال = الإغفال (وضده) النقط = الإعجام.

❖ مثال ذلك قوله :

(وَيَقْفُ بِضَمِّ سَا ... كِنٍ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ (وَأَهْمِلَا)

❖ وقوله:

(وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ (لَيْسَ بِأَغْفَلَا))

❖ وقوله:

(وَذُو (النَّقْطِ) شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ)

❖ وقوله:

(وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ (مُعْجَمًا)).

٥ – الاستفهام (وضده) الخبر

❖ مثال ذلك قوله:

((وَاسْتِفْهَامُ) إِنَّا صَفَا وِلَا)

❖ وقوله:

((وَأَخْبَرُوا) :: بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ)

٦ – الترقيق (وضده) التفخيم في اللام التغليظ.

❖ مثال ذلك قوله :

(وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ :: (يُرَقِّقُهَا) حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلَا)

❖ وقوله:

((وَفَخِّمْهَا) فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمِ)

((وَغَلَّظَ) وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا)

٧ – السكت (وضده) عدم السكت.

❖ مثال ذلك قوله:

((وَيَسْكُتُ) في شَيْءٍ وَشَيْئًا)

❖ وقوله:

(وَالْبَاقُونَ (لاَ سَكْتَ) مُوصَلَا)

بعض الملاحظات الخاصة بالـ فتح

نلاحظ أن الشاطبي – رحمه الله – استخدم الفتح بمعنيين في الأضداد:

الأول	الثاني
بمعنى فتح القارئ فمه بالحرف، وضده الإمالة بنوعيها.	الفتح الذي هو ضمن الحركات الثلاث المعروفة: فتح وكسر وضم.

نلاحظ أيضا أن هذا الفتح الأخير له ثلاثة أضداد.

١- الإسكان (وضده) التحريك المطلق = الفتح. (يَطَّرِد وينعكس)

٢- الكسر (وضده). الفتح (يَطَّرِد وينعكس)

٣- الضم (المُطْلق)، (وضده): الفتح. (يَطَّرِد ولا ينعكس)

الإضافة من قناة فضيلة الشيخ عمر أبي حفص للتجويد والقراءات على التلغرام

٦٤- وَقَبْلَ وَبَعْدَ ٱلْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا   رَمَزْتُ بِهِ فِي ٱلْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

✦ المراد بالحرف: **الكلمة القرآنية المختلف فيها.**

✦ والمراد بالجمع: **الكلمات الثمان التي يرمز بكل كلمة منها إلى أكثر من شيخ، وهي (صحبة، صحاب، عم، سما حق، نفر، حرمي، حص)**

● يعني إذا كان الرمز للقراء بكلمة من هذه الكلمات الثمان فلا يلتزم ذكر هذه الكلمة بعد الكلمة القرآنية،

❖ بل تارة يذكرها بعدها كقوله: (**من يرتدد عم**)،

- وأخرى يذكرها قبلها كقوله: (**وصحبة يصرف وحقا بضم الباء فلا يحسبنهم**).

❖ بخلاف حروف (أبج)، فإنه التزم أن يذكرها بعد ذكر الكلمة القرآنية، كما سبق في قوله: (**ومن بعد ذكري الحرف أسمي رجاله**) إلخ

❖ وكذا التزم في الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ كالشين والثاء أن يؤخرها عن كلمة القرآن

- كقوله: (**يبلغن امدده واكسر شمردلا**).

- وقوله: (**وفي عاقدت قصر ثوى**).

❖ نعم إذا اجتمع حرف من حروف (أبج) مع إحدى الكلمات الثمان فإن هذا الحرف يكون تابعا للكلمة تقدما وتأخرا، لأن هذه الكلمة دلت على محل الرمز كقوله: (**وحق نصير كسر واو مسومين**).

❖ وكذلك إذا اجتمع حرف من الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ مع إحدى الكلمات الثمان، فإن هذا الحرف يكون تابعا للكلمة تقدما وتأخرا أيضا كقوله: (**ومنزلها التخفيف حق شفاؤه**).

٦٥- وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ   بِهِ مُوضِحًا جِيدًا مُعِمًّا وَمُخْوَلَا

✦ **الجيد**: العنق،

✦ **المعم**: بفتح العين،

✦ **المخول**: بفتح الواو: الكريم الأعمام والأخوال لأن العرب كانوا يعرفون الصبي الكريم الأعمام والأخوال بجيده، لأن أعمامه وأخواله يزينون جيده بالقلائد، فيعرف كرم عمومته وخئولته بجيده.

• المعنى: أن الناظم رضي الله عنه، قد يذكر القارئ بصريح اسمه لا برمزه حيث يسمح النظم بذلك ويسهل عليه،

❖ وهو تارة يذكر اسم القارئ بعد كلمة القرآن

- كقوله: (ونقل ردا عن نافع)،
- وقوله: (وقل ولا كذبا بتخفيف الكسائي وأقبلا)،

❖ وتارة بذكره قبلها

- كقوله: (نافع بالرفع واحدة جلا).
- وقوله: (وحمزة والأرحام بالخفض جملا)،

✦ **وقوله: (موضحا)**: منصوب على الحال من فاعل أسمي،

✦ **وجيدا**: مفعول به لموضحا،

✦ **ومعمما ومخولا**: صفتان (لجيدا)،

• أي: أذكر القارئ باسمه الصريح حال كوني كاشفا المسألة كشفا ومحسنها تحسينا يشبه جيد كريم الأعمام والأخوال في وضوحه وحسنه.

٦٦- وَمَن كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ   فَلَا بُدَّ أَن يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلَا

● المعنى: إذا انفرد قارئ أو راو بباب لا يشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال عليه.

- كقوله: (ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري).
- وقوله: (ورقق ورش كل راء) إلخ،
- وقوله: (وغلظ ورش فتح لام) إلخ،
- وقوله: (وحمزة عند الوقف سهل همزة) إلخ،
- وقوله: (وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي). -



٦٧- أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا   وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلَا

✦ الإهلال: رفع الصوت أي نادت القصيد، وإن لم يجر ذكرها للعلم بها، صارخة بالمعاني،
✦ فلبتها المعاني: أي أجابتها بقولها: لبيك أي إجابة دائمة،
✦ لباب المعاني: خالصها. ولباب مرفوع على أنه بدل البعض من الكل من المعاني، أي لم يلبها إلا خيار المعاني وشرافها.
✦ صغت: من الصياغة ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه،
✦ ما: موصول مفعول (صغت)،
✦ ساغ: من ساغ الشراب سهل وطاب وسهل مدخله في الحلق،
✦ العذب: الحلو اللذيذ،
✦ المسلسل: السلس الصافي. عذبا مسلسلا: حالا من فاعل ساغ العائد على (ما)،

● والمعنى: أن القصيدة نادت المعاني فأجابها خيارها، ونظم فيها اللفظ الحلو السلس الذي يسهل على اللسان حال كونه مستلذا في السمع ملائما للطبع.

٦٨- وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرَ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ   فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

✦ **رمت:** الشيء طلبت حصوله ،

✦ **التيسير:** اسم كتاب للعلامة الحافظ أبي عمرو الداني في القراءات السبع.

✦ **اختصار الكتاب:** جمع معانيه في أقل من مبانيه.

✦ **أجنت:** كثر جناها وثمرها ، والضمير في (منه) يعود على التيسير أو على الله تعالى.

● والمعنى: قصدت بهذه القصيدة إيجاز كتاب التيسير، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره مؤملا منه سبحانه كل خير وسداد.



٦٩- وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ   فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

✦ **الحرز:** ما يحفظ ما يودع فيه.

✦ **الأماني:** جمع أمنية ، وهي ما يتمنى من بغية.

✦ **وجه الشيء:** أحسنه.

✦ **التهاني:** جمع تهنئة ، وخفف ياء الأماني ، وأبدل همزة التهانئ ياء ساكنة ،

✦ **التيمن:** التبرك من اليمن ، وهو البركة ،

✦ **فاهنه:** أمر من هناه بالألف ، والأصل هنأه يهنئه بالهمز فخفف بالإبدال ، ومعنى هنأه أعطاه ، والضمير في (فاهنه) يعود على الحرز.

● والمعنى: أن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة لتعليل، ومن الزيادة مخارج الحروف، فغطت وجهها واستحيت هي أو ناظمها من تفضلها عليه، وهذا من أدب الصغير مع الكبير، وتواضع الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل السبق، وتواضع التلميذ مع أستاذه.

٧٠- وَسَمَّيْتُهَا: حِرْزَ الأَمَانِي تَيَمُّنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلَا

✦ الحرز: ما يحفظ ما يوْدع فيه.

✦ الأماني: جمع أمنية، وهي ما يتمنى من بغية.

✦ التيمن: التبرك من اليمن، وهو البركة،

✦ وجه الشيء: أحسنه

✦ التهاني: جمع تهنئة، وخفف ياء الأماني، وأبدل همزة التهانئ ياء ساكنة

✦ فاهنه: أمر من هناه بالألف، والأصل هنأه يهنئه بالهمز فخفف بالإبدال، ومعنى هنأه أعطاه، والضمير في (فاهنه) يعود على الحرز.






● والمعنى: أن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة لتعليل، ومن الزيادة مخارج الحروف، فغطت وجهها واستحيت هي أو ناظمها من تفضلها عليه، وهذا من أدب الصغير مع الكبير، وتواضع الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل السبق، وتواضع التلميذ مع أستاذه.






٧١- وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَاخَيْرَ سَامِعٍ ‌ ‌ ‌ ‌ أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلَا

✦ناديت : أي قلت

✦ أصل (اللهم) : يا ألله ،

حذفت يا ، التي للنداء وعوض عنها الميم ، وقطعت همزة اللهم للضرورة ،

✦ يا خير سامع : يا خير مجيب. وكرر النداء حرصا على إجابة الدعاء ،

✦ أعذني : أجرني واعصمني ،

✦ التسميع : عمل الخير لا لوجه الله بل بقصد الرياء ،

✦ قولا ومفعلا : أي في القول والفعل .

وهما مصدران تمييزان أو حالان من الضمير في أعذني ، أو بدلان من ياء (أعذني) بدل اشتمال.

• والمعنى: يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة بين الناس، حتى لا يحبط عملي، ولا يضيع ثوابي، والناظم لما أشاد بنظمه هذه الإشادة خشي أن يكون فيه رياء، فاستعاذ بالله تعالى منه قولا وفعلا.






٧٢- إِلَيْكَ يَدِي مِنكَ ٱلْأَيَادِي تَمُدُّهَا   أَجِرْنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلَا

✦ يدي: هي الجارحة مفعول لمحذوف، أي مددت يدي إليك، أو مبتدأ،
✦ إليك: متعلق الخبر أي يدي ممدودة إليك.
✦ الأيادي: جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة،
و(الأيادي) مبتدأ، وجملة (تمدها) خبره،
و (منك) : متعلق بمحذوف حال من فاعل (تمدها) أي حال كونها حاصلة منك،
✦ أجرني: احفظني واعصمني.
✦ الجور: العدول عن طريق الحق والعدل.
✦ والخطل: المنطق الفاسد،
✦ والفاء في (فأخطلا) : جواب النفي والفعل منصوب بعد الفاء بإضمار أن.

• والمعنى: أن الناظم مد يده إلى ربه راجيا تحقيق أمله وإنجاح مقصده، ثم بين السبب الحامل له على سؤاله ربه، فقال: الأيادي تمدها منك يعني: أن نعمك المتوالية على الواصلة منك إلي هي التي حملتني على مد يدي إليك، وأطمعتني في التوجه إلى واسع فضلك، وإلا فمن حقي ألا أمدها حياء من تقصيري في القيام بما يجب لك من ذل وعبودية، ثم تمم فقال: اعصم قلبي من الميل إلى الجور حتى لا أرتكبه، فإني إن ارتكبته وقعت في فاسد القول وخطل المنطق.

٧٣- أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا   وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلَا

✦ **أمين:** بالقصر في الهمزة وهي لغة، اسم فعل بمعنى استجب.

✦ **أمنا:** هو ضد الخوف منصوب بفعل محذوف،
أي وهب أمنا للأمين وهو الموثوق به، الحفيظ على ما أؤتمن عليه.

✦ **عثرت:** مثلث الفاء والفتح أفصح سقطت،
والمراد من السقوط وقوع الخطإ فيها،
والإسناد للقصيدة مجاز إذ المراد ناظمها.

✦ **الأمون:** الناقة القوية التي لا تكل من حمل الأثقال، وضمير فهو للأمين.

✦ **تحملا:** تمييز.

• والمعنى: اللهم استجب دعائي، وامنح أمنا لمن حفظ هذه القصيدة ووعاها وعمل على نشر فوائدها وإذاعة أحكامها بين أهل العلم، وإن زل الناظم زلة، فعلى هذا الأمين أن يحتمل زلله، ويقيه عثرته كما تتحمل الناقة القوية الأعباء الثقيلة وتصبر عليها أي يكون بمنزلة هذه الناقة في تحمل ما يراه من زلل أو خطإ، ويتلمس لناظمها المعاذير ويعلم أن كل إنسان مهما أوتي من نباهة شأن وعلو قدر فهو عرضة للهفوات والعثرات.





٧٤- أَقُولُ لِحُرٍّ- وَالْمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا ... لِإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا:

✦ الحر: هو الذي لم يسترقه هواه، ولم تستعبده مباهج الحياة.
✦ المروءة: كمال المرء بالأخلاق الفاضلة.
✦ مرؤها: رجل المروءة وصاحبها.
✦ الإخوة: جمع أخ من النسب، وقد يراد به الأخ في الدين كما هنا.
✦ المكحل: هو الميل الذي يكتحل به.

✦ المروءة: مبتدأ أول،
✦ مروءة: مبتدأ ثان،
✦ المرآة: خبره، والجملة خبر الأول.
✦ لإخوته: متعلق بمضاف مقدر أي نفع مرئها لإخوته،
✦ ذو النور: خبر بعد خبر،
✦ مكحلا: تمييز.



● والمعنى: أن رجل المروءة وصاحبها نفعه لإخوانه من المؤمنين كنفع المرآة لهم، فيدلهم على عيوبهم ليعملوا على تلافيها كما تدل المرآة الناظر فيها على عيوبه. وهو ذو النور أي الإيمان يشفى من الداء بنوره، كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها، وفي البيت إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن مرآة أخيه المؤمن) [أخرجه أبو داود].

٧٥- أَخِي - أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ ... يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ - أَجْمِلَا

٧٦- وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ ... بِالْإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِن كَانَ هَلْهَلَا

٧٧- وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالْأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

٧٨- وَإِن كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَن جَادَ مِقْوَلَا

- **المجتاز:** مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور.
- **ينادي عليه :** يعرض للبيع،
- **الكساد :** ضد الرواج.
- **أجملا :** ايت بالقول الجميل.
- **النسيج:** فعيل بمعنى المفعول أي المنسوج.
- **الإغضاء:** الإغماض على العيب، وتجاهل وجوده.
- **الهلهل :** الثوب الخفيف الضعيف النسج،
- **والإصابة :** الوصول للصواب.
- **الاجتهاد :** بذل الجهد في إدراك الصواب،
- **الصوب :** نزول المطر.
- **أمحل :** دخل في المحل وهو انقطاع المطر وبيس الأرض بسبب انقطاعه.
- **والخرق :** المراد به هنا العيب،
- **ادركه :** تداركه.
- **فضلة الشيء :** ما يفضل عنه.
- **المقول :** اللسان.

• والمعنى: يا سامع قصيدتي حال الإعراض عنها، وعدم الالتفات إليها، أحسن القول فيها بإظهار محاسنها، وإخفاء مثالبها. ثم أحسن الظن بالناظم ونظمه، وسامح نظمه الشبيه بالمنسوج، لأن النظم ضم كلمة إلى أخرى كما أن النسيج ضم طاقة إلى أخرى، بالتجاهل عن هفواته، والإغضاء عن زلاته، وإن كان ذلك النظم كالثوب الضعيف في ركاكة ألفاظه وتفاهة معانيه.

وهذا تواضع من الناظم، وإلا فنظمه آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني.



• ثم يقول الناظم سلم لي نظمي وابتعد عن لومي لأجل إحدى الحسنيين، وفي ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم:

(من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر)،

وحاله لا ينفك عن إحداهما :

- فإن كان مصيبا كان له أجران،

- وإن كان مخطئا كان له أجر.

فلا ينبغي أن يوجه إليه لوم على كلتا الحالين حال إدراك الصواب التي عبر عنها بقوله: إصابة، وحال الخطإ التي شبهها بحال من طلب المطر، فوقع في المحل.



• ثم يقول: وإن وجد عيب في نظمي فتداركه بفضلة من حلمك، وليصلح هذا العيب من ذرب لسانه، وكان متضلعا من علوم العربية، واسع الاطلاع في علوم القراءات.

٧٩- وَقُل- صَادِقًا -: لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَى

✦ **الوئام:** مصدر بمعنى الوفاق.

✦ **لطاح:** هلك.

✦ **الأنام:** الثقلان.

✦ **صادقا:** صفة مصدر محذوف، أي قولا صادقا. أو حال أي حال كونك صادقا.

✦ **لولا:** حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره، وهو هنا امتناع هلاك الكل لوجود الوفاق.

✦ **الخلف:** الاختلاف.

✦ **القلى:** البغض.

● والمعنى: أن الوفاق سبب الحياة الهنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الهلاك والدمار، وفي الأمثال: لولا الوئام لهلك الأنام.



٨٠- وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا

✦ **الغيبة بالكسر:** ذكر المرء أخاه بما يكره.

✦ **غب:** من الغيبة بالفتح: المفارقة ضد الحضور.

✦ **تحضر:** مأخوذ من حضر المبني للمفعول إذا جعل حاضرا،

✦ **الحظار والحظيرة:** ما يحوط به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد.

✦ **القدس:** الطهر.

✦ **حظيرة القدس:** الجنة.

✦ **أنقى:** أفعل من النقاء.

✦ **المغسل:** المغسول

و(سالما) : حال. و(صدرا) : تمييز، و(تحضر) : فعل مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير المخاطب، وجزم في جواب الأمر، (حظار) ثاني مفعوليه. و(أنقى ومغسلا) : حالان.

● والمعنى: عش سالم الصدر نظيف القلب عن الغش والغل وسائر الأمراض المعنوية. ولا تحضر مواطن الغيبة ولا تشارك المغتابين إن حضرت مجالسهم ليحضرك الله سبحانه حظار القدس في الجنة مع عباده الأبرار منقى من الذنوب مطهرا من العيوب.



٨١- وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي ... كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

● المعنى: أن زماننا هذا زمان الصبر، لأنه قد أوذي فيه المحق، وأكرم فيه المبطل، وأصبح فيه المنكر معروفا، والمعروف منكرا، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقبض على النار الموقدة. وفي ذلك إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم): (يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر) [أخرجه الترمذي]،

● وقوله: (فتنجو من البلا): المراد به العذاب الأخروي.

٨٢- وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلَا

٨٣- وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا

✦ **ساعدت:** عاونت.

✦ **توكفت:** من الوكف، وهو القطر من وكف البيت إذا هطل.

✦ **والسحائب:** جمع سحابة، والمراد المدامع، شبهها بالسحائب في هطول دمعها،

✦ **الديم:** جمع ديمة: المطر الدائم.

✦ **الهطل:** جمع هاطل، وهو المتتابع من المطر.

✦ **القحط:** الجدب.

✦ **السبهلل:** الذي لا شيء معه أي فارغ.

● والمعنى: لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله تعالى لهطلت مدامعها بالدمع، ولم ينقطع بكاها أبدا، ولكن قلة بكائها صادرة عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله سبحانه. فاحذروا أن تمر أعماركم في اللهو واللعب، وما لا يعود عليكم بالنفع في الحال والمآل.

٨٤- بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ ... وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسِلَا

٨٥- وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ ... بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

✦ **استهدى:** طلب الهداية.

✦ **الشرب:** النصيب المقسوم من الماء.

✦ **المغسل:** مكان الغسل.

✦ **فتفتقت:** انشقت.

✦ **العبير:** الزعفران، أو نوع من الطيب يخلط به.

✦ **المخضل:** المبتل.

✦ **بنفسي:** متعلق بمحذوف تقديره أفدي.

● والمعنى: أفدي بنفسي من كل مكروه من توجه في طلب هداية الله وحده، وكان له القرآن بملازمة تلاوته والعمل بما فيه حظه ونصيبه من الدنيا ومطهرا له من أوضار الذنوب. وطابت له الأرض التي تحمله لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع الله تعالى، وكنى بقوله: فتفتقت بكل عبير، عن ثناء أهلها عليه، واغتباطهم به، أو أن الأرض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي لقيامه بالحق وبطاعة الله عز وجل. وكنى بقوله: مخضلا، عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده.

٨٦- فَطُوبَىٰ لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَىٰ يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

٨٧- هُوَ الْمُجْتَبَىٰ يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا

✦ **طوبى**: فعلى مصدر طاب يطيب، أصله طيبى، قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها.
والمعنى: والحالة الطيبة له، أو طوبى الجنة له، (فطوبى): مبتدأ والجار والمجرور خبره والجملة خبرية أو دعائية، والضمير في (له) يعود على المستهدي،

✦ **والهم**: القصد والإرادة،

✦ **والزند**: ما يقدح به النار،

✦ **الأسى**: التأسف من أسيت على الشيء أسفت عليه،



✦ **يهتاج**: ينبعث ويلتهب،



✦ **مشعلا**: حال من فاعل يهتاج.

● والمعنى: العيش الرغد الناعم للمستهدي حين يثير الشوق قصده إلى ما أعده الله لأهل طاعته من ثواب جزيل ونعيم مقيم. وحين يحترق قلبه من الأسى والحزن متحسرا على ما ضاع من عمره، غير مصروف إلى ذكر الله تعالى وشكره.

✦ **المجتبى**: أي المختار

✦ **يغدو**: يعني يمر.

✦ **المستمال**: الذي يطلب إليه الميل.





✦ **المؤمل**: الذي يؤمل ويرجى عند الشدائد.

● والمعنى: أن المستهدي هو المختار عند الله سبحانه، وهو الذي سبقت له الحسنى. يمر على الناس قريبا من الله تعالى لإيمانه وإحسانه، ومن الناس بتواضعه لهم وخفض جناحه. غريبا لغرابة مسلكه، وندرة حاله، وعزة أشكاله في شدة التمسك بالحق لأنه كالقابض على الجمر مستمالا يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه. مؤملا مرجوا عند نزول الشدائد ليدعو بكشفها وإزالة آثارها.

٨٨- يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لِأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يَجْرُونَ أَفْعُلَا

٨٩- يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لِأَنَّهَا عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

● يعني أن المجتبى يعتقد كل الناس سادات تواضعا منه لله سبحانه، فلا يحتقر أحدا من عباد الله صالحا أو طالحا، لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء، وكتب القلم.

● ويصح أن يكون المعنى: أن المجتبى يعد كل واحد من الناس عبدا مقهورا لله تعالى، لا يملك لنفسه فضلا عن غيره نفعا ولا ضرا، لأن جميع أعمالهم تجري على وفق القضاء السابق، فلا يرهب أحدا ولا يتملق لأحد

❖ فعلى المعنى الأول: يكون المقصود وصف المجتبى بالتواضع والبعد عن الكبر والعجب.

❖ وعلى المعنى الثاني: يكون المراد وصفه بالتوكل على الله وحده وقطع طمعه في الخلق.

ثم بين الناظم أن هذا المجتبى يرى نفسه أولى بالذم وأحق به من غيرها لأن نفسه ثم تتحمل المشاق والمكاره، ولم تتناول ما هو مر المذاق في تحصيل رفعة القدر وسمو المنزلة عند الله تعالى، فهو لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم، بل يرى أن ذم نفسه أولى واتهامها بالتقصير في الطاعات أحرى.

● فالمراد من قوله: (لم تلعق من الصبر) أن نفسه لم تتحمل المكاره والمشاق في سبيل تحصيل ما يرفع مكانتها ويعظم أجرها عند الله تعالى،

✦ الصبر بفتح الصاد وكسرها مع سكون الباء وبفتح الصاد مع كسر الباء عصارة شجر مر.

✦ الألا : شجر حسن المنظر مر الطعم،

وقيل: هو نبت يشبه الشيح في الريح والطعم.

٩٠ - وَقَدْ قِيلَ: كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ   وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

✦ **الإقصاء**: الإبعاد.

✦ **فيقصيه**: يبعده.

✦ **يأتلي**: يفتعل من الائتلاء وهو التقصير.

✦ **التبذل**: بذل ما في الوسع في تحقيق الشيء وعدم التهاون فيه.

● والمعنى: قد قيل في المثل:

كن كالكلب الذي هو أخس الحيوانات. كن مثله في الوفاء لأهله والثبات عليه. فإن أهله يبعدونه عنهم ويجيعونه ويضربونه ويؤذونه، وهو لا يقصر في نصحهم وخدمتهم باذلا في ذلك قصارى وسعه وغاية جهده، وفي ذلك إشارة إلى ما روى وهب بن منبه: (أن راهبا أوصى رجلا فقال له: انصح لله أخلص له حتى تكون كنصح الكلب لأهله، فإنهم يؤذونه ويجيعونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحا.

❖ والمقصود من البيت: الحث على بذل الجهد في طاعة الله عز وجل، وعدم التراخي فيها مهما ابتلي الإنسان في الدنيا، فإن الله عز وجل لا يبتلي عبده في هذه الحياة بفقر أو مرض إلا ليكفر ذنبه، أو يرفع في الآخرة درجته.






٩١- لَعَلَّ إِلَهَ ٱلْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي ... جَمَاعَتَنَا كُلَّ ٱلْمَكَارِهِ هُوَّلَا

٩٢- وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ ... شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

✦ **الوقاية : الحفظ.**

✦ **المكاره : جمع المكروه على غير قياس.**

✦ **هولا : جمع هائل بمعنى مخيف مفزع، وهو منصوب على الحال من المكاره،**

✦ **يقال : (محل به) يمحل من باب فتح يفتح إذا وشى به عند سلطان أو غيره، وأذاع فعله القبيح.**

✦ **وقوله : (فيمحلا) : منصوب بأن مضمرة بعد الفاء جوابا للنفي.**

• والمعنى: أن الناظم يرجو من الله جلت قدرته إن قبلنا هذه الوصايا أن يحفظنا الله سبحانه وتعالى من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة، ويجعلنا من الذين يكون القرآن شفيعا لهم يوم القيامة، لأنهم لم يهملوه، ولم يقصروا في حقه فيسعى بهم، ويشكو منهم عند ربهم، وفي هذا إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم): (القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه) [أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن].






٩٣- وَبِٱللَّهِ حَوْلِي وَٱعْتِصَامِي وَقُوَّتِي وَمَا لِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

✦ **الحول:** التحول من أمر إلى أمر ومن حال إلى حال.

✦ **الاعتصام:** الامتناع من كل ما يشين.

✦ **القوة:** القدرة، ضد الضعف.

✦ **الستر:** ما يستر به.

✦ **التجلل بالشيء:** التغطي به.

● والمعنى: أن تحولي من المعصية إلى الطاعة، وامتناعي من كل ما يشينني، وقوتي على ما يرضي الله عني، كل ذلك بيد الله وحده، لا يحصل إلا بمعونته وتوفيقه،

- وفي الحديث الصحيح:

(لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة).

- قال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيرها:

لا تحول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله.



● وقوله: (وما لي إلا ستره متجللا)، معناه ليس لي ما أعتمد عليه إلا ما قد جللني به من ستره في الدنيا، وأرجو مثل ذلك في الآخرة، أي وما لي إلا ستره حال كوني متجللا به أي متغطيا به.

٩٤- فَيَا رَبِّ أَنتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا

✦ حسبي: كافي، من أحسبه الشيء إذا كفاه.

✦ العدة: ما يعد لدفع النوازل.

✦ الضارع: الذليل.

✦ المتوكل: المعتمد على من يوكل إليه الأمر.

✦ متجللا: حال من ضمير المتكلم في لي.

✦ ضارعا، ومتوكلا: حالان من الياء في اعتمادي.

● وقوله: (فيا رب أنت الله حسبي إلخ).

المعنى: يا مدبر أمري أنت كافي في كل مهمة. وعدتي في كل ملمة، وعليك لا على غيرك اعتمادي، وإليك استنادي حال كوني متضرعا إليك، ذليلا بين يديك، متوكلا عليك، مفوضا جميع أموري إليك، والله تعالى أعلم.





تم بحمد الله






شرح الشاطبية

من كتاب :

الوافي في شرح الشاطبية

(بتصرف)

تأملات في المتشابهات






باب الاستعاذة



الاستعاذة : طلب العوذ، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة،
والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة في مذهب القراء،
ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة خبر بمعنى الدعاء.
أي: (اللهم أعذني من البلاء وشر الأعداء)،
والاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء.

٩٥- إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ
٩٦- عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلاَ

✦ **أردت :** قصدت،

✦ **الدهر :** ظرف الزمان،

✦ **الجهار:** الإعلان ضد الإخفاء، مصدر جاهر إذا أعلن جهارا، كجاهد جهادا.

وهو صفة مصدر محذوف، والتقدير: تعوذا جهارا أي ذا جهار.

✦ **مسجلا :** اسم مفعول أسجل بمعنى أطلق،

(فمسجلا) : بمعنى مطلقا، وهو أيضا صفة المصدر المحذوف أي: تعوذا جهارا مطلقا.

✦ وقوله : (على ما أتى) : جار ومجرور متعلق بمحذوف وصف آخر للمصدر المحذوف،

أي: تعوذا كائنا على اللفظ الذي ورد في سورة النحل،

✦ **اليسر :** السهل، وهو مصدر منصوب في موضع الحال من فاعل أتى،

أي: حال كون هذا اللفظ يسرا، أي: ذا يسر وسهولة.

✦ **التنزيه :** التقديس.

✦ **المجهل:** المنسوب للجهل اسم مفعول.

● والمعنى: إذا أردت قراءة القرآن في أي زمن من الأزمان، ولأي قارئ من القراء، ومن أي جزء من أجزاء القرآن، سواء كان ذلك أول السورة أو أثناءها فتعوذ في ابتداء قراءتك تعوذا مجهورا به مطابقا للفظ الوارد في سورة النحل، حال كون هذا اللفظ ميسرا في النطق سهلا على اللسان لقلة كلماته وحروفه، بأن تقول في ابتداء قراءتك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من غير أن تزيد على هذا اللفظ شيئا،



❖ وإن شئت زيادة التعظيم لربك بوصف كمال ونعت جلال، فلست منسوبا إلى الجهل، لأنك أتيت بما يفيد كمال تنزيه الله عز وجل وتبرئته من جميع النقائص،

- كأن تقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم،
- أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وهكذا.



❖ وقد نبه الناظم بقوله: (إذا ما أردت إلخ)، إلا أن قوله تعالى: (فإذا قرأت القرآن) معناه: فإذا أردت قراءة القرآن، فاستعذ، فيكون في الآية مجاز مرسل من إطلاق اسم المسبب وإرادة اسم السبب

- كقوله تعالى: إذا قمتم إلى الصلاة أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة.

● المعنى: أن جماعة من القراء والمحدثين ذكروا تعوذ الرسول صلى الله عليه وسلم، فلم يزد الرسول شيئا على اللفظ الوارد في سورة النحل،

- فمن ذلك ما روي أن ابن مسعود قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: (يا ابن أم عبد، قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)،

- وروى نافع، عن جبير بن مطعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

وهذان الحديثان ضعيفان،

وليس أدل على ضعف الحديثين من ورود أحاديث أخر أصح سندا منهما تعارضهما: منها ما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري: قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يقول: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)، قال الترمذي: هو أشهر حديث في هذا الباب.

وفي صحيح ابن خزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وهمزه ونفخه ونفثه).

❖ وقد أشار الناظم إلى ضعف الحديثين السابقين وأمثالهما بقوله: (ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا)، والمراد بالإجمال: الإطلاق، أي لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية، واتضح معناها وتعين لفظها، فلا يجوز العدول عنه.

• المعنى: لو كانت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة على آية النحل ثابتة صحيحة السند لم تبق إجمالا في الآية، بل تكون الآية حينئذ واضحة المعنى، بينة المراد متعينا لفظها عند التعوذ فيقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بلا زيادة عليه أو نقص عنه، ولكن هذه الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ضعيفة معارضة بأصح منها سندا، فحينئذ تبقى الآية على إجمالها وإطلاقها، فلا يتقيد القارئ بلفظها، بل يجوز له:

- النقص عنه بأن يقول: أعوذ بالله من الشيطان،
- والزيادة عليه بأن يقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أو نحو ذلك، ويعتبر القارئ عندئذ ممتثلا للأمر في الآية الكريمة، سواء نقص عنها لفظا أو زاد عليها لفظا، أو اثنين، أو ثلاثة، ومما ينبغي التنبه له: أن الأمر في الآية الكريمة للندب على ما ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف.

٩٨ـ وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلِّلَا

✦ ضمير (فيه) : يعود على التعوذ.
✦ مقال: مصدر ميمي، والمراد به القول.
✦ الفروع: جمع فرع وهو الغصن.
✦ الباسق : الشجر الطويل المرتفع.
✦ المظلل : ما له ظل لكثرة ورقه.

● والمعنى: أن في التعوذ قولا كثيرا، وكلاما طويل الذيل، ممتد النسق، انتشرت فروعه في أصول الفقه، وأصول الحديث، وأصول القراءات.

❖ فأما أصول الفقه:
فيبحث فيها عن التعوذ من حيث إن الأمر به في الآية هل هو للوجوب أو للندب؟ وهل الآية واضحة الدلالة فيتعين لفظها أم مجملة فيصلح كل لفظ يدل على التعوذ؟

❖ وأما أصول الحديث:
فيبحث فيها عن درجة الأحاديث الدالة على التعوذ، وعن سندها وحال رواتها.

❖ وأما أصول القراءات
والمراد بها أمهات الكتب المؤلفة في هذا الشأن (كالكامل) للإمام الهذلي، و(الإيضاح) للأهوازي، و(جامع البيان) للداني فيبحث فيها عن التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء، ومن حيث الوقف عليه أو وصله بما بعده.

● وقوله: (فلا تعد منها باسقا ومظللا)، معناه: فارجع إلى هذه الأصول وأمعن النظر فيها ولا تتجاوز منها القول الذي تعضده الأدلة، وتؤازره البراهين. فكنى بالباسق والمقال عن هذا القول.

✦ **الإخفاء: هنا بمعنى الإسرار، وضمير (وإخفاؤه): يعود على التعوذ**
✦ **أبى الشيء: تجنبه وامتنع من فعله. .**
✦ **الوعاة: جمع واع كقضاة جمع قاض، وهو الحافظ المدقق.**

● وقد جرى كثير من شراح القصيدة على أن الفاء رمز لحمزة، والألف رمز لنافع.

❖ وعلى هذا يكون المعنى: أن حمزة ونافعا كانا يخفيان التعوذ عند قراءتهما، وممن أخذ به لحمزة مطلقا في جميع القرآن: الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرئ المفسر المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة، فإنه أعمل فكره في تصحيح الإخفاء، وتقريره، والقراءة، والإقراء به.

- وروى خلف، عن سليم، عن حمزة (أنه كان يجهر بالتعوذ في أول الفاتحة ويخفيه في سائر القرآن).

- وروى خلاد، عن سليم (أن حمزة كان يخير القارئ بين الجهر والإخفاء في التعوذ).

- وروى المسيبي، عن نافع (أنه كان يخفي التعوذ في جميع القرآن).

❖ وعلى هذا يكون قول الناظم: (وإخفاؤه) فصل في قوة الاستثناء من عموم قوله: (فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا) فإنه بعمومه يدل على الأمر بالتعوذ جهارا في جميع الأوقات، وفي سائر القرآن، ولجميع القراء.

❖ ولكن الصحيح: أن لا رمز في البيت، وأن قوله: (**فصل**): معناه: فرق، وأنه بيان لحكمة إخفاء التعوذ، وهو الفرق بين القرآن وغيره، أو معناه: أن إخفاء التعوذ حكم من أحكامه. وكيفية من كيفياته، فكأنه قال: إخفاء التعوذ فرق بين القرآن وغيره، أو كيفية من كيفياته، رده أي الإخفاء علماؤنا الحفاظ الأثبات ولم يأخذوا به، بل أخذوا بالجهر به في جميع القرآن، ولكل القراء، كما أفاد ذلك عموم قوله: (فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا) ذلك أن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد.

ومن فوائد الجهر به

❖ أن السامع للقراءة يتمكن من الإصغاء لها من أولها، فلا يفوته شيء منها، وإذا أخفى القارئ التعوذ فلا يعلم السامع للقراءة إلا بعد أن يفوته شيء منها. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها، فإن المستحب للقارئ في الصلاة إخفاء التعوذ، وإن كان إماما، وفي صلاة جهرية، لأن المأموم منصت في الصلاة من أول الإحرام فلا يفوته شيء من قراءة إمامه.



• وفصل الخطاب في هذا المقام أن يقال: إن التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن، والجهر به في مواطن أخرى،

فمواطن الإخفاء:

٢- إذا كان خاليا سواء قرأ سرا أم جهرا.

٣- إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء كان منفردا أم مأموما أو إماما

١- إذا كان القارئ يقرأ سرا، سواء كان منفردا أم في مجلس.

٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها.

❖ لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري كعطاس، أو تنحنح، أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة، كأن شك في شيء في القراءة، وسأل من بجواره ليتثبت، فإنه لا يعيد التعوذ.

❖ أما لو قطعها إعراضا عنها، أو لكلام لا تعلق له بها، ولو ردا لسلام، فإنه يستأنف التعوذ



إضافة



حكم الاستعاذة :

❖ اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة واختلفوا في حكمها .

❖ ذهب جمهور العلماء إلى أنها مستحبة عند البدء بالقراءة يثاب قائلها ولا يأثم تاركها.

❖ وذهب فريق إلى القول بالوجوب عند البدء بالقراءة أخذاً بقول الله تعالى في سورة النحل: (فاستعذ بالله) فقد حملوا الأمر على الوجوب.



أوجه الاستعاذة



عند البدء بسورة من القرآن

❖ (قطع الجميع) قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة.

❖ قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

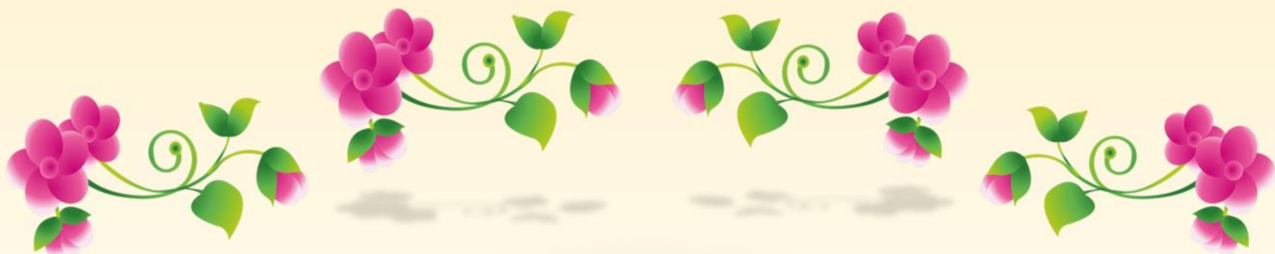
❖ وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعهما عن أول السورة.

❖ (وصل الجميع) وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

عند البدء من وسط السورة ولم نأتِ بالبسملة

❖ قطع الاستعاذة عن الآية

❖ وصل الاستعاذة بالآية



شرح الشاطبية

من كتاب :

الوافي في شرح الشاطبية

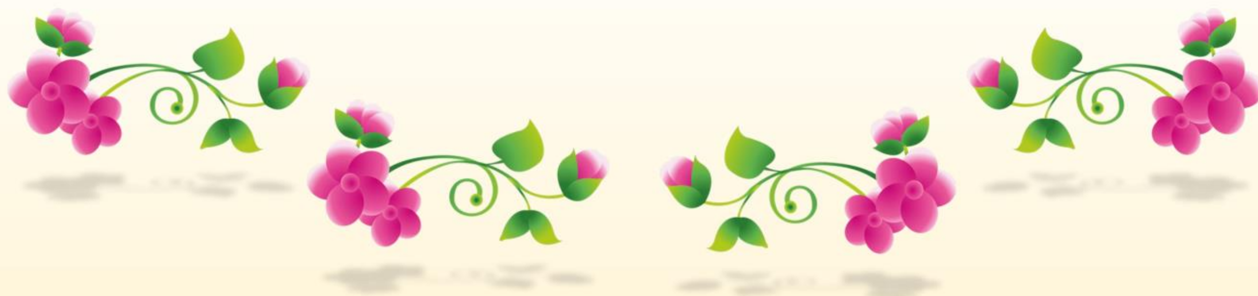
(بتصرف)

تأملات في المتشابهات





باب البسملة



البسملة : مصدر مولد، بسمل إذا قال : بسم الله ، نحو هيلل إذا قال : لا إله إلا الله ، وحمدل إذا قال : الحمد لله ، وحسبل إذا قال : حسبي الله ، وحيعل إذا قال : حي على الصلاة، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .



١٠٠- وَبَسْمَلَ بَيْنَ ٱلسُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

١٠١- وَوَصْلُكَ بَيْنَ ٱلسُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ ... وَصِلْ وَٱسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

البسملة بين السورتين

- **السنة** لغة : الطريقة.

واصطلاحا : قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره أو وصفه .

- **نموها** : رفعوها ونقلوها.
- **الدرية** : الدراية والعلم والمعرفة.
- **التحمل** : النقل عن الغير.
- **الجلايا** : جمع جلية من جلا الأمر إذا انكشف وظهر.

● والمعنى: أن المشار إليهم **بالباء**، والراء، **والنون**، **والدال**، وهم: **قالون**، والكسائي، **وعاصم**، **وابن كثير** قرءوا بإثبات البسملة بين كل سورتين حال كونهم متمسكين في ذلك بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وحال كونهم ذوي علم ومعرفة ونقل عن الغير، أي جامعين بين الدراية والرواية. والمراد بالسنة التي نقلوها: ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه **بسم الله الرحمن الرحيم**، وكتابة الصحابة لها في المصاحف العثمانية.

• وقوله:(ووصلك بين السورتين فصاحة)، معناه أن المشار إليه **بالفاء** وهو **حمزة** قرأ بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما، - وفي قوله: (فصاحة) إشارة إلى حكمة هذا الوصل، وهي أن فيه:

بيان إعراب آخر السورة	وبيان همزة الوصل	وبيان همزة القطع
كآخر التوبة مع أول يونس .	كآخر العاديات مع أول القارعة	كآخر القارعة مع أول ألهاكم

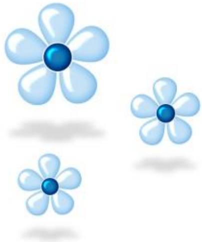


❖ والواو في قوله: (واسكتا)، بمعنى (أو): خير الناظم القارئ بين الوصل والسكت بين كل سورتين لمن رمز لهم **بالكاف**، **والجيم**، **والحاء** وهم: **ابن عامر**، **وورش**، **وأبو عمرو**، فيكون لكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان: الوصل كحمزة، والسكت: بدون بسملة. والسكت هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس كسكت حمزة على الهمز.

• والمعنى: (كل جلاياه حصلا) أن كل واحد من القراء الثلاثة: **ابن عامر**، **وورش**، **وأبي عمرو**، حصل جلايا ما ذهب إليه وصوبه،

• وينبغي أن يعلم أنه لا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة. فإن الفاتحة وإن وصلت لفظا فهي مبتدأ بها حكما إذ ليس قبلها شيء حقيقة.

١٠٢- وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَى



✦ **كلا : حرف ردع وزجر.**

✦ **الجيد : العنق.**

✦ **الواضح : الظاهر.**

✦ **الطلى : جمع طلية وهي صفحة العنق**

● والمعنى: لم يرد نص عن ابن عامر، وورش، وأبي عمرو بوصل ولا بسكت، وإنما التخير بين هذين الوجهين لهم اختيار من أهل الأداء، واستحباب من شيوخ الإقراء، وهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته)،

● و(كلا) حرف ردع وزجر كما سبق، وكأن الناظم يزجر من - يعتقد ورود النص عن أحد منهم بوصل أو سكت،

● وقوله: (وفيها خلاف جيده واضح الطلى)، معناه: أن في البسملة خلافا عن هؤلاء الثلاثة مشهورا عند علماء هذه الصناعة.

والخلاصة: أن الخلاف في البسملة وارد عن هؤلاء الثلاثة،

- فإذا قلنا: إنهم يبسملون وأخذنا لهم بالبسملة فالأمر ظاهر،

- وإن قلنا: إنهم لا يبسملون فهل يصلون كحمزة أو يسكتون، لم يرد عنهم في ذلك نص، فذكر الشيوخ لهم هذين الوجهين استحبابا.

❖ وعلى ما تقرر لا يكون في البيت رمز لأحد، وهذا ما عليه المحققون،

وهذا الحكم الذي ذكرنا لكل قارئ عام، يجري بين كل سورتين:

- سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة كآخر البقرة وأول آل عمران،

- أو لم تكن بعدها مباشرة كآخر يونس مع أول النحل،

لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة،

تتعين البسملة

◆ **إذا قرأ بغير ترتيب المصحف :**

كآخر الأنبياء مع أول هود، فإنه يتعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء، ولا يجوز لواحد منهم الوصل ولا السكت،

◆ **إذا وصل آخر السورة بأولها :**

كأن كرر سورة الإخلاص، فإن البسملة تكون متعينة للجميع.

◆ **إذا وصل آخر الناس بأول الفاتحة :**

تتعين البسملة أيضا لكل القراء كما تقدم..

١٠٣- وَسَكْتُهُمُ ٱلْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي ٱلْأَرْبَعِ ٱلزُّهْرِ بَسْمَلَا

١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

✦ سكتهم : مبتدأ

✦ المختار: خبره،

✦ دون تنفس: ظرف متعلق بمحذوف خبر بعد خبر، أو حال من ضمير (المختار)،

✦ الأربع الزهر: هي السور الآتية : القيامة، المطففين، البلد، الهمزة.

✦ الزهر: جمع الزهراء تأنيث الأزهر، وهو المنير المشرق، ووصف هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها ووضوحها، ولذلك لم يحتج لتعيينها.

✦ والضمير في (وسكتهم) يعود على القراء الثلاثة المذكورين في البيت قبله وهم: ابن عامر، وورش، وأبو عمرو.

● والمعنى: أن السكت الوارد عن هؤلاء هو المختار المقدم على الوصل، لأن فيه تنبيها على نهاية السورة. وهذا السكت يكون دون تنفس بأن تقف على آخر السورة وقفة خفيفة دون تنفس.

الأربع الزُّهر

١ – سورة القيامة: " لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ".

٢ – سورة البلد: " لاَ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ".

٣ – سورة المطففين: " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ".

٤ – سورة الهمزة: " وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ "..



مذاهب القراء في هذه السور



أ – مذهب التفرقة

١-من كان يقرأ بين السور **بالسكت** يقرأ بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة، بالبسملة. وهم: **ورش**، **وأبو عمرو**، **وابن عامر**، من غير نص عنهم، وإنما هو استحباب من الشيوخ لهم،

٢- ومن كان يقرا بين السور **بالوصل** بغير بسملة فعندما ياتي الى هذه السور يقرا **بالسكت** وهم: **حمزة**، **ورش**، **وأبو عمرو**، و **ابن عامر**.

ب – مذهب التسوية

القاريء لا يغير وجه القراءة في هذه السور مع ما قبلها وهذا هو الراجح ومذهب الأكثرية.

لماذا هذه السور الأربعة لها خصوصية؟
قال العلماء خصوصيتها في البدء بها.نلاحظ أن هنا بين السورة التي قبل هذه السور الأربع فيه تباين في الموضوع الذي يتحدث بهما، مثلا: بين المدثر والقيامة وحتى يكون فاصل بين هاتين السورتين فصل بالبسملة، أو لحمزة الذي هو في الأصل يصل بسكت. وهذا استحباب من بعض أهل العلم ولا نص فيه.

- وقوله: (فافهمه وليس مخذلا)، معناه: فافهم هذا المذهب الذي يفرق بين هذه السور وبين غيرها من سور القرآن، وليس هذا المذهب ضعيفا متروك العون والنصرة، بل هو مذهب مؤيد منصور، ولكن مع هذا فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار،





❖ فإن قلت: من أين يعلم أن اختيار البسملة بين السورة المذكورة في مذهب هذا البعض إنما يكون حال السكت في غيرها؟ قلت: يعلم ذلك من اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها.





❖ فإن قلت: من أين يعلم اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها لورش، وأبي عمرو، وابن عامر، والناظم لم ينص إلا على اختيار السكت فيها لحمزة؟ قلت: يعلم ذلك من قوله: (وهو فيهن ساكت لحمزة) فإن المراد به: وهو فيهن ساكت لكل من وصل في غيرها، وإنما خص حمزة بالذكر لأنه الأصل في الوصل بين السور.

١٠٥- وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْبَدَأْتَ بَرَاءَةً -لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ- لَسْتَ مُبَسْمِلَا

✦ الضمير في (تصلها) : **يعود على براءة.**

● المعنى: إذا وصلت براءة بالسورة قبلها وهي الأنفال، أو ابتدأت بها القراءة فلا تبسمل في أولها لأحد من القراء، سواء كان مذهبه بين السورتين البسملة أو السكت أو الوصل.





ثم علل الناظم ترك البسملة في أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف، وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد والوعيد والتهديد، وفيها آية السيف، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي رضي الله عنه. قال ابن عباس: سألت عليا رضي الله عنه: لم لم تكتب البسملة في أول براءة؟ فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف، ولا تناسب بين الأمان والسيف.





١٠٦- وَلَابُدَّ مِنهَا فِي ٱبْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي ٱلأَجْزَاءِ خَيِّرَ مَن تَلَا

البسملة في بداية السور

✦ الضمير في (منها) : يعود على البسملة،

✦ وفي (سواها) : يعود على براءة،

✦ سورة : منصوب على نزع الخافض،

لما ذكر في الأبيات السابقة مذاهب القراء بين السورتين ذكر هنا مذهبهم في ابتداء السور، فقال : إذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء، وهذا الحكم عام في الابتداء بأي سورة من سور القرآن إلا براءة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء.

البسملة في أجزاء السور

✦ وقوله : (وفي الأجزاء خير من تلا) يصح قراءة (خير) بالبناء للفاعل.

● والمعنى: خير أهل الأداء القارئ إذا ابتدأ قراءته بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها.

● والمعنى: خير القارئ إذا ابتدأ بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها، وذلك لجميع القراء. ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور،

❖ واستثنى بعضهم أجزاء براءة، فمنع من الإتيان فيها بالبسملة، وألحق أجزاء السورة بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة.

❖ المراد بأجزاء السور: ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك: أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب والأعشار. وأول كل آية ابتدأ بها غير أول آية في السورة.

١٠٧- وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

✦ الضمير في (تصلها) و(فيها) يعود على البسملة. وفي بمعنى على.

يقول: إذا وصلت البسملة بآخر سورة امتنع الوقف على البسملة، وتعين وصلها بأول السورة التالية، والحاصل أن الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسملة أربعة:

٣ أوجه جائزة

(الأول): الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

(الثاني): الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية.

(الثالث): وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

وجه ممتنع

(الرابع): وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها.

• هذا الوجه الأخير هو الذي نهى الناظم عن الإتيان به

• وقوله: (فتثقلا) معناه فتصير مستثقلا عند أئمة القراءة لأنك فعلت ما لا ينبغي حيث جعلت البسملة لختم السورة وهي لم تشرع إلا للبدء بالسورة».




خلاصة

أقسام البسملة عند القراء :

بين السورتين

القراء على ثلاثة مذاهب : تلخيصها في البوست التالي

أوائل السور

مذهب جميع القراء : وجوب البسملة في أوائل السور (عدا أول براءة)

أجزاء السور

مذهب جميع القراء : القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمها

سورة براءة

وصل الأنفال ببراءة

فيها ٣ أوجه : القطع و السكت و الوصل بغير بسملة

أول السورة

مذهب جميع القراء : تمتنع البسملة عند البدء بالسورة

أجزاء السورة

مذهب جميع القراء : القارئ مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمها

مذاهب القراء بين السورتين
(ما عدا براءة مع ما قبلها) :

البسملة بين السورتين

قالون | عاصم | الكسائي | ابن كثير

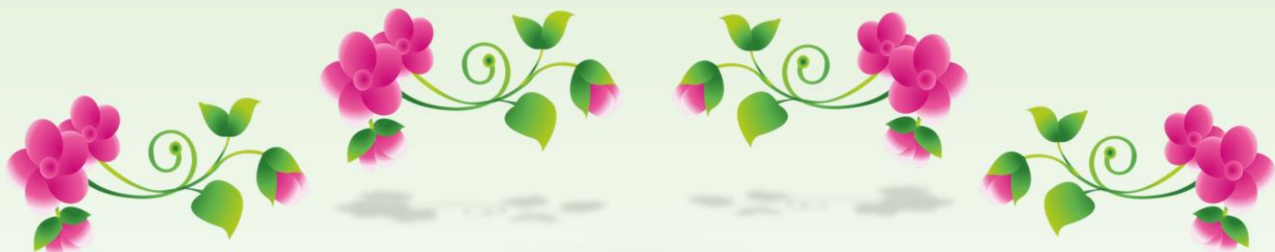
الوصل بين السورتين بلا بسملة،

حمزة

ثلاثة أوجه :

- البسملة بأوجهها الثلاثة المذكورة،
- الوصل بدون بسملة .
- السكت دون بسملة .

ورش | أبو عمرو | ابن عامر



شرح الشاطبية

من كتاب :

الوافي في شرح الشاطبية

(بتصرف)

تأملات في المتشابهات





سورة أم القرءان



• سورة أم القرآن (الفاتحة)

لسورة الفاتحة مكانة مميزة في كتاب الله المجيد، إذ هي فاتحة ذلك الكتاب، وهي (أم القرآن) وهي (أم الكتاب)

● سبب تسميتها بأم القرآن:

❖ قيل: "سميت بأم القرآن فلتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها، صارت أمًّا لأنها أمّته أي تقدمته، ويقال لما مضى من سني الإنسان: "أم" لتقدمها، ولمكة "أم القرى" لتقديمها على سائر القرى.

❖ وقيل: لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف، وقراءتها في الصلاة قبل السورة،

❖ وقيل: لأن أم الشيء أصله، وهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم. فقد جمعت في آياتها السبع مقاصد القرآن وكلياته.

❖ وقيل: لأن حرمتها كحرمة القرآن كله.

❖ وقيل: لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب .

• ذكر أهل القراءات وشراح الشاطبية إشكالا وهو :

لماذا ذكر الشاطبي رحمه الله فرش الفاتحة مع الأصول ؟

❖ وأجابوا بأن الفاتحة تحتوي على أصول فلهذا دخلت .

❖ وقيل إنه لما ذكر الاستعاذة والبسملة لم يبق إلا السورة فذكر الفاتحة

❖ وقد أورد الشاطبي رحمه الله في أم القرآن كلمات فرشية وأصولاً ، إلا أنه ذكر كل الفرش في سورة الفاتحة ، وترك بعض الأصول ، لأنه سيذكره في بابه فمثلا (الرحيم ملك) فهو في باب الإدغام الكبير.

١٠٨- وَمَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ صِرَاطٍ وَالصِّرَاطِ لِ قُنْبُلَا

١٠٩- بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادٍ الْاَوَّلَا

مالك

• قيد (مالك بمالك يوم الدين) ، فعلم أنه ليس كل فيها خلاف بل التي بعدها يوم الدين.

• بين أن المشار إليهما بـ الراء والنون وهما الكسائي وعاصم قرآ لفظ (مالك) من قوله تعالى: (مالك يوم الدين) بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به.

- وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد، فلم يحتج لأن يقول (ومالك) بالمد. فتكون قراءة الباقين بحذف الألف بعد الميم.

(ال) صراط

• واللام في (ل قنبلا) للأمر،(فعل أمر من ولي يلي أي: اتبع قنبلا في قراءة لفظ (سراط)، والسراط بالسين حيث وقع في القرآن الكريم.

سواء كان منكرا نحو: وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم	أم معرفا باللام نحو: اهدنا الصراط المستقيم	أم معرفاً بالإضافة نحو : صراط الذين وأن هذا صراطي

- وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد أيضا حيث لم يقل بالسين.

• قوله (بحيث أتى) سبق أنه حيث أتى (صراط) أو (الصراط) فقنبل يقرأها بالسين.

❖ فائدة لغوية: قراءة قنبل في السين (سراط) عي الأصل ، والصاد لغة أهل الحجاز وأكثر العرب مأخوذ من الاستراط وهو الابتلاع ، وسمي الطريق سراطا لكونه كالمبتلع لسالكه فهما لغتان صحيحتان.

● قوله (والصاد زايا أشمها لدى خلف) أي حيث وقع أيضا فأشمم الصاد زاياً لخلف فهو يقرأها مطلقاً بالإشمام سواء كانت معرفة أو نكرة .

❖ قوله (واشمم لخلاد الاولا) : شارك خلاد بالإشمام في الموضع الأول في سورة الفاتحة وهو (اهدنا الصراط) المعرفة فقط وأما الثانية فلا يُشِمُّها . وكذلك لفظ (الصراط) في غير الفاتحة فلا يُشِمُّها ، بل يقرؤها كبقية القراء .

● وقرأ الباقون (الصراط و صراط) بالصاد الخالصة في جميع المواضع من القرآن الكريم.

فائدة

يأتي الإشمام على أربعة معان :

١– خلط حرف بآخر مثل (الصراط) .

٢ – خلط حركة بحركة مثل (قيل) و (غيض) .

٣ – إخفاء حركة فتكون بين الإسكان والتحريك ، أو هو الإتيان ببعض الحركة كما سيأتي في كلمة (تأمنا) مثلا .

٤ – ضم الشفتين في المضموم بعد تسكين الحرف الموقوف عليه .

والمراد بالإشمام هنا هو الأول .
وكيفية الإشمام هنا : أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر، فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي، وقصارى القول
أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء .

عليهم إليهم لديهم

● في هذا البيت ذكر الشاطبي ثلاث كلمات ويتكلم فيها عن حكم الهاء ، وأما الميم فسيأتي حكمها.

❖ قرأ حمزة هذه الكلمات (عليهم ❖ إليهم ❖ لديهم) بضم الهاء في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم،

- سواء كان بعد الكلمات متحرك : غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

- أم كان بعدهن ساكن نحو، إليهم اثنين .

وأخذ هذا التعميم من الإطلاق.

❖ وقرأ الباقون هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن بكسر الهاء،

❖ ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ. في السورة.

● وقد ذكر الشراح إشكالاً : وهو أن الناظم ذكر الضم وضده الفتح فالسامع قد يعتقد أن ضده الفتح ، وهو الكسر فلماذا لم يقيد فيقول بكسر الضم ؟

- لا يمكن أن يشتبه أن تكون مفتوحة ، لأن العرب لم تنطق بها مفتوحة .

- وكذلك البيت يقرأ بكسر الهاء من الكلمات الثلاث فلا يكون مشكلاً ،

توجيه الضم

❖ أن الأصل في هاء الضمير أنها مضمومة ، فنظر إلى الأصل ،

❖ والباقون بالكسر لمناسبة الياء ، لأن الهاء إذا تقدمتها كسرة أو ياء ساكنة كسروها للمناسبة

١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

ميم الجمع

• هذا مبحث ميم الجمع ، وهو من أبواب الأصول ، وهي تنقسم إلى قسمين :

١ – أن يكون بعد ميم الجمع حرف متحرك.

٢ – أن يكون بعد ميم الجمع حرف ساكن أو ما يعبر عنه بهمزة الوصل التي تسقط في الدرج وبعدها حرف ساكن مثل (من دونهم امْرأتين) .

ابن كثير

• تكلم المؤلف عن القسم الأول في هذا البيت :

• أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو، إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير في جميع القرآن

– سواء كان الحرف المتحرك همزة نحو عليهم أأنذرتهم ،

– أم غيرها نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ،

• واحترز بقوله: (قبل محرك) عما إذا وقعت قبل ساكن (سيأتي ذكره)،

– فإنها وإن تحركت بالضم لأجل الساكن لا توصل بواو لأحد من القراء نحو: عليكم الصيام .

– فإن اقترن بها ضمير فإنها توصل بواو لجميع القراء نحو: أنلزمكموها ، فاتخذتموهم ، فإذا دخلتموه.

قالون

● ثم ذكر أن **قالون** له وجهان :

- الصلة ،

- والإسكان كغيره من القراء ، وعدم الصلة أقوى وأشهر .

يخير القارئ بقراءته بين الصلة والسكون فيما ذكر فيكون لقالون وجهان في كل ميم جمع وقع بعدها متحرك في جميع القرآن الكريم، وهما الصلة والسكون،

- ولينتبه إلى أنه إذا جاء بعد الميم همزة قطع ، فلا يغب عن بالك أنه جاء حرف مد ، وهو الواو وبعده همزة ، فسيكون مد صلة كبرى ، أو مدا منفصلا، وأما قالون فله الوجهان المد والقصر مثل قوله تعالى : (حرمت عليكم أمهاتكم) .

❖ وقوله (دراكا) مصدر دراك أي تابع أي صل متابعا للنقل .

❖ قوله (جلا): وليست جيم (جلا) رمزا لورش لتصريحه باسم قالون. فقد أنكر عليه بعض الشراح هذه اللفظة ، لكون حرف الجيم رمزاً لورش ، لكنه قصد الوضوح والجلاء ولم يقصد الرمز .



ورش

- دخل ورش مع ابن كثير وقالون في أحد وجهيه في صلة الميم في حالة واحدة : وهي إذا كان بعد ميم الجمع همزة قطع

- أمر بضم ميم الجمع وصلتها بواو فيكون هناك مد من قبيل المد المنفصل إذا وقعت قبل همز القطع لورش نحو: عليكم أنفسكم ، ومنهم أميون ،
- وأما ما عداها من الحروف فهو موافق لبقية القراء وهو الإسكان

- ثم ذكر حكم بقية القراء في ميم الجمع فقال (وأسكنها الباقون بعد لتكملا) : لما كانت قراءة الباقين لا تؤخذ من الضد نص عليها فقال: (وأسكنها الباقون).

- فباقي القراء بعد ابن كثير وقالون وورش يقرءون بسكون الميم مطلقا
- وقوله(لتكملا) أي لتكمل أحكام الميم . -

- والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها. وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها.

- وفيه إشكال قد يفهم منه البيت خطأ ، وهو أن ورشا يختص بهذا ، قال أبو شامه لو قال (وافق ورشهم) لاندفع الإشكال .

١١٣- وَمِن دُونِ وَصْلٍ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

١١٤- مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا ... وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا

✦ **قوله : (ضمها) يروى بفتح الضاد وضم الميم على أنه مبتدأ ،**

✦ **قوله : (لكل) متعلق بمحذوف خبر ، ويروى بضم الضاد وفتح الميم على أنه فعل أمر وها مفعول به .**

✦ **(شمللا) بمعنى أسرع ،**

● ولما ذكر في البيتين السابقين حكم ميم الجمع لجميع القراء إذا وقعت قبل متحرك، ذكر هنا حكمها إذا وقعت قبل ساكن، فأمر بضمها من غير صلة إذا وقعت قبل ساكن، لكل القراء نحو: وأنتم الأعلون ، منهم المؤمنون.

وسيستثني الناظم حالة واحدة لهذا الحكم في البيت الآتي ، وهو أن فتى العلاء كسر الميم في حالة واحدة

❖ بيَّن أن (فتى العلا) وهو أبو عمرو البصري قرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط :

١- أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو: في قلوبهم العجل ، وقتلهم الأنبياء

٢- أو ياء ساكنة نحو يومئذ يوفيهم الله ، يريهم الله أعمالهم ، عليهم القتال ،

* **ووجه كسر الميم لأبي عمرو:**
- **إما لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر.**
- **أو مناسبة لكسرة الميم ،**

والأول أوجه لأن أبا عمرو لا يكسر في مثل (عليهم ولا الضالين)

❖ ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف،

❖ ثم ذكر أن المرموز لهما بالشين وهما: حمزة والكسائي قرآ بضم الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل إذا :

١- أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو: في قلوبهم العجل ، وقتلهم الأنبياء

٢- أو ياء ساكنة نحو يومئذ يوفيهم الله ، يريهم الله أعمالهم ، عليهم القتال ،

❖ وهذا قوله (وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا) فوافقوا بقية القراء في الميم وخالفوهم في الهاء.

❖ وهذا في حال الوصل فقط. أما في حال الوقف فالكل يقف بإسكان الميم.

❖ وقوله (شمللا) :حال بمعنى أسرع أي أتى كسر الهاء بالضم في عجل .

* ووجه قراءة ضم الهاء أنه لما تحركت الميم بالضم ناسب أن ترد الهاء إلى أصلها وهو الضم .



١١٥- كَمَا: بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

في قوله تعالى : **بهم الأسباب**

١ - أبوعمرو يكسر الهاء والميم في حال الوصل ويسكن الميم وقفا .
٢ - حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم وصلاً ويكسرانهما وقفا
٣ - جميع القراء في حال الوقف يكسرون الهاء ويضمون الميم وصلا ويسكنون الميم وقفا

- و قوله تعالى : **عليهم القتال**

١ - أبوعمرو يكسر الهاء والميم وصلا ويسكن الميم وقفا.
٢ - حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم وصلاً وأما في حال الوصل فالكسائي يكسر الهاء ويسكن الميم وأما حمزة في حال الوقف فيسكن الميم والهاء على أصله وهو الضم لأنها من الكلمات الثلاث .
٣ – بقية القراء يكسرون الهاء ويضمون الميم وأما في حال الوقف فيكسرون الهاء ويسكنون الميم

وقوله : (وقف للكل بالكسر مكملا) : أي في حال الوقف فإن الهاء ستكسر لجميع القراء عدا حمزة في الكلمات الثلاث المتقدمة: (عليهم ❖ إليهم ❖ لديهم) فإنه يقرأها بضم الهاء وقفاً ووصلاً

خلاصة

(مالك) يوم الدين

قرأه بإثبات الألف	قرأه بحذف الألف
❖ الكسائي (ر: راويه) ❖ وعاصم (ن: ناصر)	❖ قرأها باقي القراء بحذف الألف.

(الصراط)

قرأها بالسين

❖ قرأ قنبل السرا ط و سراط بالسين في كل المواضع سواء كانت نكرة أو معرفة

قرأها بالإشمام

❖ قرأه خلف بإشمام الصاد صوت الزاي كلمتي: الصراط و صراط

❖ قرأها خلاد الصراط بإشمام الصاد صوت الزاي في الموضع الأول من سورة الفاتحة فقط وقرأ باقي المواضع بالصاد الخالصة

قرأها بالصاد الخالصة

❖ الباقون وهم المسكوت عنهم قرأوها بالصاد الخالصة:

نافع – البزي – أبو عمرو – ابن عامر – عاصم – الكسائي

عليهم – إليهم – لديهم

❖ قرأ حمزة بضم الهاء وصلاً ووقفاً في ثلاث كلمات: عليهم – إليهم – لديهم

❖ قرأها باقي القراء بكسر الهاء وصلاً ووقفاً.

خلاصة

ميم الجمع

إذا كان بعدها متحرك

وصلاً :

❖ حكمها : الإسكان أو الصلة

❖ يصلها ابن كثير بواو مدية تمد حركتين قولاً واحداً.

❖ يصلها قالون بخلف : له فيها الإسكان والصلة.

❖ يصلها ورش إذا جاءت بعدها همزة قطع بواو مدية وتمد ٦ حركات.

❖ ويسكنها إذا كان الحرف المتحرك بعدها غير همزة القطع.

❖ يقرأها الباقون بالإسكان إذا جاء بعدها أي حرف متحرك.

وقفاً :

❖ حكمها : الإسكان لجميع القراء.

إذا كان بعدها ساكن

وصلاً :

❖ إذا لم يكن قبل الميم هاء مكسورة فجميع القراء يضمون الميم وصلاً.

❖ إذا كانت الميم الساكنة مسبوقة بهاء و الهاء مسبوقة بكسر أو ياء.

❖ يكسر (أبو عمرو) الهاء والميم وصلاً.

❖ يضم حمزة و الكسائي الهاء والميم وصلاً.

❖ تذكير : يضم حمزة الهاء في (عليهم – إليهم – لديهم) وصلاً ووقفاً .

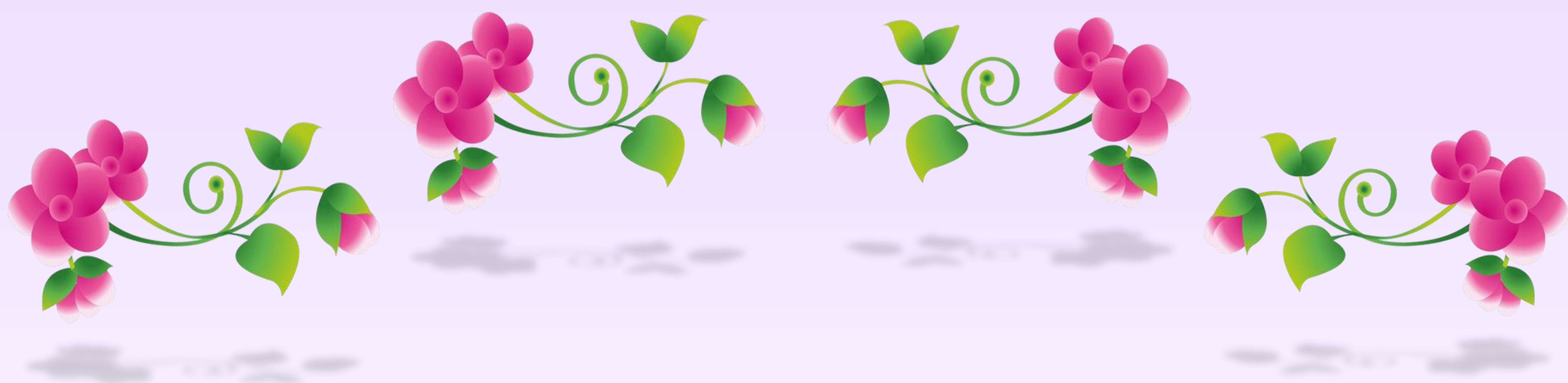
وقفاً :

❖ حكمها : الإسكان لجميع القراء مع كسر الهاء قبلها (باستثناء حمزة فإنه يسكنها وقفا و يضم الهاء قبلها في ال ٣ كلمات).




خلاف قراء الشاطبية في سورة الفاتحة

القارئ أو الراوي	الكلمة (١)	الكلمة (٢ – ٣)	الكلمة (٤)
قالون	ملك	الصراط – صراط	عليْهِم – عليْهِمو
ورش	ملك	الصراط – صراط	عليْهِم
البزي	ملك	الصراط – صراط	عليْهِمو
قنبل	ملك	السراط – سراط (بالسين)	عليْهِمو
أبو عمرو	ملك	الصراط – صراط	عليْهِم
ابن عامر	ملك	الصراط – صراط	عليْهِم
عاصم	مالك بإثبات الألف	الصراط – صراط	عليْهِم
خلف عن حمزة	ملك	الصراط – صراط (بإشمام الصاد في الموضعين)	عليْهُم (بضم الهاء)
خلاد عن حمزة	ملك	الصراط – صراط (بإشمام الصاد في الموضع الأول)	عليْهُم (بضم الهاء)
الكسائي	مالك بإثبات الألف	الصراط – صراط	عليْهِم



باب الإدغام الكبير






الإدغام: لغة: إدخال شيء في شيء، ومنه: أدغم اللجام في فم الفرس إذا أدخله فيه، واصطلاحا: النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثاني مشددا.

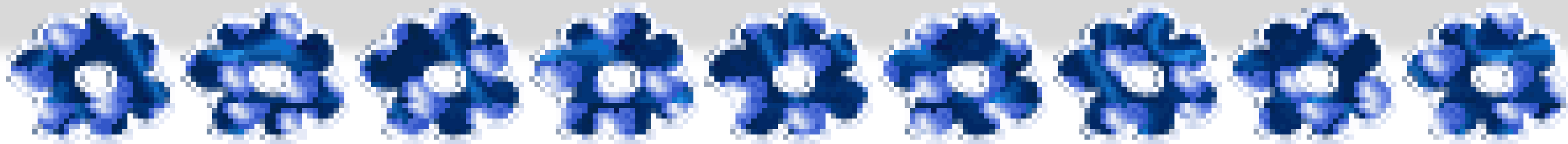
وهو قسمان: كبير وصغير،

والصغير:	**فالكبير:**
ما كان المدغم ساكنا والمدغم فيه متحركا،	**ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين،**

١١٦- وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا

- ✦ وقول الناظم (ودونك) اسم فعل أمر بمعنى خذ،
- ✦ وقطب الشيء: ملاكه، وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم.
- ✦ تحفل بالشيء وفيه: اهتم به، وعني بشأنه.

● أي خذ الإدغام الكبير، والذي يدور عليه أمره هو **أبو عمرو البصري**، فهو الذي احتفل به، واهتم بشأنه، ونقله، وقرأ وأقرأ به، فمدار الإدغام على أبي عمرو، فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين القراء السبعة.



١١٧- فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

● إذا التقى المثلان، فإما أن يكون التقاؤهما في كلمة، وإما أن يكون في كلمتين، فإن كان في كلمة: فلا يدغم السوسي من المثلين إلا الكاف في هاتين الكلمتين: مناسككم في قوله تعالى في سورة البقرة: فإذا قضيتم مناسككم و سلككم في قوله: ما سلككم في سقر، وما عدا هاتين الكلمتين فلم يعول السوسي على الإدغام فيه، بل قرأه بالإظهار كغيره من سائر القراء مثل بأعيننا، جباههم، وجوههم، بشركم.

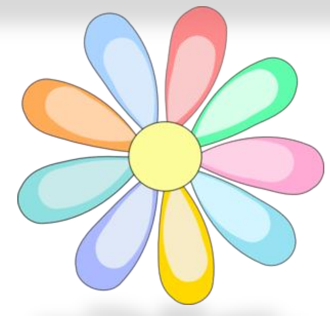


الإدغام في كلمة

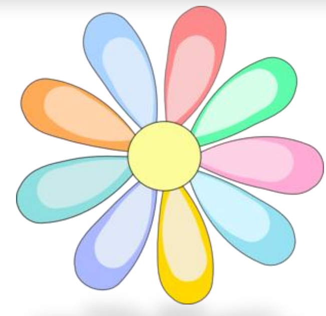


في موضعين (كلمتين) فقط في القرآن الكريم

مناسككُم (البقرة).. مناسِكُّم	سلكَكُم (المدثر).. سَلَكُّم



الإدغام في كلمتين



وسبب الإدغام: التماثل والتقارب والتجانس،

❖ التقاء المدغم بالمدغم فيه خطا، فدخل نحو إنه هو وخرج نحو أنا نذير ،	❖ وأن يكون المدغم في آخر الكلمة والمدغم فيه في أول الكلمة التالية	**شروط الإدغام:** ❖ أن تنتفي موانع الإدغام وسيأتي بيانها

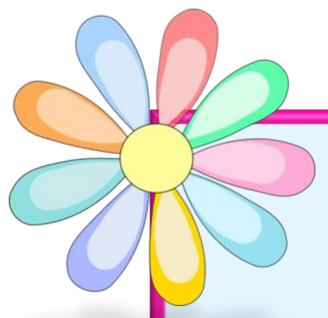
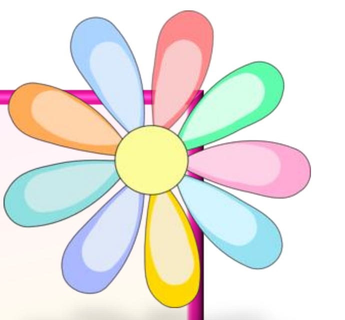
موانع الإدغام: ستأتي في قول الناظم: (إذا لم يكن تاء مخبر) إلخ،

وصريح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروايتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو. وأما الدوري: فليس له من طريق النظم، وأصله: إلا الإظهار. ولذلك قال الإمام السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي في شرحه للشاطبية: وكان أبو القاسم الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ.

١١٨- وَمَا كَانَ مِن مِّثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا
١١٩- كَيَعْلَمُ مَا ، فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا

✦ ومعنى (تمثلا) : تخصص المذكور وتبين، وهو إدغام المثلين في الثاني من كلمتين.

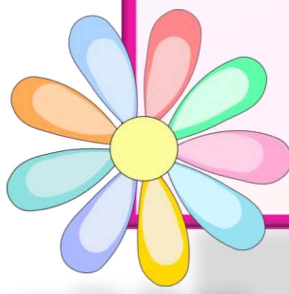
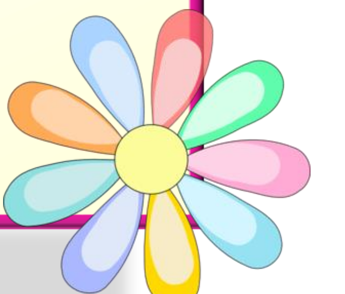
● إذا التقى الحرفان المتماثلان في كلمتين بأن كان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الكلمة التي تليها وكانا متحركين فلا بد من إدغام الحرف الأول بعد إسكانه في الثاني للسوسي وصلا،

- سواء كان ما قبل الحرف الأول المدغم متحركا نحو يعلم ما بين أيديهم ، و وطبع على قلوبهم ،

- أم كان ساكنا وهو حرف مد نحو: فيه هدى

- أم ساكنا صحيحا نحو: خذ العفو وأمر ،

● وقولنا: (وكانا متحركين) احتراز :

❖ عما إذا كان الحرف الأول ساكنا، والثاني متحركا، فإن الحرف الأول ساكنا فيدغم في الثاني باتفاق القراء نحو: إذ ذهب ، و وقد دخلوا ،

❖ وعما إذا كان الأول متحركا والثاني ساكنا، فإن الحرف الأول يجب إظهاره لجميع القراء نحو كمثل العنكبوت اتخذت ، إلى الصلاة اتخذوها

١٢٠- إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطِبٍ أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ، أَوْ مُثَقَّلَا

١٢١- كَكُنْتُ تُرَابًا، أَنْتَ تُكْرِهُ، وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَتُ مُثِّلَا

✦ الضمير في (يكن) يعود على قوله : (ما كان أولا)، وهذا بيان من الناظم لموانع الإدغام.

موانع الإدغام:

المانع الأول

أن يكون الحرف الأول
من المثلين تاء مخبر
أو تاء دالة على المتكلم
نحو : يا ليتني كنت ترابا

المانع الثاني

أن يكون الحرف الأول
تاء دالة على المخاطب
نحو: أفأنت تكره الناس
وما كنت تتلو

المانع الثالث

أن يكون الحرف الأول مقرونا
بالتنوين نحو: والله واسع عليم .

المانع الرابع

أن يكون الحرف الأول مشددا وعبر
عنه الناظم ب(مثقلا) نحو: فتم
ميقات ربه ، و وخر راكعا

فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها نحو:
(أحل لكم) (مس سقر) ، (كنت تتلوا) ، (وخر راكعا) ، (غفور رحيم)

١٢٢- وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمَّلَا

✦ **قوله : (لتجملا) : تعليل لإظهار الكاف، أي إنما أظهرت الكاف لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها.**

● ذكر استثناء للقاعدة في المتماثلين مع خلوها من الموانع فذكر أن رواة الإدغام عن السوسي أظهروا ولم يدغموا الكاف في الكاف في قوله تعالى (ومن كفرفلا يحزنك كفره) في سورة لقمان:
وبه أخذ أبو عمرو الداني وعليه عول الناظم .

- ثم علل إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف إخفاء حقيقيا فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فيصعب التشديد بعدها فامتنع إدغامها،



- أو يقال: إن النون لما أخفيت والإخفاء قريب من الإدغام صارت الكاف كأنها مدغم فيها، فصارت كالحرف المشدد، وهو ممتنع الإدغام، فامتنع إدغامها ووجب إظهارها.



١٢٣- وَعِندَهُمُ ٱلوَجهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى ـ لِأَجلِ ٱلحَذفِ فِيهِ ـ مُعَلَّلَا

١٢٤- كَيَبتَغِ مَجزُومًا، وَإِن يَكُ كَذِبًا وَيَخلُ لَكُم عَن عَالِمٍ طَيِّبِ ٱلخَلَا

كلمات فيها الوجهان:

- قد يلتقي المثلان في موضع بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معللة أي معلة،

وعند علماء الأداء الوجهان: الإدغام والإظهار عن السوسي في كل كلمة هذا شأنها، وذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم.

(الكلمة الأولى): (ومن يبتغ غير الإسلام دينا) في آل عمران أصلها يبتغي، فالياء فاصلة بين المثلين، فحذفت الياء للجازم، فالتقى المثلان،

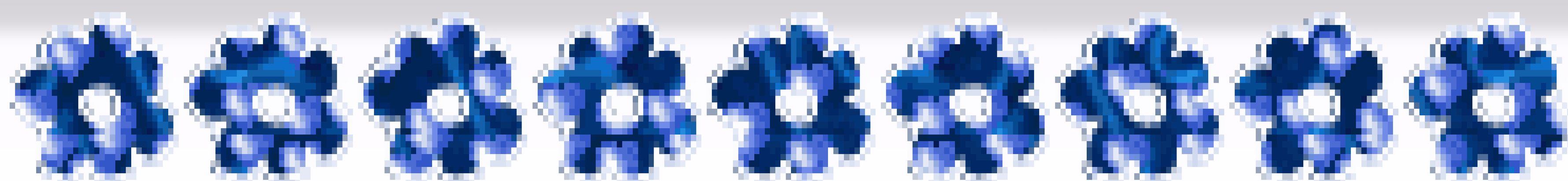
- فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها.
- ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة.

(الكلمة الثانية): (وإن يك كاذبا فعليه كذبه) في غافر، أصلها يكون، ثم دخل الجازم فجزمت له النون، فالتقى ساكنان: النون والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقائهما. ثم حذفت النون تخفيفا، فالتقى المثلان،

(الكلمة الثالثة): (يخل لكم وجه أبيكم) في يوسف، أصلها: يخلو، فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جوابا للأمر، فالتقى المثلان.

✦ (الخلى) : العشب الرطب، وقد يكنى به عن الحديث الحسن، أو العلم الغزير.
والمراد (بالعالم الطيب الخلى) الإمام السوسي، وكنى بوصفه بطيب الخلى عن حسن حديثه وغزارة علمه.

- وعلتا الإدغام والإظهار في الكلمة الأولى تجريان في الكلمتين الثانية والثالثة، وليس في القرآن من هذا النوع إلا هذه المواضع الثلاثة.
- وعلى هذا تكون الكاف في (كيبتغ) استقصائية، لأنها استقصت الأمثلة كلها، ولم تترك شيئا منها،



٤ كلمات أخرى وتفصيل أحكامها

١ – يا قوم

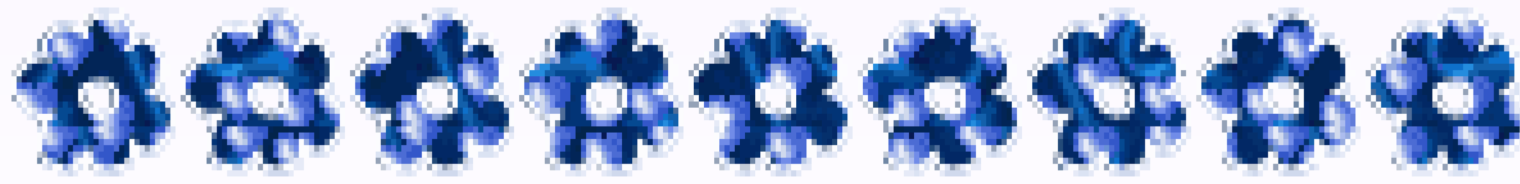
١٢٥- وَيَقَوْمِ مَا لِي ثُمَّ يَقَوْمِ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ، لَا شَكَّ أُرْسِلَا

✦ قوله : (لا شك أرسلا) أي أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام

- أدغم السوسي الميم الأولى في كلمة (قوم) في الميم الثانية المتحركة بعدها في قوله تعالى:
  - ويا قوم ما لي (في غافر)،
  - و ويا قوم من ينصرني (في هود) قولاً واحدا.

• إنما ذكرهما الناظم حتى لا يتوهم أحد أنهما مثل: (يبتغ غير ، و وإن يك كاذبا ، يخل لكم) في جواز الوجهين الإدغام والإظهار نظرا إلى حذف الياء منه إذ الأصل: ويا قومي، فتكون الكلمة معتلة كالكلمات الثلاث، فرفع الناظم هذا الوهم ببيان أنه لا خلاف عن السوسي في إدغام هاتين الكلمتين لأن كلمة (يا قوم) ليست مثل (يبتغ) إذ لم يحذف من أصولها شيء، فليست معتلة، وأما الياء المحذوفة منها فليست من بنية الكلمة بل هي كلمة مستقلة وهي تحذف على اللغة الفصحى، وحذفت من المصاحف فكانت بمثابة العدم.

٢ – ءال لوط



١٢٦- وَإِظْهَارُ قَوْمٍ ءَالَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ	قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا
١٢٧- بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ	بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى
١٢٨- فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ أَصْلُهَا	وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

• قال قوم من أهل الأداء بإظهار اللام في لفظ (آل لوط) في الحجر، والنمل، والقمر. ولم يدغموها في اللام بعدها محتجين لهذا الإظهار بقلة حروف هذه الكلمة،

• رد العلماء المحققون هذا القول بأن أهل الأداء عن السوسي أجمعوا على إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى في يوسف: (فيكيدوا لك كيدا) مع كونه أقل حروفا من (آل لوط)، فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام في لك كيدا أولى من منع الإدغام في (آل لوط)، لكونه أقل حروفا منه، ولكنهم أدغموا الكاف في الكاف في (لك كيدا) اتفاقا.

❖ فدل ذلك على أن قلة الحروف لا دخل لها في منع الإدغام، على أنه يقال لهؤلاء المانعين: قد انعقد الإجماع على إدغام (قال لهم) وأي فرق بين (آل لوط) و(قال لهم)، والحق أنه لا فرق بينهما، بل هو مثله، وعلى وزنه.

❖ وقوله: (ولو حج مظهر) ، أي لو احتج المظهرون للفظ (آل) بأن الحرف الثاني منه قد تغير بالإعلال مرة بعد مرة والإدغام تغيير آخرفلم يدغم خوفا من أن يتوارد على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة ، لو احتج المظهرون بهذا لغلبوا بالحجة، ومع ذلك لم يصح من السوسي إلا الإدغام قولا واحدا في لفظ ءال لوط ولا يلتفت إلى من قال بالإظهار.

والخلاصة: أن الإدغام في هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ به، وهو الذي عليه العمل.

- هذا بيان (لأصل كلمة آل) وما طرأ عليها من تغيير، وقد أورد الناظم في أصلها مذهبين:



الأول	الثاني
مذهب سيبويه: وهو أن أصلها (أهل) بهاء ساكنة فأبدلت الهاء همزة ساكنة ثم أبدلت الهمزة ألفا بناء على ما تقرر من أنه إذا اجتمعت همزتان وثانيهما ساكنة فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها،	مذهب الكسائي: وهو الذي عبر عنه الناظم ببعض الناس، وهو أن أصلها (أوَل) بفتح الواو كما في لفظة قال(أصلها قَوَلَ) ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا.

١٢٩- وَوَاوُ هُوَ ٱلْمَضْمُومِ هَاءً كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغِمْ وَمَن يُظْهِرْ فَبِٱلْمَدِّ عَلَّلَا
١٣٠- وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى ٱلْمَدِّ عَوَّلَا



٣ – واو هو
المضمومة الهاء

هُوَ

إذا كانت مسبوقة ب:
واو – فاء – لام التوكيد
أبو عمرو يسكن الهاء

إذا جاء بعدها واو تدغم قولاً واحداً، وقد وردت في ٣ مواضع:
(وهو وليهم) – (وهو واقع بهم) – (فهو وليهم)

إذا لم تكن مسبوقة ب:
واو – فاء – لام التوكيد
تكون الهاء مضمومة

إذا جاء بعدها واو وقع خلاف بين أهل الأداء (وقد وردت في ١٣ موضعاً من القرآن الكريم)

❖ فذهب الجمهور عن السوسي إلى إدغامها في مثلها طردا للباب لتحقق الحرفين المتماثلين، ولذلك أمر الناظم بإدغامها،

❖ وذهب البعض إلى الإظهار لأن إدغام الواو في مثلها يترتب عليه محظور وهو إدغام حرف المد، ذلك أنه إذا أريد إدغام الواو فلا بد من إسكانها، فإذا سكنت وقبلها ضمة تصير حرف مد، وحرف المد لا يدغم بالإجماع، لأن إدغامه يفضي إلى حذفه مثل: قالوا وهم فيها ، آمنوا وكانوا ومثل: في يوم ، الذي يوسوس وحرف المد لا يحذف،



ثم نقض الناظم علة المظهرين وبين فسادها بأن هؤلاء المظهرين قد أدغموا الياء في مثلها نحو (يأتي يوم) ، (نودي يا موسى) ولا شك أنه يترتب على إدغام (يأتي يوم) ونحوه من المحظور ما يترتب على إدغام (هو) المضموم الهاء، فالعلة الموجبة للإظهار في (هو) متحققة في يأتي يوم إذ المد المقدر في الواو موجود في الياء، فلا فارق بينهما، فإدغام أحد المتساويين وإظهار الثاني تحكم لا مبرر له، على أن هناك فرقا بين حرف المد في (هو) المضموم الهاء وحرف المد في الذين(آمنوا وكانوا) ونحوه،

١٣١- وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ اَصْلاً فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

٤ - اللائي

• المقصود بها كلمة اللائي من قوله تعالى:
(واللائي يئسن من المحيض ...) (الطلاق:٤)

• قرأ أبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي (واللائي يئسن) بحذف الياء بعد الهمزة، (واللاءِ) وله في الهمزة بعد ذلك وجهان:

١- تسهيلها بين بين مع المد والقصر (واللاء يئسن).

٢- إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين. (اللاايْ)
وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين: الأول ساكن والثاني متحرك، والقواعد تقضي بوجوب إدغام الأول في الثاني

❖❖❖ ولكن الناظم أخبر أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال، بإظهار هذه الياء الساكنة، وعلل إظهارها بأن سكونها عارض أو هي نفسها عارضة، لأن أصلها همزة، وحيث إن سكونها عارض، أو هي نفسها عارضة فيمتنع إدغامها.

❖❖❖ وذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها لأن الياء ساكنة وبعدها ياء متحركة فهي من باب الإدغام الصغير، والوجهان صحيحان مقروء بهما للبزي، وأبي عمرو من روايتيه.

✦ وقوله: (مسهلا) حال من فاعل يظهر، وهو السوسي وهو مأخوذ من أسهل إذا سار في الطريق المعبد السهل.

٤ – اللائي

قرأها أبو عمرو بحذف الياء بعد الهمزة (واللاءِ)

وله في الهمزة المكسورة وجهان

١ – تسهيل الهمزة بين بين

أ – مع الطول

ب – ومع القصر

٢ – إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع

أ – مع الإظهار (واللآيْ يَئِسن)

ب – ومع الإدغام (واللأَّيِئِسْن)



باب إدغام الحرفين المتقاربين

في كلمة وفي كلمتين









المتقاربان



المتقاربان: هما حرفان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو تقاربا في المخرج دون الصفات، أو تقاربا في الصفات دون المخرج.

١٣٢- وَإِن كِلْمَةٍ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا	فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى
١٣٣- وَهَـٰذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ	مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا
١٣٤- كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمْ	وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَى

الإدغام في كلمة:

القاف في الكاف

❖ **إن اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسي يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف في الكاف بشرطين:**

❖ الأول:	❖ الثاني:
أن يكون ما قبل القاف متحركا.	أن يكون بعد الكاف ميم جمع

❖ فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام: يدغم السوسي القاف في الكاف إدغاماً تاماً فننطق كافاً مشددة فلا نظهر صفة استعلاء القاف.

❖ وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام.



❖ مثال ما اجتمع فيه الشرطان:
يرزقكم ، واثقكم، خلقكم ،

❖ ومثال ما فقد منه الشرط الأول:
ميثاقكم (ما قبل الكاف ساكن)،





❖ ومثال ما فقد منه الشرط الثاني:
نرزقك، (عدم وجود ميم الجمع بعد الكاف)

❖ وقول الناظم: مبين، بين ظاهر، ولم يحترز به عن شيء، وإنما هو صفة مؤكدة.

❖ والضمير في (تخللا) يعود على السوسي، يعني أنه خص إدغام المتقاربين في كلمة بالقاف والكاف دون غيرهما من بقية الحروف المتقاربة، فلم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة إلا القاف في الكاف بالشرطين السابقين.

❖ وقوله: (مجتلى) مكشوف مأخوذ من جلاه إذا كشفه، والمراد به الشهرة، ويقال: تخلل المطر الأرض إذا أصاب بعض البقاع ولم يكن عاما، ولا يخفى ما فيه من مناسبة إدغام بعض الحروف دون بعض، ويقال: انجلى الأمر إذا ظهر وانكشفت حقيقته، والضمير في (فإدغامه) يعود على السوسي لأنه المختص بالإدغام.

كلمة فيها الوجهان:

١٣٥- وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

● ورد عن السوسي وجهان في لفظ (طلقكن) الذي وقع في سورة التحريم: الإدغام والإظهار.

❖ **من أظهر:** لاختلال شرط وهو عدم وجود ميم الجمع بعد الكاف.

❖ **من أدغم:** أن إدغام القاف في الكاف في (طلقكن) أولى وأجدر بالإدغام من غيره (كيرزقكم)، ونحوه، لأن الغرض من الإدغام التخفيف، وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل. ولفظ (طلقكن) قد تحقق فيه الشرط الأول وهو تحرك ما قبل القاف، وفقد فيه الشرط الثاني وهو وجود الميم، ولكن قام مقامها ما هو أثقل منها، وهو النون لأنها متحركة، والحركة أثقل من السكون، ومشددة، والمشدد أثقل من المخفف، ودالة على التأنيث. وأما الميم: فهي ساكنة مخففة دالة على التذكير، فكان هذا اللفظ أولى بالإدغام من غيره. ولهذا استعمل الشاطبي لفظ (أحق) فدل استعمال هذا اللفظ أنه فضل الإدغام في لفظ (طلقكن)

١الإدغام في كلمتين:

١٣٦- وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ أَوَائِلَ كِلْمِ ٱلْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى ٱلْوِلَا
١٣٧- شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

● إذا اجتمع الحرفان المتقاربان في كلمتين بأن يكون أحدهما آخر الكلمة والثاني أول الكلمة التي تليها فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني وصلا إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت الثاني وهي:

الشين
اللام
التاء
الباء
الضاد
الراء
النون
الكاف
الجيم
الدال
الذال
الثاء
الحاء
السين
الميم
القاف

١٣٨- إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ   وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلَا مُتَثَقِّلَا

- اشترط في إدغام هذه الحروف في غيرها أربعة شروط:

الأول:

ألا يكون الحرف الأول الذي يدغم منونا فلو كان منونا امتنع إدغامه نحو: (نذيرٌ لكم)، (في ظلماتٍ ثلاث)، (شديدٌ تحسبهم).

الثاني

ألا يكون تاء مخاطب، فإن كان كذلك لم يدغم نحو: (وما كنت ثاويا)، (فلبثت سنين)، (خلقت طينا)، (ولولا إذ دخلت جنتك).

ولم يقع في القرآن تاء متكلم عند مقارب لها، فلهذا لم يستثنها الناظم.

الثالث:

ألا يكون مجزوما، فإن كان مجزوما امتنع إدغامها.

وهو: (ولم يؤت سعة من المال) في البقرة، وليس في القرآن غيره يمتنع إدغامها

الرابع:

ألا يكون مشددا، فإن كان مشددا، امتنع إدغامه نحو: (أشدُّ ذكرا)، (كمن هو أعمى)، (لا يضلُّ ربي)، (وهمَّ بها)، (لنؤمننَّ لك).

والخلاصة: أن الحرف الأول إن كان منونا، أو تاء مخاطب، أو مجزوما، أو مشددا امتنع إدغامه ووجب إظهاره.

١٣٩- فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

١٤٠- خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَكَ قُصُورًا وَأَظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أُقْبِلَا

● هذا بيان للحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة، ولم يذكرها على سبيل الترتيب في البيت، وإنما ذكرها حسبما تيسر له النظم،

١- الحاء في العين:

موضع واحد

● فبدأ بالحاء، وذكر أنها تدغم في العين في موضع واحد، وهو قوله تعالى في آل عمران (فمن زحزح عن النار) .

وما عدا هذا الموضع لا تدغم فيه نحو وما ذبح على النصب ، لن نبرح عليه ، لا جناح عليكم ، المسيح عيسى .

٢- القاف في الكاف	٣- الكاف في القاف

في جميع المواضع

● ثم ذكر أن القاف تدغم في الكاف نحو: (وخلق كل شيء) .
وأن الكاف تدغم في القاف نحو: (لك قصورا) .
وإدغام أحد هذين الحرفين في الآخر يجري في جميع المواضع في القرآن

بشرط

❖ أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركا،
فإن كان ساكنا امتنع الإدغام نحو: (وفوق كل ذي علم عليم) ، (وتركوك قائما) .

❖ وهذا معنى قوله: (وأظهرا إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا).

❖ وينبغي أن يعلم أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض لا تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف،

❖ وأما إدغام القاف في الكاف في ألم نخلقكم فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف، ومنهم من حذفها، وهذا هو المشهور المأخوذ به.



١٤١- وَفِي ذِي ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ٱلْجِيمُ مُدْغَمٌ ... وَمِن قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُۥ وَقَدْ تَثَقَّلَا

● تدغم الجيم في حرفين في موضعين:

٤- الجيم في التاء:

موضع واحد

في قوله تعالى في سورة المعارج :
(ذي المعارج تعرج)

٤- الجيم في الشين:

موضع واحد

وفي الشين: في قوله تعالى في سورة الفتح التي هي قبل سورة المعارج في الترتيب : (أخرج شطأه)



❖ ولا نظير لهما في القرآن،
❖ لا تدغم الجيم في غير ذلك من الحروف.

١٤٢- وَعِندَ سَبِيلًا شِينُ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مُدۡغَمٌ وَضَادُ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِم مُدۡغَمًا تَلَا

١٤٣- وَفِي زُوِّجَتۡ سِينُ ٱلنُّفُوسِ وَمُدۡغَمٌ لَهُ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا بِٱخۡتِلَافٍ تَوَصَّلَا

موضع واحد

٥- الشين في السين:

- تدغم الشين في السين في موضع واحد وهو:
(لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) في الإسراء،

موضع واحد

٦- الضاد في الشين

- وتدغم الضاد في الشين في موضع واحد وهو:
(فإذا استأذنوك لبعض شأنهم) في النور،

- وتدغم السين في حرفين :

موضع واحد

٧- السين في الزاي

السين في الزاي في موضع واحد:
(وإذا النفوس زوجت) بالتكوير.

موضع واحد

٧- السين في الشين

السين في الشين في::
(واشتعل الرأس شيبا)في مريم بخلف عنه، فله فيه الإدغام والإظهار.

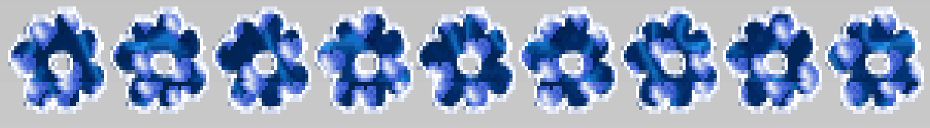
١٤٤- وَلِلدَّالِ كِلْمٌ: تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا ... ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

١٤٥- وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

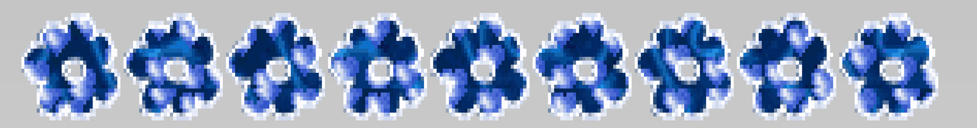
٨- الدال في عشرة حروف

- تدغم الدال في عشرة أحرف، وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة، وهي: التاء، والسين، والذال، والشين، والضاد، والثاء، والزاي، والصاد، والظاء، والجيم،

الحرف	مثال
الدال في التاء	المساجد تلك
الدال في السين	عدد سنين
الدال في الذال	والقلائد ذلك
الدال في الشين	وشهد شاهد
الدال في الضاد	من بعد ضراء
الدال في الثاء	من كان يريد ثواب
الدال في الزاي	تريد زينة
الدال في الصاد	نفقد صواع
الدال في الظاء	من بعد ظلمه
الدال في الجيم	داود جالوت



شرط إدغام الدال



- ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف:
ألا تكون مفتوحة بعد ساكن،
- فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو: لداود سليمان ، (بعد ذلك زنيم) ، (آل داود شكرا) ، (بعد ثبوتها) ، (بعد ضراء مسته) ، (داود زبورا) ،

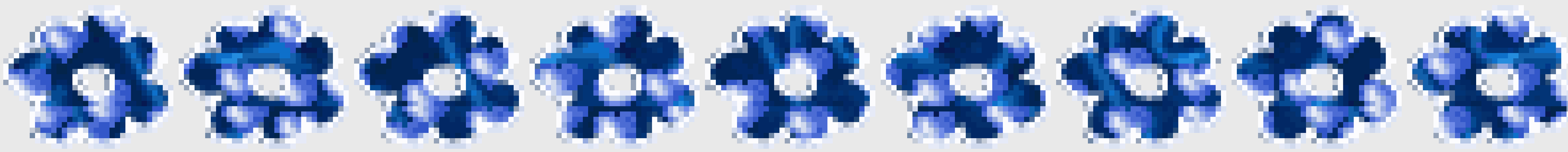


باستثناء



- واستثنى من ذلك التاء: فإن الدال إذا فتحت وقبلها ساكن وبعدها تاء تدغم فيها وذلك في موضعين:
- (من بعد ما كاد تزيغ) في التوبة،
- (بعد توكيدها) في النحل،
ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

- وقد أدغمت الدال في التاء للتجانس بينهما



٩- التاء في حروف الدال عدا التاء (للتماثل) إضافة لحرف الطاء

١٤٦- وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا	وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا
١٤٧- فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ، الزَّكَوٰةَ قُلْ	وَقُلْ ءَاتِ ذَا الْ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا
١٤٨- وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ	وَنُقْصَانِهِ، وَالْكَسْرُ لِلْإِدْغَامِ سَهَّلَا

● تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء فتكون حروف التاء أيضا عشرا

الحرف	مثال
التاء في السين	الصالحات سندخلهم
التاء في الذال	والذاريات ذروا
التاء في الشين	بأربعة شهداء
التاء في الضاد	والعاديات ضبحا
التاء في الثاء	الصالحات ثم
التاء في الزاي	فالزاجرات زجرا
التاء في الصاد	فالمغيرات صبحا
التاء في الظاء	الملائكة ظالمي
التاء في الجيم	مائة جلدة
التاء في الطاء	الملائكة طيبين

● ولم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف ما اشترطه في إدغام الدال فيها، من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن، لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب، وقد سبق استثناؤه نحو: (دخلت جنتك) ، (قد أوتيت سؤلك) .

التاء مفتوحة بعد ألف

وهناك مواضع وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف وهي على قسمين:

قسم لا خلاف في إدغامه: وذلك في موضع واحد وهو: (وأقم الصلاة طرفي النهار) في هود،

وقسم نقل فيه الخلاف: وذلك في المواضع التي ذكرها، وهي:

❖ (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها) في سورة الجمعة

❖ (وآتوا الزكاة ثم توليتم) في البقرة،

❖ (وآت ذا القربى حقه) في الإسراء،
❖ (فآت ذا القربى حقه) في الروم. وهما المرادان في قوله: (وقل آت ذا ال)،

❖ (ولتأت طائفة أخرى) في النساء،

❖ (لقد جئت شيئا فريا) في مريم. وقد بين أن في هذا الموضع الإظهار والإدغام،
- وعلل الإظهار: بكون تائه للخطاب، وبحذف عين الفعل وهو معنى قوله: (ونقصانه).
- وعلل الإدغام: بكون تاء الخطاب مكسورة، والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها، فكسر التاء هو الذي سهل إدغامها،

● وتقييد (جئت بكسر التاء) كما لفظ به، لإخراج مفتوح التاء وذلك في موضعين في الكهف: (لقد جئت شيئا إمرا)، (لقد جئت شيئا نكرا) ، فلا تدغم هذه التاء في الشين لكونها تاء خطاب.

١٤٩- وَفِي خَمْسَةٍ وَهْيَ الْأَوَائِلُ ثَاؤُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالُ تَدَخَّلَا

١٠- الثاء في خمسة حروف

- تدغم الثاء في خمسة أحرف، وهي أوائل كلمات (ترب سهل ذكا شذا ضفا) وهي: التاء والسين والذال والشين والضاد.

الحرف	مثال
الثاء في التاء	وامضوا حيث تؤمرون
الثاء في السين	وورث سليمان ، الحديث سنستدرجهم
الثاء في الذال	والحرث ذلك (منفرد)
الثاء في الشين	حيث شئتما
الثاء في الضاد	هل أتاك حديث ضيف (منفرد)

١١- الذال في حرفين: السين والصاد

الحرف	مثال
الذال في السين	فاتخذ سبيله ، واتخذ سبيله (الموضعان في الكهف)
الذال في الصاد	ما اتخذ صاحبة في سورة الجن، (منفرد)

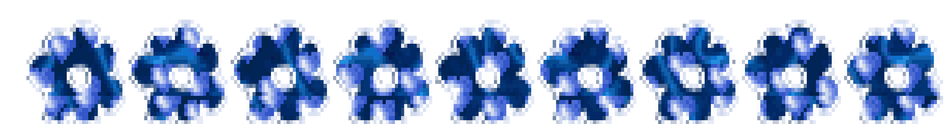
١٥٠- وَفِي ٱللَّامِ رَاءٌ وَهْيَ فِي ٱلرَّا وَأَظْهِرَا ... إِذَا ٱنفَتَحَا بَعْدَ ٱلْمُسَكَّنِ مُنزَلَا

١٥١- سِوَىٰ قَالَ، ثُمَّ ٱلنُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا ... عَلَىٰ إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَىٰ نَحْنُ مُسْجَلَا

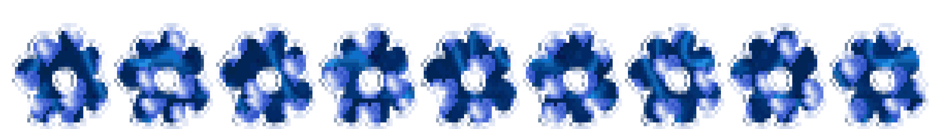
١٢- الراء في اللام

١٣- اللام في الراء

- تدغم الراء في اللام نحو: (سيغفر لنا) ، (أطهر لكم) .
- وتدغم اللام في الراء نحو: (كمثل ريح) ، (قد جعل ربك) .



بشرط:



- ويشترط في إدغام كل منهما في الآخر: **ألا يكون مفتوحا بعد ساكن**،
- فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو:

(وافعلوا الخير لعلكم) ، (إن الأبرار لفي نعيم) ،

- ونحو: (فعصوا رسول ربهم) ، (فيقول رب لولا أخرتني) ،

- وهذا معنى قوله: (وأظهرا إذا انفتحا) إلخ.



باستثناء



- واستثني من ذلك لفظ (قال) فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن تدغم في الراء نحو: (قال رب) ، (قال رجلان) .

أما لو انفتح أحدهما بعد متحرك نحو: (وسخر لكم) ، (جعل ربك) .

أو ضُمَّ أحدهما بعد ساكن نحو: (وإليك المصير لا يكلف) ، (فيقول ربي) ،

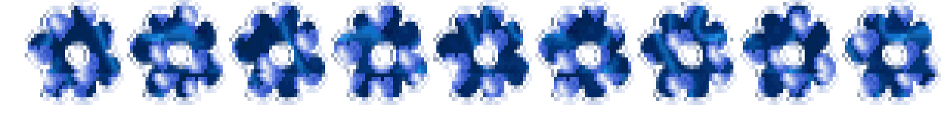
أو كُسِرَ أحدهما بعد ساكن نحو: (بالذكر لما) ،(من فضل ربي)

فإنه يدغم بلا خلاف.

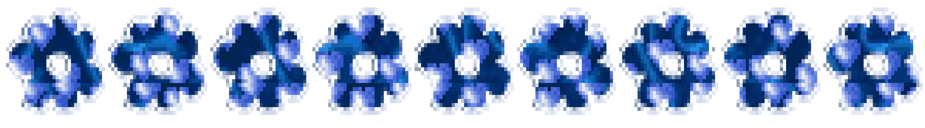
١٤ – النون في اللام

١٤ – النون في الراء

● وتدغم النون في كل من الراء واللام



بشرط:



أن تقع بعد متحرك نحو:

(وإذ تأذن ربك) ،

(خزائن رحمة) ،

(لن نؤمن لك) ،

(من بعد ما تبين لهم) .



❖ فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو: (يخافون ربهم) ، (أنى يكون له الملك) ، (بإذن ربهم) .



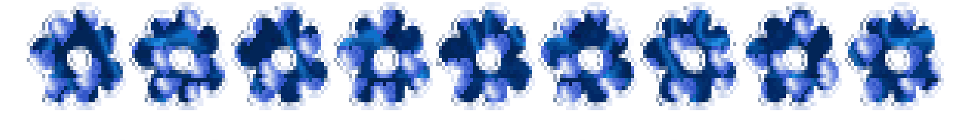
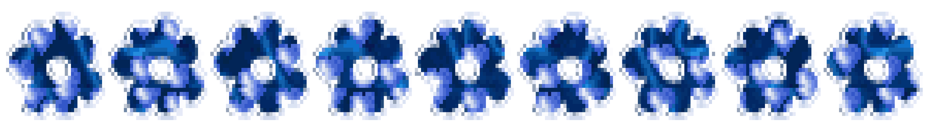
باستثناء



❖ واستثنى من ذلك لفظ (ونحن)، فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن تدغم في اللام بعدها في جميع القرآن نحو: (ونحن له مسلمون)

١٥- الميم في الباء

- انتقل الناظم هنا إلى الكلام عن حرف الميم فأخبر أن السوسي يسكن الميم


بشرط:


إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك، فيخفى تنزلها أي يحصل فيها الإخفاء مع مراعاة الغنة نحو: (أعلم بكم) ، (علم بالقلم)، (يحكم بينهم) ، (حكم بين العباد) .

إنما قال: وتسكن، ولم يقل: وتدغم، لأن الميم حينما يراد إدغامها تسكن، وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء إذا وقع بعدها الباء ونحو: (ومن يعتصم بالله)

❖اشترط تحرك ما قبل الميم فإن فإن كان ما قبل الميم ساكناً فإنه يظهر الميم ويمتنع تسكينها وإخفاؤها نحو:

(ووصى بها إبراهيم بنيه) ،

(لا طاقة لنا اليوم بجالوت) ،

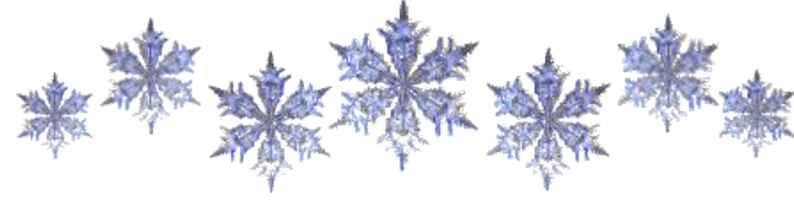
(وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) .

١٥٣- وَفِي مَن يَشَاءُ بَا يُعَذِّبُ حَيْثُ مَا ... أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأُصُولَ لِتَأْصُلَا

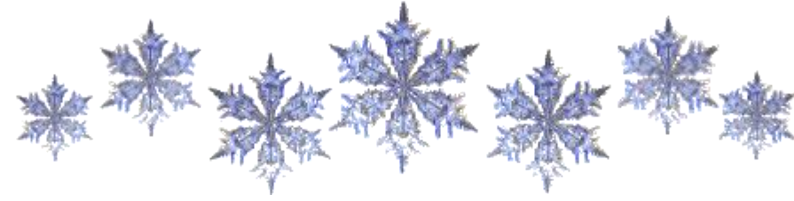
١٦- الباء في الميم

● يدغم السوسي باء يعذب المرفوع في ميم (يعذبُ من يشاء) حيث وقع في القرآن الكريم. وقد وقع ذلك في خمسة مواضع:

- موضع بآل عمران،
- وموضعين بالمائدة،
- وموضع بالفتح،
- وموضع بالعنكبوت.



❖ أما الذي في البقرة: فإن السوسي يقرؤه بسكون الباء فيدغمه، وإدغامه حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير.



❖ وفهم من تخصيص إدغام باء يعذب، في ميم (يعذب من يشاء) أن الباء لا تدغم في ميم أخرى نحو: (أن يضرب مثلا) ، (سنكتب ما قالوا) ، (ضرب مثل) ،

❖ ولما تمم الكلام على الحروف الستة عشر التي تدغم في غيرها، وبين شرط إدغام كل منها ختم بقوله: (فادر الأصول) أي اعرف ما ذكرته لك من القواعد (لتأصلا) لتكون أصلا ومرجعا يرجع إليه في معرفة هذا الفن.

● لما فرغ الناظم من بيان الحروف التي تدغم في غيرها في باب المتقاربين، ذكر بعد ذلك **ثلاث قواعد** تتعلق بالإدغام الكبير، سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين،



❖ وقد تضمن هذا البيت **القاعدة الأولى**، وحاصلها:

أن الحرف الذي يدغم إذا كان مكسورا وكان قبله ألف ممالة بسبب كسر هذا الحرف، فإدغام هذا الحرف المكسور لا يمنع من إمالة الألف قبله نظرا لعروض هذا الإدغام، فكأن الكسر موجود نحو: (وتوفنا مع الأبرار ربنا) ، (إن كتاب الأبرار لفي عليين) ، (فقنا عذاب النار ربنا) ، فإن الألف في الأبرار، والنار، تمال بسبب كسر الراء، فإذا أدغمت الراء وهي لا تدغم إلا بعد تسكينها، فإن موجب الإمالة في هذه الحال يزول. فحينئذ لا تمال الألف ولكن لما كان هذا الإدغام عارضا فإنه لا يمنع إمالة الألف، فكأن موجب الإمالة وهو كسر الراء الذي ذهب بالإدغام متحقق موجود.

● وقوله: (**أثقلا**) حال من الإدغام، والمراد بكون الإدغام أثقل، أنه مشدد لا أنه أثقل من الإظهار، والمراد بالإدغام في البيت الإدغام الصريح. وإذا كان الإدغام الصريح لا يمنع الإمالة فأولى ألا يمنعها الروم.

١٥٥- وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

● هذه هي القاعدة الثانية، والأمران محمولان على التخيير دون الإيجاب يقول: إذا أدغمت حرفا في حرف مماثل له أو مقارب فأشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة. ورمها إن كانت ضمة أو كسرة إلا في أربع صور يمتنع فيها الإشارة بالإشمام والروم، والصور الأربع هي:

الباء مع الباء نحو:
(نصيب برحمتنا)

والباء مع الميم نحو:
(يعذب من يشاء)

والميم مع الميم نحو:
(يعلم ما)

والميم مع الباء نحو:
أعلم بكم .

❖ قال الإمام أبو شامة: ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام، فالروم هنا عبارة عن الإخفاء، والنطق ببعض الحركة، فيكون مذهبا آخر غير الإدغام، وغير الإظهار. ثم قال: واستثناء الصور الأربع يتجه على مذهب الإشمام لقول الداني: إن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل إطباق الشفتين. أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف، فهي تابعة لمخرجه فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما، كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما،

❖ ثم قال: ومنهم من استثنى الفاء أيضا نحو: (تعرف في)

ومنهم من لم يستثنها .

❖ ويؤخذ من كلام أبي شامة وغيره: أن للسوسي في الحروف المدغمة سواء كانت من باب المثلين أو المتقاربين مذهبين:

- الأول: الإدغام المحض.

- المذهب الثاني:

- الإدغام المحض مع الإشمام في غير الصور الأربع،

- أو الإدغام الغير المحض.

والمراد به: الروم، وهو الإتيان ببعض الحركة، وقد يعبر عنه بالإخفاء.

❖ ويتحقق هذا الروم في غير الصور الأربع على مذهب الشاطبي، وأما على مذهب غيره، فيمكن تحققه في الصور الأربع أيضا. وهذا مذهب المحققين، وسيأتي في باب الوقف على أواخر الكلم أن الإشمام لا يكون إلا في الحروف المضمومة، وأن الروم يجري في المضمومة والمكسورة، وأن الإشمام والروم لا يدخلان الحروف المفتوحة، وعلى هذا يكون للسوسي في الحرف المفتوح نحو: وشهد شاهد الإدغام المحض فقط على المذهبين. ويكون له في المضموم نحو: والملائكة صفا الإدغام المحض من غير إشمام على المذهب الأول، والإدغام المحض مع الإشمام، والإدغام الغير المحض وهو الروم على المذهب الثاني».

❖ ويكون له في المكسور نحو: (كمثل ريح)

- الإدغام المحض على المذهب الأول،

- والروم وهو الإخفاء على المذهب الثاني،

❖ ويكون له في نحو: (نصيب برحمتنا) ، (يعذب من) ، (يعلم ما) ، (أعلم بكم)

- الإدغام المحض من غير إشمام على المذهبين،

- ولا روم فيه أيضا على رأي الشاطبي.

- وفيه الروم على رأي غير الشاطبي من المحققين.

❖ وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين، أو حرف لين فقط جاز في حرف المد أو حرف اللين ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر مع جواز الروم والإشمام إن كان مضموما، والروم إن كان مكسورا ففي نحو: وقال لهم ، كيف فعل ثلاثة أوجه: المد، والتوسط، والقصر، وفي نحو: نصيب برحمتنا سبعة أوجه: المد، والتوسط، والقصر مع الإدغام المحض بلا إشمام أو به، والإدغام الغير المحض وهو الإخفاء مع القصر. وفي نحو: فالزاجرات زجرا أربعة أوجه: المد، والتوسط، والقصر مع الإدغام المحض، والإخفاء مع القصر.

١٥٦- وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ، وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

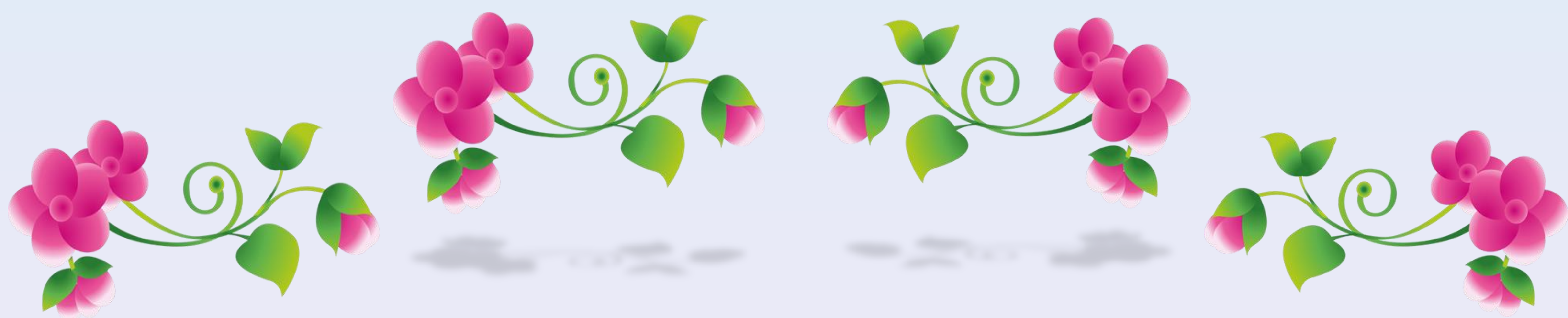
١٥٧- خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

القاعدة الثالثة:

❖ إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان لأهل الأداء:

- مذهب المتقدمين وهو: أن هذا الحرف يدغم في غيره إدغاما محضا.

- ومذهب المتأخرين وهو: أن إدغامه محضا عسير يعسر النطق به لما فيه من الجمع بين الساكنين إذ الحرف المدغم لا بد من تسكينه، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين إخفاءه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم في قوله: (واشمم ورم) إلخ. وقد جرى الناظم على مذهب المتأخرين فقال: (وبالإخفاء طبق مفصلا). والضمير في طبق للقارئ يعني: إذا أخفى القارئ هذا الحرف فقد أصاب الصواب من قولهم: طبق السيف المفصل، إذا أصاب المفصل أي: مكان الفصل، واحترز بقوله: (صح عما قبله ساكن غير صحيح) وهو حرف المد واللين نحو: قال لهم ، يقول ربنا . أو حرف اللين نحو: كيف فعل ، قوم موسى فلا خلاف في إدغامه إدغاما محضا لما فيه من المد الذي يفصل بين الساكنين. وقد مثل الناظم لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثالين وهما: خذ العفو وأمر من العلم ما لك ، ومثل لما قبله ساكن صحيح من المتقاربين بثلاثة أمثلة، من بعد ظلمه في المهد صبيا دار الخلد جزاء . والله تعالى أعلم.



باب هاء الكناية







هاء الكناية

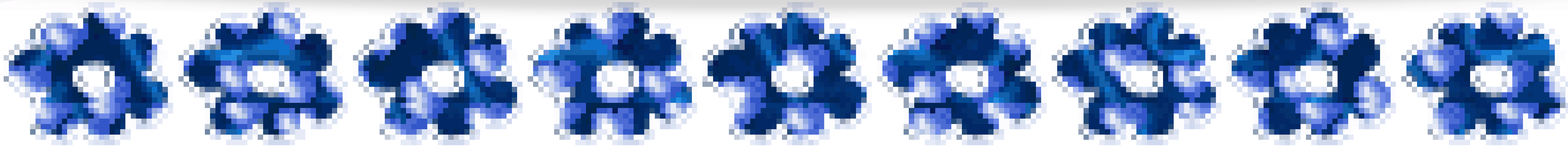
هي هاء الضمير الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب ، وتتصل بالفعل نحو: (نُوَلِّهِ) وبالاسم نحو: (أَهْلَهُ) وبالحرف نحو: (عَلَيْهِ)

في اصطلاح القراء هي : الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير،

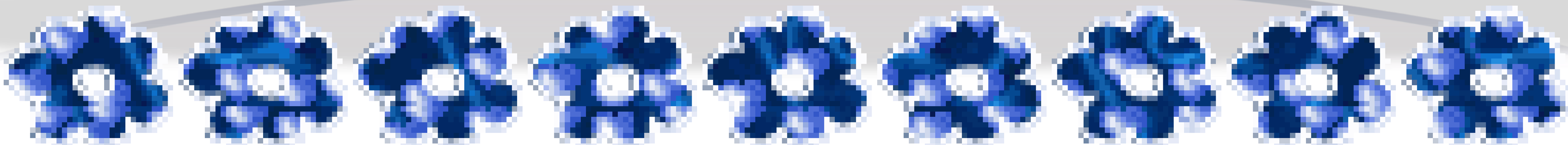
- فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو: (نفقه) ، (ينته).
- وخرج بالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو: عليها ، عليهما ، عليهم ، عليهن .

فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا.

الأصل في هاء الكناية : البناء على الضم ولا تكسر إلا إذا سبقت بكسر أو ياء ساكنة .

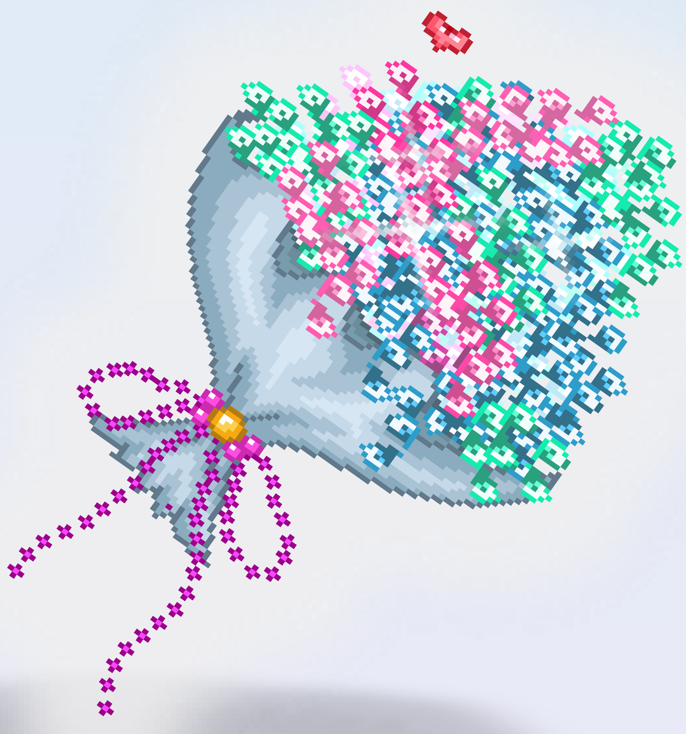
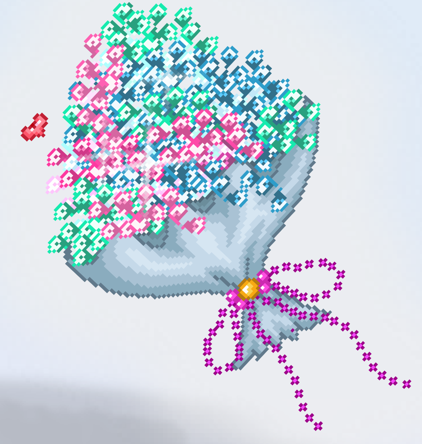


الخلاف في هاء الكناية : دائر بين الإسكان والضم أو الكسر ، وبين القصر والصلة.



والمراد بالصلة : إشباع الضمة حتى تصير واواً ساكنة مدية ، وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية.

أحوال هاء الكناية

الأولى

أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو:

لَهُ الْمُلكُ ولَهُ الحمْدُ،

ربِّهِ الأعْلى،

لعَلِمَهُ الَّذِينَ.

الثانية

أن تقع بين ساكنين أي : بعد ساكن وقبل ساكن نحو:

منْهُ اسْمُهُ،

فِيهِ الْقُرْآنُ،

إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

الثالثة

أن تقع بين متحركين أي : بعد متحرك وقبل متحرك نحو:

كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ،

لَهُ ما في السَّماواتِ،

أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ.

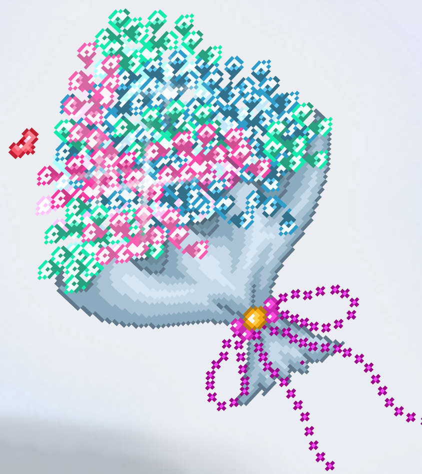
الرابعة

أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو:

فيهِ هُدىً،

اجْتَباهُ وَهَداهُ،

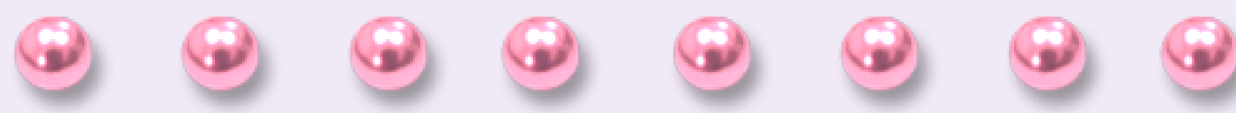
عَقَلُوهُ.



١٥٨- وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

١٥٩- وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

✦ وقد أخبر الناظم بأن القراء جميعا لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن أي سواء كان قبلها متحرك أو ساكن، فهو شامل للحالين الأولين،



✦ ثم أخبر بأنها إذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك فإنها توصل لكل القراء بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، وهذه هي الحال الثالثة، وإنما قلنا: وبعدها متحرك، لأن ما قبلها متحرك وبعدها ساكن قد سبق حكمها، وهي الحال الأولى، وقد شملها قوله: (ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن)،



✦ ثم أخبر بأنه إذا كان قبلها ساكن وبعدها متحرك وهي الحال الرابعة، فقد اختلف فيها القراء:

- فابن كثير يصلها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة،
- ويوافقه حفص في لفظ فيه مهانا في الفرقان فيقرؤه بالصلة.
- وباقي القراء يقرءون بترك الصلة في جميع المواضع،

* وإنما قلنا: وبعدها متحرك، لأن ما قبلها ساكن وبعدها ساكن قد سبق حكمها وهي الحال الثانية.

* والمراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تصير واوا ساكنة مدية وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية، والصلة بقسميها تثبت وصلا وتحذف وقفا.

١٦٠- وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهْ ... وَنُؤْتِهْ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

١٦١- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمَى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا

١٦٢- وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأْتِهْ لَدَى طَاهَا بِالْإِسْكَانِ يُجْتَلَى

١٦٣- وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طَاهَا بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

لكن هناك كلمات اختلف القراء في حكمها:

✦ (يؤده) ، (نوله)، (ونصله) ، (نؤته) : يقرأها بتسكين هاء الكناية في الكلمات الآتية : المشار إليهم بالفاء، والصاد، والحاء، وهم : حمزة، وشعبة، وأبو عمرو

✦ ثم ذكر أنه ورد عن حمزة وشعبة، وأبي عمرو، وحفص إسكان الهاء في (فألقه إليهم) في سورة النمل،

✦ ثم بين أن (ويتقه) في سورة النور قرأها بإسكان الهاء أبو عمرو، وشعبة وخلاد بخلف عنه، ثم ذكر أن حفصا يقرأ (ويتقه) بسكون القاف وقصر الهاء أي : كسرها من غير صلة، فتكون قراءة الباقين بكسر القاف كما لفظ به،

✦ ثم أخبر أن كلمة (يأته مؤمنا) قرأها بإسكان الهاء السوسي،

✦ وأخيرا أخبر أن قصر الهاء في جميع الكلمات السابقة ثبت عن قالون، وهشام بخلف عنه، وأن (يأته) لقالون فيها الوجهان : القصر والصلة،

✦في كل الألفاظ المتقدمة من قوله : (وسكن يؤده) إلى قوله : (وياته لدى طه) وهي سبع كلمات وقعت في عشرة مواضع ،قرأها كلها المشار إليه بالباء من (بان) وهو قالون بقصر حركة الهاء بلا خلاف ، إلا في حرف طه فله القصر والصلة لقوله :(وفي طه بوجهين بجلا) ، وهشام يقرأ بالقصر والإشباع في كل منها، فالباقون يقرءون بإشباع الهاء.

الكلمة	قرأ بالإسكان	قرأ بالقصر	قرا بالصلة
يؤده (موضعان في ال عمران:٧٥) نُولِّه (النساء:١١٥) نُصلِه (النساء) نُؤْتِه (ال عمران:١٤٥) (الشورى:٢٠)	شعبة وحمزة وأبو عمرو	قالون وهشام بخُلف	ورش وابن كثير ووجه لهشام وابن ذكوان وحفص والكسائي
فأَلْقِه (النمل:٢٨)	عاصم وحمزة وأبو عمرو	قالون وهشام بخُلف	ورش وابن كثير ووجه لهشام وابن ذكوان والكسائي

قرا بالصلة	قرأ بالقصر	قرأ بالإسكان	الكلمة
ورش وابن كثير ووجه لهشام وابن ذكوان وخَلَف ووجه لخلاد والكسائي	قالون وهشام بخُلف حفص بسكون القاف (منفردا)	شعبة وأبو عمرو وخلّاد بخلف	وَيَتَّقِهِ (النور:٥٢) بكسر القاف عدا حفص
الباقون عدا السوسي وجه لقالون	قالون بخُلف هشام بخلف	السوسي	يَأْتِهِ (طه:٧٥)
ملحوظة: اعتبر المحققون أن هشاما ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإشباع في لفظ يأته في طه، فينبغي الاقتصار عليه فقط.			

✦ والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات السابقة : النطق بها مكسورة كسرا كاملا من غير إشباع، وقد يعبر عن هذا القصر الاختلاس.

✦ وضد القصر المد، والمراد به هنا الإشباع، وهو النطق بالهاء مكسورة كسرا كاملا مع صلتها بياء أي مدها بمقدار حركتين، فالمد والصلة والإشباع ألفاظ مترادفة في هذا الباب تدل على معنى واحد، وهو مد الهاء بمقدار حركتين،

١٦٤- وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّبٍ ... بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا

١٦٥- لَهُ الرُّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا ... وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلَا

✦ قرأ السوسي بلا خلاف عنه، والدوري عن أبي عمرو وهشام بخلف عنهما (وإن تشكروا يرضه لكم) في سورة الزمر بإسكان الهاء.

✦ وقرأ بقصر الهاء: حمزة، وعاصم، وهشام، ونافع.

✦ فتكون قراءة الباقين بصلة الهاء وهو الوجه الثاني لهشام.

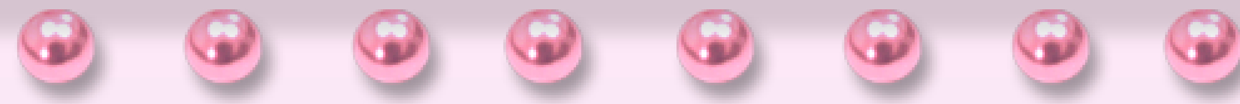
فيتلخص:

- أن السوسي يقرأ بإسكان الهاء،

- وأن لهشام وجهين الأول: الإسكان، لأنه مذكور مع المسكنين، والثاني: القصر، لأنه مذكور مع القاصرين.

- وأن للدوري وجهين الأول: الإسكان، لأنه مذكور مع المسكنين. والثاني: المد، لعدم ذكره مع القاصرين، فيكون مع المادين المشبعين،

- وأن الباقين وهم ابن كثير، وابن ذكوان، والكسائي يقرءون بالمد، وتؤخذ قراءتهم من الضد.



✦ وقرأ المرموز له باللام وهو هشام: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾، بسكون الهاء في الكلمتين وصلا ووقفا.

✦ وقرأ غيره بضمها وإشباعها وصلا وبسكونها وقفا،

✦ أما الضم: فيؤخذ لهم من الشهرة ومن القواعد العامة القاضية بأن هاء الضمير تضم إذا وقعت بعد فتح، أو ضم، أو ألف، أو واو،

✦ وأما الإشباع: فيؤخذ من قوله: (وما قبله التحريك للكل وصلا)، وهي الحال الثالثة، وسبق بيانها،

✦ وقوله: (بها) أي بسورة الزلزلة احترز به عما وقع في سورة البلد أن لم يره أحد فقد اتفق السبعة على قراءته بالضم والإشباع.

الكلمة	قرأ بالإسكان	قرأ بالقصر	قرا بالصلة
يرضه (الزمر:٧)	السوسي هشام بخلف الدوري بخلف	نافع ووجه لهشام وعاصم وحمزة	ابن كثير وجه للدوري (أبي عمرو) وابن ذكوان والكسائي

الكلمة	قرأ بالإسكان	قرا بالصلة
يَرَه (الزلزلة)	هشام	الباقون

✦ والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات السابقة : النطق بها مضمومة ضماً كاملا من غير إشباع، وقد يعبر عن هذا القصر الاختلاس.

✦ وضد القصر المد، والمراد به هنا الإشباع، وهو النطق بالهاء مضمومة ضماً كاملا مع صلتها بواو أي مدها بمقدار حركتين،

١٦٦- وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا ... وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا

١٦٧- وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِرْ لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

✦ قرأ المرموز لهم بكلمة (نفر) وهم ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، (أرجه وأخاه) ، في سورتي الأعراف والشعراء بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز لأن ضد الهمز تركه.

✦ وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو بضم الهاء،

✦ وقرأ عاصم وحمزة بإسكانها،

✦ وقرأ الباقون بكسرها وهم: نافع، وابن ذكوان، والكسائي،

✦ وقرأ ورش، وابن كثير، والكسائي، وهشام بصلة الهاء وإشباعها،



يتلخص من ذلك:

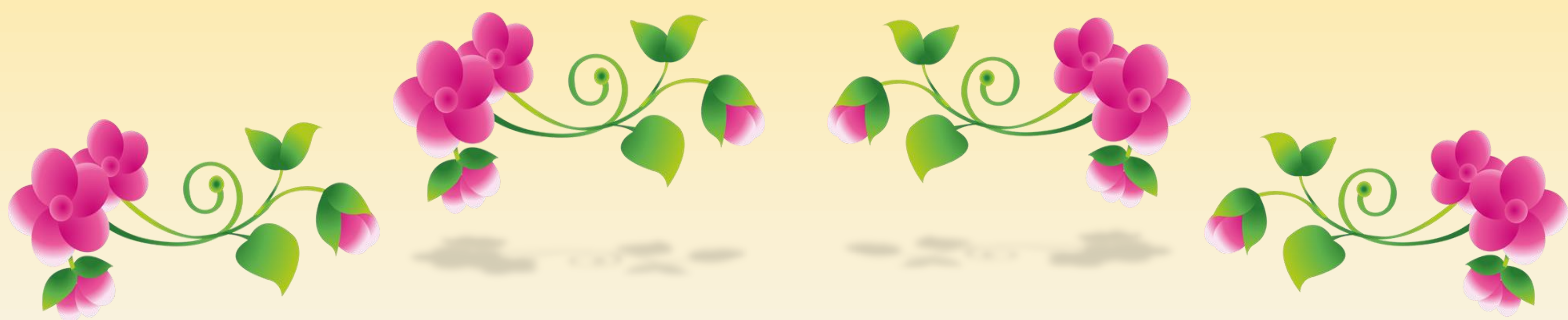
- أن قالون يقرأ بترك الهمزة وكسر الهاء وقصرها،
- وأن ورشا، والكسائي يقرءان بترك الهمز وكسر الهاء وإشباعها.
- وأن ابن كثير، وهشاما يقرءان بالهمز الساكن مع ضم الهاء وإشباعها،
- وأن أبا عمرو يقرأ بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها.
- وأن ابن ذكوان يقرأ بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها،
- وأن عاصما وحمزة يقرءان بترك الهمز وإسكان الهاء،



فيكون في الكلمة ست قراءات:

- ثلاث للهامزين الأولى: لابن كثير وهشام، والثانية: لأبي عمرو، والثالثة: لابن ذكوان،
- وثلاث قراءات أيضا لغير الهامزين: الأولى: لقالون، والثانية: لورش والكسائي، والثالثة: لعاصم وحمزة،

أرجه (الأعراف:١١١) و(الشعراء:٣٨)	
قرأ بالهمز	قرأ بغير الهمز
وضم الهاء وقصرها (أَرْجِئْهُ) أبو عمرو	وبإسكان الهاء (أَرْجِهْ) عاصم وحمزة
وضم الهاء وصلتها بواو مدية (أَرْجِئْهو) ابن كثير وهشام	وكسر الهاء وقصرها (أَرْجِه) قالون
وكسر الهاء وقصرها (أَرْجِئْهِ) ابن ذكوان	وكسر الهاء و صلتها بياء مدية (أَرْجِهي) ورش والكسائي



باب المد والقصر







المد

✦ لغة : الزيادة،
اصطلاحا : له معنيان

✦ **الأول** : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، أو بحرف من حرفي اللين. إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزا أو ساكنا

✦ **الثاني** : وهو إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به كقول الناظم في سورة الأنعام : (ودارست حق مده)، وقوله في الشعراء : (وفي حاذرون المد)، فالمراد : إثبات حرف المد وهو الألف بعد الدال في الأول، وبعد الحاء في الثاني من غير إطالة الصوت به.

القصر

✦ لغة : الحبس.
اصطلاحاً : له معنيان أيضا

✦ **الأول** : ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة عليهما، كقوله : (فإن ينفصل فالقصر بادره طالبا)، وقوله : (وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر).

✦ **الثاني** : حذف حرف المد من الكلمة كقوله : (وفي عاقدت قصر ثوى)، وقوله : (وقل لابثين القصر فاش)، فإن المراد حذف حرف المد وهو الألف بعد العين في الأول، واللام في الثاني.

حروف المد

✦ وحروف المد الثلاثة هي:

- الألف، ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة،
- والواو الساكنة المضموم ما قبلها،
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها،

في هذه الحالة تسمى حروف مد ولين.

والألف لا تكون إلا حرف مد ولين، لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا

- فإذا كانت الواو ساكنة وما قبلها مفتوح أو الياء ساكنة وما قبلها مفتوح فيكون كل منهما حرف لين.

سبب المد

✦ لا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه،

وسببه: إما همز أو سكون،

والهمز:

إما أن يوجد بعد حرف من حروف المد واللين الثلاثة، وإما أن يوجد قبله.

والسكون:

إن وجد بعد حرف المد فإما أن يكون ثابتا وصلا ووقفا، وإما أن يكون ثابتا وقفا فقط.

أقسام المد

المد الطبيعي (أو الأصلي)

✦ لا يتوقف على سبب من همز أو سكون، لم يتطرق إليه الإمام الشاطبي للعلم به. يمد بمقدار حركتين

المد الفرعي

✦ يتوقف على سبب من همز أو سكون.

بسبب الهمز

- المد المتصل
- المد المنفصل
- المد البدل

بسبب السكون

- المد اللازم
- المد العارض للسكون



١٦٨- إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

١٦٩- فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِبًا ... بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضِلَا

١٧٠- كَجَاْيِءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُولُهُ: فِي أُمِّهَا، أَمْرُهُ وإِلَى

المد المتصل

✦ إن وجد حرف المد وبعده الهمزة في كلمة واحدة سمي المد حينئذ مداً متصلاً
نحو: جاء ، قروء، يضيء.

✦ **حكمه** : اتفق القراء على مد المتصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي، ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة، وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتمل التسوية كما تحتمل التفاوت.

✦ وقد نقل عنه تلميذه العلامة السخاوي أنه كان يقرئ في هذا النوع بمرتبتين:

- طولى لورش وحمزة، وتقدر بثلاث ألفات، أي بست حركات.
- ووسطى: وتقدر بألفين أي بأربع حركات، وهي لباقي القراء..

• وقول الناظم: (أو ياؤها) الضمير يعود على الألف، لأنها شريكتها في أن كلا حرف مد، وقيد الناظم الياء بكسر ما قبلها، والواو بضم ما قبلها، ولم يقيدهما بالسكون، اعتمادا على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد.

• المعنى: بين الناظم في البيت الأول أنه إذا لقيت الألف وتقدم أنها لا تكون إلا حرف مد ولين، لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، أو الياء الساكنة الواقعة بعد كسرة، أو الواو الساكنة الواقعة بعد ضمة إذا لقي حرف مد من هذه الأحرف الثلاثة همزا طول حرف المد، أي زيد في مده على ما فيه من المد الأصلي لجميع القراء، وعلم هذا من الإطلاق. ومراده بهذا البيت المد المتصل لأنه ذكر حكم المد المنفصل في البيت الآتي، وهو قوله: (فإن ينفصل) إلخ.

المد المنفصل

✦وإن وجدالهمز بعد حرف المدِ وكان حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية
سمي المد حينئذ : مدا منفصلاً
نحو : يا أيها ، قوا أنفسكم ، وفي أنفسكم

• وقول الناظم: (فإن ينفصل) إلخ، معناه: أن ينفصل حرف المد واللين عن الهمز بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة، والهمز في أول كلمة تالية لها، فقصر حرف المد بمقدار حركتين أي الاقتصار على ما في حرف المد من المد الطبيعي الذي فيه كما إذا لم يصادف همزا ثابتا عن المرموز لها بالباء والطاء وهما: قالون والدوري عن أبي عمرو بخلاف عنهما، وثابت أيضا عن المرموز لهما بالياء والدال وهما: السوسي وابن كثير بلا خلاف عنهما، فيكون للسوسي وابن كثير في المنفصل القصر قولا واحدا، ويكون لقالون والدوري فيه وجهان: القصر والتوسط بمقدار أربع حركات، ويكون لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط بمقدار أربع حركات، ويكون لورش وحمزة فيه المد بمقدار ست حركات كالمتصل.

وحاصل الكلام في المد المنفصل :

قصر المنفصل قولاً واحداً	السوسي
	ابن كثير
قصر المنفصل بخلف	قالون
	الدوري البصري
إشباع المنفصل	ورش
	حمزة
توسط المنفصل	الباقون

وحاصل الكلام في المد المتصل :

إشباع المتصل	ورش
	حمزة
توسط المتصل	الباقون :يمدونه مدا متوسطا بمقدارأربع حركات ، هذا الذي كان يقرئ به الإمام الشاطبي كما نقله عنه السخاوي،

- ثم ذكر الناظم أمثلة للمتصل وأخرى للمنفصل،

❖ فمثل للمتصل بقول:

- (كجيء)، في قوله تعالى: وجيء بالنبيين ، ومثله سيء بهم
- وبقوله عن سوء في قوله تعالى: (أو تعفوا عن سوء) ومثله ثلاثة قروء
- وبقوله (شاء) ، ومثله (جاء)،

❖ ومثل للمنفصل بقوله:

- (في أمها)، ومثله أولي أجنحة ،
- وبقوله (وأمره إلى الله)

ونبه الناظم بهذا المثال على أن واو الصلة التي لم ترسم في المصاحف حكمها حكم غيرها من الواوات التي رسمت في المصاحف نحو: (قولوا آمنا ، قوا أنفسكم) ،

❖ ومثل: (وأمره إلى) في الحكم (ومنهم أميون، عليكم أنفسكم)، عند من يصل الميم كما (به أن يوصل) ونحوها مما لم ترسم فيه الياء في المصاحف حكمها حكم (في أمها) مما رسمت فيه الياء في المصاحف، ففي كل منها مد منفصل،



- أتى الناظم بأمثلة عن أنواع المد المتصل الثلاثة، الياء والواو والألف، وولكن أتى للمد المنفصل بنوعين من الأمثلة:

- النوع الأول: ما حرف المد فيه ياء،
- والثاني: ما حرف المد فيه واو، ولم يساعده النظم على الإتيان بما حرف المد فيه ألف، ومثاله (لا إله إلا الله)، لا أعبد ما تعبدون .



- والضمير في قوله (اتصاله)، وفي قوله: (ومفصوله) بحرف المد،

و(الدر) في كلام الناظم بفتح الدال اللين، و(المخضل) النبات الرطب الناعم.

١٧١- وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا

١٧٢- وَوَسَّطَهُ وَقَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلَا ... ءِ آلِهَةً آتَى لِلاِيمَانِ مُثِّلَا

١٧٣- سِوَى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْءَانٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

١٧٤- وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ ءَالآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

١٧٥- وَعَادًا الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

مد البدل

✦ **وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمي المد: مد بدل**
نحو: (آمنوا، أوتوا، إيمانا)،

• لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز ذكر في هذه الأبيات حكمه إذا وقع بعد الهمز فقال: (وما بعد همز) إلخ.
يعني: وحرف المد الذي وقع بعد همز ثابت أو متغير فقصر، أي فهو ذو قصر، أو فهو مقصور لجميع القراء ورش وغيره، كما هو مقتضى الإطلاق،

والهمز الثابت:
هو الهمز المحقق الذي لم يطرأ عليه تغيير،

والهمز المغير:
هو الهمز الذي طرأ عليه تغيير:
بالنقل
أو التسهيل
أو الإبدال

الإبدال	التسهيل	النقل
إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو: (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها) تبدل ياء	تسهيل الهمزة بين بين أي بين الهمزة وحرف المد نحو (جاء آل)،	نقل حرك ةالهمز إلى الحرف الساكن قبله وحذف الهمزة نحو الآخرة،

وقد يروى حرف المد الواقع بعد همز محقق أو مغير ممدودا مدا طويلا مشبعا لورش. ووسطه جماعة من أهل الأداء عن ورش.

والحاصل: أن حرف المد إذا وقع بعد همز سواء كان هذا الهمز محققا أم مغيرا بأي نوع من أنواع التغير فحكمه أنه يقصر لجميع القراء يستوي في ذلك ورش وغيره، وروى جماعة عن ورش مده مدا طويلا بمقدار ست حركات، وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع حركات، فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد.

✦ **ثم مثل الناظم لهذا النوع من المد بأربعة أمثلة،**

- اثنين لما وقع بعد همز محقق وهما: آمن الرسول، وآتى المال، ونحوهما، ونأى بجانبه لإيلاف قريش، (أوتوا الكتاب)، (يئوسا)، (رؤف)، (متكئون)، (متكئين).

- واثنين لما وقع بعد همز مغير وهما: هؤلاء آلهة، وهذا قد وقع بعد همز مغير بالإبدال ومثله: من السماء آية، ينادي للإيمان. وهذا وقع بعد همز مغير بالنقل ومثله (الآخرة)، (من آمن)، ابني آدم، ألفوا آباءهم، قل إي وربي، قد أوتيت، والناظم في هذه الأمثلة ذكر حرف المد إذا كان ألفا أو ياء ولم يذكر ما يكون واوا، ومثاله: (وأوحي)، (أوتيتم). وكذلك لم يذكر حرف المد الواقع بعد همز مغير بالتسهيل ومثاله: (آمنتم)، أآلهتنا)، (جاء آل لوط).

✦ ثم استثنى الناظم من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق، أو المغير الذي تجوز فيه الأوجه الثلاثة لورش كلمتين مخصوصتين وقاعدتين عامتين

✦ فأما الكلمتان فهما :

إسرائيل ← حيث وقعت في القرآن الكريم

ويؤاخذ ← حيث وقعت وكيف تصرفت نحو لا تؤاخذنا ، لا يؤاخذكم الله ، ولو يؤاخذ الله الناس

✦ فليس في ياء (إسرائيل) ، وألف (يؤاخذ) إلا القصر كسائر القراء، وهذا مذهب جميع أهل الأداء عن ورش، غير أن قول الناظم : (وبعضهم يؤاخذكم) . يدل بمنطوقه على أن بعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنى الألف من كلمة (يؤاخذكم) ، فلم يوسطها ، ولم يمدها ، ويدل بمفهومه على أن البعض الآخر أجراها كغيرها ، فأجاز فيها التوسط والمد مع أن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع كما تقدم ، فكان على الإمام الشاطبي أن يحذف كلمة (وبعضهم) .

✦ وأما القاعدتان فهما :

الأولى ← أن يقع حرف المد بعد همز، ويكون ذلك الهمز واقعا بعد ساكن صحيح متصل نحو (القرآن) ، (الظمآن) ، (مسؤلا) ، (مذؤما) ، فلا يجوز في هذا وأمثاله لورش إلا القصر.

* وقوله: (أو بعد ساكن)، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد متحرك نحو (سآوي)، (مآب)، ففيه الأوجه الثلاثة لورش.

وقوله: (صحيح)، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز، هذا الهمز بعد ساكن غير صحيح، وهو حرف المد نحو (وجاءوا)، (فاءوا). وحرف اللين نحو (سوءات) (الموءودة)، ففيه الأوجه الثلاثة أيضا لورش.

* وقولنا: (متصل)، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد ساكن صحيح منفصل عن الهمز بأن يكون هذا الساكن في كلمة والهمز في كلمة أخرى نحو (من آمن)، (من أوتي)، ففيه الأوجه الثلاثة كذلك لورش.

الثانية

أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو ائذن لي ، ائت بقرآن ، اؤتمن أمانته ، ائتوا صفا ، ائتوني بكتاب من قبل هذا . في حال الابتداء بهذه الكلمات، فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر، لأن حرف المد في ذلك عارض لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطررت إلى الإتيان بهمزة الوصل لتتوصل بها إلى النطق بالساكن وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة، وعندئذ يجتمع همزتان: همزة الوصل، والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة.

✦ والقاعدة: أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية منهما ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ياء، فتكون هذه الياء بدلا من الهمزة فتكون عارضة، وهمزة الوصل عارضة أيضا، لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة. فامتنعت زيادة المد في حرف المد نظرا لعروضه، وعروض همزة الوصل قبله.

✦ وقد ترك الناظم قاعدة ثالثة مستثناة أيضا، وكان عليه أن ينبه عليها وهي:

الثالثة

✦أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلا من التنوين نحو (دعاء)، (نداء)، (غثاء)، (خطإ)، عند الوقف على هذه الكلمات فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر، لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم، إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط. وأما رأى القمر، تراءى الجمعان، تبوءوا الدار، عند الوقف على (رأى)، (وتراءى)، (وتبوءوا) فيجوز في حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش لأنه حرف مد أصلي واقع بعد همز، وذهابه عند الوصل عارض لسكون ما بعده، فحذف للتخلص من التقاء الساكنين، وأما عند الوقف فيثبت على الأصل، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة، لأنه يصدق عليه، والحال هذه أنه حرف مد وقع بعد همز.

✦ ثم ذكر الناظم أن بعض أهل الأداء عن ورش استثنى كلمتين :



الأولى

كلمة (آلآن) ، المستفهم بها وهي في موضعين : في سورة يونس آلآن وقد كنتم ، آلآن وقد عصيت قبل . فمنع التوسط والمد فيها وأوجب فيها القصر ، والمراد الألف الأخيرة التي بعد اللام ، وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر ، ولكون هذا السكون مقدرا يجوز في هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان :

- الأول : المد المشبع اعتدادا بالأصل.
- والثاني : القصر اعتدادا بحركة اللام العارضة.

* وقولنا : (المستفهم بها) احترازعن (آلآن) الخالية من الاستفهام مثل : الآن جئت بالحق ، الآن حصحص الحق . فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة في ألفها جريا على أصله .



الثانية

كلمة (الأولى) الواقعة بعد (عادا) في قوله تعالى في سورة النجم : (وأنه أهلك عادا الأولى) . فبعض أهل الأداء لم يجز في حرف المد فيها إلا القصر ، والتقييد بالواقعة بعد (عادا) لإخراج غيرها نحوسيرتها الأولى فلله الآخرة والأولى . ففيهما الأوجه الثلاثة لورش.

والبعض الآخر من أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين : (آلآن) ، و(الأولى) ، وأجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة لورش.

• ثم قال الناظم: (وابن غلبون طاهر) إلخ. ابن غلبون هو الإمام الحجة الثبت أبو الحسن طاهر بن العلامة الإمام عبد المنعم بن غلبون. وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فيها الذين لهم التصانيف القوية المفيدة في علوم القرآن . ومن تلاميذ الوالد: الإمام مكي بن أبي طالب، ومن مصنفات الابن: كتاب التذكرة، ومن تلاميذه: الإمام أبو عمرو الداني مؤلف كتاب التيسير، فطاهر بن غلبون قال بقصر جميع الباب، وأخذ به، وأقرأ الناس به، ويعني بالباب كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير.

وقوله: (وقولا) أي وقول ورشا بذلك، أي جعله هو المذهب له وجعل ما سواه غلطا ووهما. ويصح أن يكون معناه أن ابن غلبون قول أي نسب التقول والافتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش في هذا النوع من المد.

١٧٦- وَعَن كُلِّهِم بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا

المد العارض للسكون	المد اللازم

- لما فرغ من الكلام على حرف المد الذي يجتمع مع الهمز سواء كان حرف المد قبل الهمز أو بعده، تكلم هنا على حرف المد الذي يقع بعد السكون، والسكون الذي يقع بعد حرف المد قسمان:

سكون ثابت
سكون لازم للحرف من الكلمة لا ينفك عنه وصلا ولا وقفا

سكون عارض
وسكون يعرض للحرف المتحرك من الكلمة عند الوقف عليه.

ويسمي المد مداً لازماً
نحو: (الضالين، أتحاجوني)

ويسمي المد مدا عارضا للسكون
دنحو: (يؤمنون، نستعين).

✦**وإن وجد سكون بعد حرف من حروف المد سمي المد : مد بدل نحو: (آمنوا، أوتوا، إيمانا)،**

❖ وقد بين الناظم في الشطر الأول من البيت حكم القسم الأول،
فأخبر أن حرف المد الواقع قبل الساكن الذي سكونه لازم في الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء:

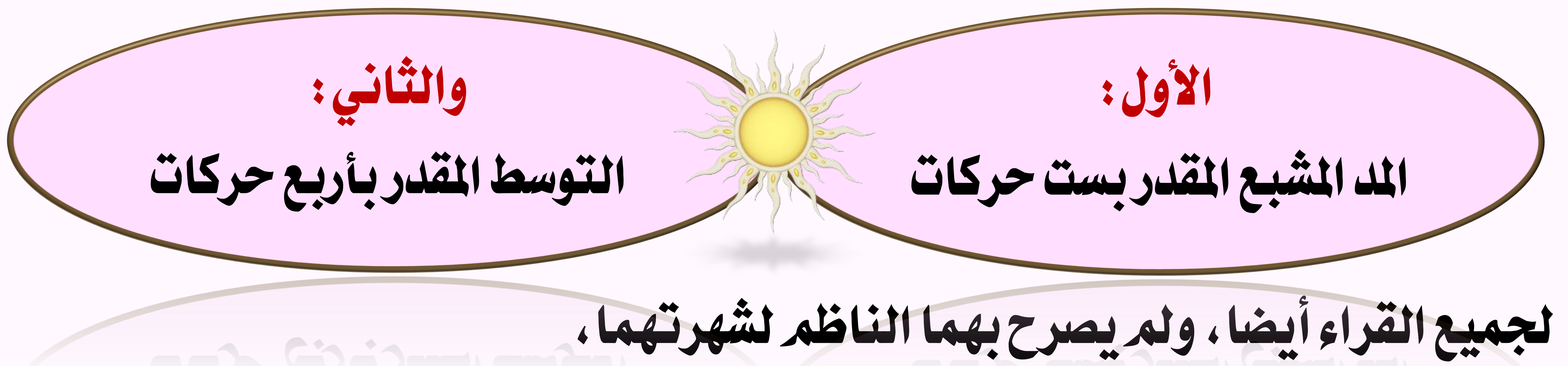
* سواء كان الساكن مدغما في غيره
نحو: (الضالين)، (الطامة)
ونحو: (ولا تيمموا)، في قراءة البزي.
ونحو: (والصافات صفا)في قراءة حمزة

* أم لم يكن الساكن مدغما في غيره
نحو: (آلآن) في موضعي يونس على وجه الإبدال،
و(ص)، (ق)، (ن)،
(ومحياي):في قراءة من أسكن الياء.

- المراد من (ساكن) في قوله: (ما قبل ساكن) الحرف الساكن الذي سكونه لازم وصلا ووقفا، وكان على الناظم أن يقيد الساكن بما يكون في الكلمة التي فيها حرف المد ليحترز بذلك عن الساكن الذي يكون في كلمة أخرى غير الكلمة التي فيها حرف المد نحو: وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) (وقالا الحمد لله الذي فضلنا) ، فإن حرف المد حكمه الحذف فيما ذكر وأمثاله.

❖ ثم بين في الشطر الثاني من البيت حكم القسم الثاني:

فأخبر أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض عند الوقف فيه وجهان :



لجميع القراء أيضا، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما،

- ومعنى قوله: (أصلا) جعلا أصلا يعتمد عليه أي اشتهر الوجهان في النقل فجعلا أصلين يعتمد عليهما، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجها ثالثا لم يؤصل أي لم يشتهر اشتهار الوجهين السابقين، وهو القصر، ولا يقدح في جواز هذا الوقف أن فيه الجمع بين الساكنين، لأن الجمع بين الساكنين مغتفر في الوقف، ولأن هذا السكون عارض، فلا يعتد به،

- لا فرق في هذا الحكم بين أن يكون حرف المد مرسوما في المصاحف نحو (العالمين) ، (الرحيم) ، أو لم يكن مرسوما نحو (الرحمن) ،

- ولا فرق أيضا بين أن يكون أصلا كما ذكر من الأمثلة، أو يكون بدلا من همزة، كالوقف على (الذئب) ، (ولم يؤت) ، (واشتعل الرأس) عند المبدلين،

والخلاصة أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض للوقف يجوز فيه لكل القراء ثلاثة أوجه : القصر، والتوسط، والمد. وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضا في حرف المد الذي بعده سكون عارض للإدغام كما في الإدغام الكبير للسوسي نحو (قال لهم) ، (يقول ربنا) .

١٧٧- وَمُدَّ لَهُ عِندَ ٱلْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَفِي عَيْنِ ٱلْوَجْهَانِ وَٱلطُّولُ فُضِّلَا

١٧٨- وَفِي نَحْوِ طَٰهَٰ ٱلْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا

- (ومد) فعل أمر وضمير (له) يعود على الساكن لأن كلامه في البيت السابق فيما يمد لأجل الساكن فكأنه قال: ومد لأجل الساكن،
- و(مشبعا) بكسر الباء منصوب على الحال من فاعل (مد) أو بفتح الباء على أنه صفة مصدر محذوف،
- و(عند الفواتح) أي فيها.

❖ أمر الناظم القارئ أن يمد حرف المد كونه مشبعا هذا المد، أو مدا مشبعا لأجل الساكن في فواتح السور، والحروف التي تمد مدا مشبعا في فواتح السور سبعة : حروف (نقص عسلكم) ما عدا العين

اللام	الم، أول البقرة، وآل عمران، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة،
الميم	البقرة، وآل عمران، والأعراف، والرعد، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، وطسم، أول الشعراء، والقصص، وحم، في أوائل السور السبع،
الكاف	أول مريم،
الصاد	أول الأعراف، ومريم، وص، والقرآن ذي الذكر،
القاف	أول الشورى، وق، والقرآن المجيد،
السين	أول الشعراء، والنمل، والقصص، والشورى، و يس والقرآن الحكيم ،
النون	ن والقلم

ففي كل من هذه الحروف وقع حرف المد واللين، ووقع بعده حرف ساكن سكونه لازم في الحالين، فحينئذ يجب مد حرف المد لأجل الساكن اللازم مدا مشبعا لجميع القراء،



وقد يعرض لهذا الساكن ما يقتضي تحركه، وذلك في:

❖ (الم الله) أول آل عمران، عند وصل ميم بلفظ الجلالة، وذلك أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل، فتحذف حال الوصل، فعند ذلك يجتمع ساكنان: الميم واللام، فتحرك الميم بالفتح تخلصا من التقاء الساكنين، وفي هذه الحال يجوز وجهان:

- المد المشبع نظرا للأصل،
- والقصر نظرا لعروض حركة الميم،

وهذان الوجهان جائزان لكل القراء،

❖ ومثل ذلك: (الم أحسب الناس) فاتحة العنكبوت في مذهب ورش، لأنه ينقل حركة همزة (أحسب) إلى الميم قبلها فتحرك بالفتح، وحينئذ يصح الوجهان السابقان المد نظرا لحركة الميم العارضة بسبب النقل،

❖ ثم بين أن في عين من حروف الفواتح وذلك في: كهيعص، حم، عسق، وجهين،

- وقوله: (الوجهان)، أل فيه للعهد، والمعهود الوجهان السابقان في البيت قبله وهما المد المشبع المقدر بست حركات، والتوسط المقدر بأربع حركات.

❖ ثم ذكر أن علماء القراءة فضلوا الطول وهو المد المشبع، على التوسط، والوجهان جائزان لجميع القراء،

❖ وهذان الوجهان يجريان:

- في كلمة (هاتين) في قوله تعالى إحدى ابنتي هاتين ، في سورة القصص.

- وكلمة (اللذين) في قوله تعالى: ربنا أرنا اللذين أضلانا في سورة فصلت، في قراءة ابن كثير، لأنهما في قراءته بتشديد النون، فيكون كل منهما كلفظ عين في أول مريم والشورى، فيكون في كل منهما التوسط والمد، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما.

❖ ثم ذكر أن ما كان من حروف الهجاء على حرفين فقط فليس فيه إلا القصر إذ لم يوجد بعد حرف المد ساكن حتى يمد حرف المد لأجله.

❖ والذي وقع من حروف الهجاء على حرفين: حروف (حي طهر)

الطاء	طه ، طسم أول الشعراء والقصص، طس، أول النمل
الهاء	كهيعص ، طه
الراء	أول يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر،
الياء	في أول مريم ويس
الحاء	في حم أوائل السور السبع.

❖ وأخيرا ذكر أن لفظ ألف في (الم) ونحوه مكون من ثلاثة أحرف ليس الأوسط منها حرف مد ولين، فلا مد فيها مطلقا. وقوله: (فيمطلا) فيمد.

والحاصل: أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

الأول،

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو: لام، ميم، نون، فهو ممدود مدا مشبعا بلا خلاف.

الثاني،

ما كان على ثلاثة أحرف وليس أوسطه حرف مد ولين، وهو لفظ ألف، فهو مقصور بلا خلاف.

الثالث،

ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين، وهو لفظ عين، أول مريم، والشورى ففيه الوجهان المد والتوسط

الرابع،

الرابع، ما كان على حرفين نحو طه، يس، فهو مقصور بلا خلاف.

١٧٩- وَإِن تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكِلْمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا
١٨٠- بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلَا
١٨١- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلَا

(لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد واللين إذا اجتمع مع الهمز أو السكون ذكر هنا حكم حرفي اللين إذا اجتمعا مع الهمز أو السكون،

فبين أن حرفي اللين وهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما إذا وقع أحدهما بين فتح وهمزة في كلمة واحدة ففي كل منهما وجهان حسنان لورش وهما: الطول والقصر في حالي وصله ووقفه،

❖ سواء كانت الياء والواو في وسط الكلمة نحو: (شيئا)، (كهيئة الطير) ، (ولا تيأسوا) ، (سوءة أخيه) ، (سوآتهما) ،

❖ أم كانتا في آخرها نحو: (شيء)، مرفوعا كان أو مجرورا، (ظن السوء)

واحترز بقوله: (في كلمة) عن وقوع حرفي اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرى نحو ابني آدم ، ولو آمن ، فمذهب ورش فيه نقل حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز.

❖ الوجهان: (المد المشبع والتوسط،

❖ فالمراد بقوله: (وقصر): التوسط، وعبر عنه بالقصر بالنسبة إلى الإشباع المعبر عنه بالطول، وأشار الناظم إلى هذا المراد بقوله: (بطول)، أي بتطويل المد، والقصر عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد، فكأنه قال: بمد طويل ومد قصير، ولو أنه أراد بالقصر معناه الشائع وهو المقدر بحركتين لقال بمد وقصر، فالتعبير بقوله: بطول، أفاد أن المراد بقوله: وقصر، التوسط.

- ثم بين حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن فقال: (وعند سكون الوقف للكل أعملا). يعني: إذا وقعت الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف سواء كان هذا الحرف همزة أو غيرها، فالوجهان المذكوران وهما: المد الطويل والتوسط أعملا أي استعملا لجميع القراء يستوي في ذلك ورش وغيره نحو: (شيء)، (سوء)، (قريش)، (خوف).

- ثم ذكر وجها ثالثا عن القراء وهو عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن للوقف همزا أو غيره، فصار للقراء عند الوقف ثلاثة أوجه: الطول والتوسط والقصر..

* ويوافق ورش القراء في الوجه الثالث وهو القصر، إذا لم يكن الحرف الأخير همزة نحو: (رأي العين) ،(إحدى الحسنيين) ، (حذر الموت)	* أما إذا كان الحرف الأخير همزة نحو: (شيء)، (وسوء)، فليس له إلا الوجهان المتقدمان، وهما المد المشبع والتوسط عملا بقوله: (وصل ورش ووقفه).

خلاصة

* ورش له فيما آخره همزة وجهان: المد والتوسط وصلا ووقفًا، * ولغيره فيه ثلاثة أوجه: عند الوقف عليه الطول والتوسط والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل	* وأما ما لا همز في آخره: فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفا ولا شيء لهم وصلا.

١٨٢- وَفِي وَاوِ سَوْءَاتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلٍّ ٱلْمَوْءُودَةُ ٱقْصُرْ وَمَوْئِلَا

كلمة (سوءات)

✦اختلف عن ورش في واو (سوءات) وما تصرف منها نحو: (بدت لهما سوآتهما) ، (يواري سوآتكم) ،

- فمن الرواة عنه من استثناها من اللين فلم يجز فيها توسطا ولا مدا بل أجراها مجرى (قولا) ، (وخوفا) ،

- ومنهم من لم يستثنها بل ألحقها (بسوأة) ، (والسوء) ، فأجرى فيها المد المشبع والتوسط، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه : القصر كغيره من القراء، والتوسط، والطول.

✦ ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلا لأن رواة مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو، فحينئذ يكون الخلاف فيها دائرا بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط. فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة : قصر الواو مع تثليث البدل، وتوسط الواو والبدل، هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل.

قصر الواو	قصر البدل
	توسط البدل
	إشباع البدل
توسط الواو	توسط البدل

(سَوْءَات)

لين مهموز — بدل

كلمة (المَوْءودة)　كلمة (مَوْئلا)

✦ ثم أمر الناظم بقصر الواو في كلمتين عن جميع الرواة عن ورش، وهما :

- (الموءودة) في قوله تعالى : وإذا الموءودة سئلت في سورة التكوير،
- (وموئلا) في قوله تعالى : لن يجدوا من دونه موئلا في الكهف.

ولا يخفى أن المراد الواو الأولى في لفظ (الموءودة)، وأوجه البدل الثلاثة فيها لا تخفى.

(المَوْءودة)

لين مهموز (الواو)　بدل

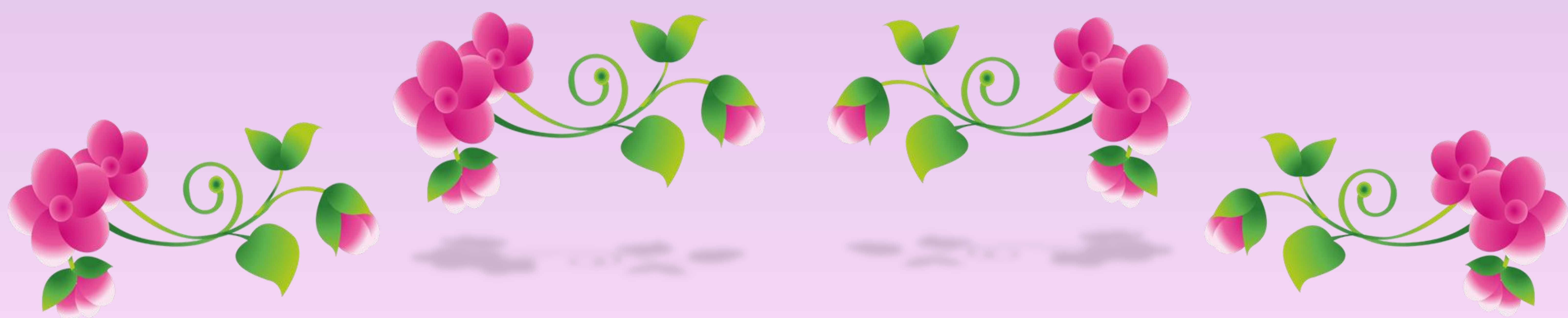
قصر الواو فقط	قصر البدل
	توسط البدل
	إشباع البدل

(مَوْئِلا)

لين مهموز

قصر الواو فقط	ليس فيها بدل وليس لها تحريرات

✦ومما تجب معرفته : أنه ليس المراد من قصر واو (سوءآت) وواو (الموءودة) وواو (موئلا) مدها بمقدار حركتين، بل المراد إذهاب مدها بالكلية والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو (فوقكم)، ونحوه، والله أعلم.



باب الهمزتين من كلمة






الهمزتان من كلمة

● هي أن تأتي الهمْزتان متلاصقتين ومتحركتين في كلمة واحدة ويأتي الحديث في هذا الباب عن حكم هذا النوع من الهمزات ،

- ولا تكون الأولى إلا مفتوحة
- أما الثانية قد تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة

وقد أشار الناظم إلى هذه الأنواع الثلاثة بقوله:

(وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة ... ءأنذرتهم أم لم أئنا أءنزلا)

كذلك الحديث عن كلمات مخصوصة ورد الخلاف فيها بين القراء والخلاف في هذا الباب دائر بين التحقيق والتسهيل ، الإدخال وعدمه



✦ ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة، والتسهيل في لسان القراء له معنيان:

الأول:
مطلق التغيير فيشمل التسهيل بين بين، والإبدال والحذف،

الثاني:
والمراد به هنا: بين بين، ومعناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو،

✦ وأخرى الهمزتين، هي الهمزة الأخيرة أي المتأخرة منهما وهي الثانية،

١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

مذهب أهل سما

✦ وقد أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة المشار إليهم بسما : وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، سواء :

- كانت الثانية مفتوحة نحو: (أأنذرتهم ، أأنت، أألد)
- أم كانت مكسورة نحو: (أإذا، أإنا، أإنك)
- أم مضمومة نحو: (أأنزل عليه الذكر ، أألقي الذكر عليه ، أأنبئكم)

والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم.

مذهب هشام

✦ ثم ذكر أن لهشام المرموز له باللام من (لتجملا) ،له الخُلف في الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة فيها ، فلهشام فيها وجهان :

- التسهيل (مع الإدخال).
- والتحقيق (مع الإدخال) (وسيأتي بيان الإدخال في الأبيات اللاحقة) .



مذهب ورش



✦ ثم بين أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة، فروى المصريون عنه إبدالها ألفا، وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين كالمكسورة والمضمومة،

- فيكون لورش في المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين،
- وفي المفتوحة وجهان: الإبدال ألفا، والتسهيل على وجه الإبدال،

✦ فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن

نحو: (أأنذرتهم، أأشفقتم) .

فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مدا مشبعا بمقدار ست حركات

لأنها ساكنة، والسكون الذي بعدها لازم،

فيكون مدها حينئذ من قبيل المد اللازم،

✦ وإن كان بعد الهمزة المبدلة حرف متحرك،

وذلك في موضعين فقط:

- (أألد وأنا عجوز) في هود،
- (أأمنتم من في السماء) في الملك،

مدت الألف المبدلة من الهمزة مدا أصليا بمقدار حركتين،

ولا يصح أن يجعل مدها من قبيل مد البدل نظرا لعروض حرف المد بسبب الإبدال.

تنبيه

✦ هذا وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على (أأنت)، (أرأيت) . وأوجبوا التسهيل وعللوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم (كصواف)، وقالوا: إن مثل ذلك غير موجود في كلام العرب،

✦ ونقل بعضهم عن الإمام الداني جواز الوقف بالإبدال على (أرأيت)، فحسب. قالوا: وإذا وقفت بالإبدال على (أرأيت) تبعا للداني وجب عليك توسيط الياء، لأن اللين يضعف فيه الطول انتهى.

باقي القراء

✦ يتعين لباقي القراء والرواة وهم: ابن ذكوان والكوفيون تحقيق الهمزة الثانية سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

١٨٥- وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَأَعْـ جَمِيٌّ وَالْأُولَى أَسْقِطَنْ لِتُسَهِّلَا

١ - ءأعجمي

أخبر أن كلمة (ءأعجمي) في سورة فصلت:

- حقق همزتها الثانية صحبة: وهم شعبة وحمزة والكسائي فقرءوا بهمزتين محققتين،
- وقرأ هشام بإسقاط همزتها الأولى، وتحقيق الثانية.
- فتكون قراءة الباقين بتحقيق الأولى، وتسهيل الثانية بين بين.



١٨٦- وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالًا مُوَصَّلَا

٢ - أذهبتم

✦ أخبر أن همزة (أذهبتم طيباتكم) في سورة الأحقاف (شفعت)

أي: قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعا أي: زوجا، وذلك للمرموز لهما بالكاف والدال وهما: ابن عامر، وابن كثير، وكل واحد منهما على أصله.

● وقوله: (وصالا موصلا): أي منقولا يوصله بعض القراء إلى بعض.

١٨٧- وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ ... وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلَا



٣ – أن كان



✦ ثم أخبر أن **حمزة، وشعبة، وابن عامر الدمشقي** قرءوا بتشفيع همزة (أن كان ذا مال وبنين) ، في سورة ن والقلم أي بزيادة همزة أخرى قبلها مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقي،

- فتكون قراءة حمزة وشعبة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما،
- وقراءة ابن عامر بتسهيل الهمزة الثانية (كلٌ راوٍ على أصله في الهمزتين من كلمة)،
- فتعين للباقين القراءة بهمزة واحدة .



١٨٨- وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ ... يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا



٤ – أن يُؤتى



✦ ثم بين أن همزة (أن يؤتى) في قوله تعالى في آل عمران:

(أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) تقرأ بالتشفيع لابن كثير، وهو على أصله من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال.

- وقرأ الباقون بهمزة واحدة.
- والتقييد بآل عمران، لإخراج (أن يؤتى صحفا منشرة) بالمدثر فهو بهمزة واحدة للجميع.

١٨٩- وَطَاهَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرا بِهَا ... ءَأَامَنتُمُو لِلْكُلِّ ثَالِثًا ابْدِلَا

١٩٠- وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ ... بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَاهَا تُقُبِّلَا

١٩١- وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ ... فِي الْاَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا



٥ – ءامنتم



✦ وقعت كلمة (آمنتم) في ثلاث سور: الأعراف، طه، الشعراء،

وأصل هذه الكلمة (آمنتم)، بثلاث همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة ساكنة وقد أمر الناظم بإبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا،

وهذا الحكم لجميع القراء كما هو مقتضى الإطلاق،

✦ ثم أخبر بأن (صحبة) وهم: شعبة، والكسائي، وحمزة حققوا الهمزة الثانية في المواضع الثلاثة،

✦ فتكون قراءة الباقين بتسهيلها بين بين إلا قنبلا في طه وحفصا في المواضع الثلاثة كما سيأتي:

✦ فأما قنبل فأسقط الهمزة الأولى في موضع طه فيقرأ فيه بهمزة واحدة محققة، ويقرأ في موضعي الأعراف، والشعراء بإثبات الأولى وتسهيل الثانية، كقراءة نافع، ومن معه في المواضع الثلاثة،

✦ وأما حفص: فأسقط الهمزة الأولى في السور الثلاثة، فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع،

انفرادات لقنبل حال الوصل

✦ وقرأ **قنبل** بإبدال الهمزة الأولى واوا :

- في (قال فرعون آمنتم به) ، في الأعراف،

وفي (وإليه النشور و أأمنتم) في الملك

مع تسهيل الهمزة الثانية بين بين في الموضعين،

وهو لا يبدل الهمزة الأولى واوا في الموضعين إلا في حال الوصل بدليل قوله : (موصلا)

فإذا وقف على فرعون، وابتدأ بقوله : (آمنتم)

أو وقف على النشور، وابتدأ بقوله : (أأمنتم)

← حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية.

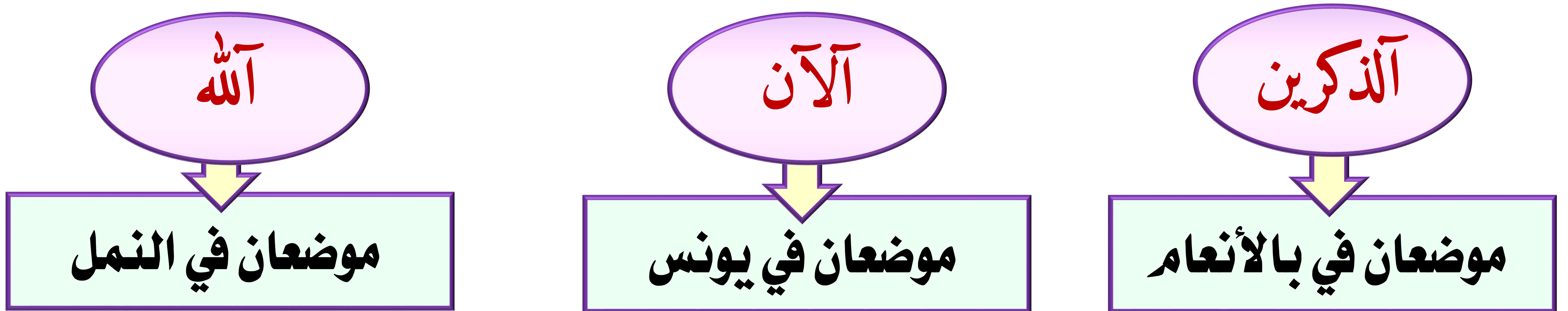




✦ وينبغي أن يعلم أن **ورشا** ليس له في الهمزة الثانية من (أأمنتم) في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر، والتوسط، والمد، وليس له الإبدال لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان، الألف المبدلة من الهمزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من الهمزة الثالثة الساكنة، ويتعذر النطق بالألفين معا، فتحذف إحداهما فحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص. فيلتبس الاستفهام بالخبر، فمحافظة على لفظ الاستفهام وخوفا من الالتباس منع وجه الإبدال.

١٩٢- وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ   وَهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاَ
١٩٣- فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي   يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلآنَ مُثِّلاَ

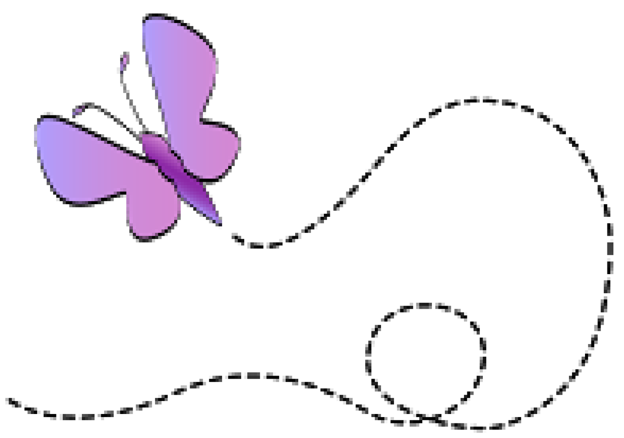
✦ هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع:



وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير،

◆ فمنهم من أبدلها حرف مد ألفا مع المد المشبع للفصل بين الساكنين، إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام في "آلآن" موضعي يونس في قراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع نظرا للأصل، ويجوز القصر نظرا للحركة العارضة،

◆ ومنهم من سهلها بين بين وهذان الوجهان جائزان لكل القراء،



وإن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل.

وهناك موضع سابع: وهو لفظ: السحر ← موضع في يونس

في قوله تعالى: (ما جئتم به السحر) ، فأبو عمرو يقرؤه بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل، فيجري فيه الوجهان السابقان وهما:

١- إبدال همزة الوصل ألفا مع المد المشبع.

٢- وتسهيلها بين بين.

✦ فقول الناظم: (وإن همز وصل) إلخ. معناه: وإن وقع همز وصل بين لام التعريف الساكنة وبين همزة الاستفهام،

✦ وقوله (فامدده مبدلا): أي امدد همز الوصل مدا مشبعا في حال كونك مبدلا له حرف مد ألفا

✦ وجنح بعض شراح هذه القصيدة إلى أن ذلك من باب القلب، والأصل: فأبدله مادا، أي: أبدل همز الوصل ألفا حال كونك مادا له مدا مشبعا،

✦ وقوله: (فللكل ذا أولى) معناه: أن هذا الوجه وهو الإبدال مع المد أولى لكل القراء من الوجه الآخر، وهو التسهيل،

✦ ومعنى قوله: (ويقصره الذي يسهل عن كل) أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدها لأنها في حكم المحققة، وهي لا تمد.



✦ قوله: (ولا مد بين الهمزتين هنا) معناه: أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل في الكلمات السابقة، فمن مذهبه الإدخال بين الهمزتين لا يدخل في هذه الكلمات.

✦ وقوله: (ولا بحيث ثلاث) معناه: أنه يمتنع إدخال الفصل في كل كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات، وذلك في لفظ (آمنتم) في سوره الثلاث، وفي لفظ (آلهتنا) في الزخرف، فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظين.

✦ هنا يشرع الناظم في الكلام عن أنواع الهمزتين من كلمة:

✦ الأضرب: جمع وهو النوع، يعني أن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يكون في القرآن على ثلاثة أنواع:



فالهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة مفتوحة، والثانية تكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة.

١٩٦- وَمَدُّكَ قَبْلَ ٱلْفَتْحِ وَٱلْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ ٱلْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُۥ وَلَا

١٩٧- وَفِي سَبْعَةٍ لَّا خُلْفَ عَنْهُ: بِمَرْيَمٍ وَفِي حَرْفَيِ ٱلْأَعْرَافِ وَٱلشُّعَرَا ٱلْعُلَا

١٩٨- أَءِنَّكَ أَءِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِٱلْخُلْفِ سُهِّلَا

✦ المراد بالمد هنا :

إدخال ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمى ألف الفصل، لأنها تفصل بين الهمزتين، ومقدارها حركتان.

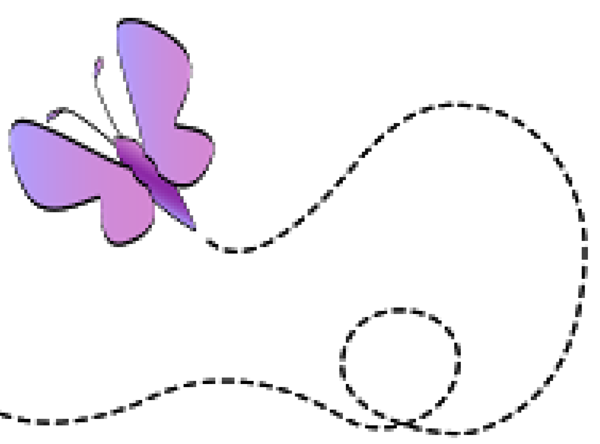
✦ والمراد بالفتح والكسر الهمزة المفتوحة والمكسورة، يعني :

أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة، وقبل الهمزة المكسورة قراءة المشار إليهم بالحاء، والباء، واللام، وهم : أبو عمرو، وقالون، وهشام.

✦ وقوله (وقبل الكسر خلف له ولا) : معناه أن في الإدخال قبل الهمزة المكسورة خلافا لهشام، فروي عنه الإدخال وتركه. وسكت عن قالون وأبي عمرو فلهما الإدخال قولاً واحداً قبل المكسورة.

وقوله (وفي سبعة) : معناه أنه لا خلاف عن هشام في الإدخال بين الهمزتين في سبعة مواضع،

- الموضع الأول : في مريم وهو : (أئذا ما مت) ،
- والثاني والثالث : في الأعراف : (أئنكم لتأتون)،(أئن لنا لأجرا)
- والرابع : في الشعراء : (أئن لنا لأجرا)
- والخامس : (أئنك لمن المصدقين)
- والسادس : (أئفكا آلهة) وكلاهما في الصافات، وهي السورة التي فوق ص،
- والسابع : (أئنكم لتكفرون) في فصلت.



✦ وقوله : (وبالخلف سهلا) يعني : ورد عن هشام في حرف فصلت وجهان : التسهيل، والتحقيق، وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

أي أن هشاماً له في المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه، إلا في المواضع السبعة، فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت، فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال.

١٩٩- وَأَيِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ... وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا



أئمة



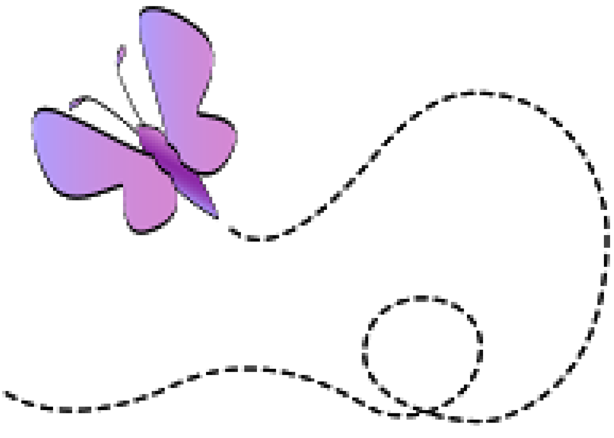
✦ يعني أن لفظ (أئمة) حيث ورد في القرآن الكريم قد مد بين همزتيه هشام بخلف عنه،

- فله فيه المد وتركه مع التحقيق،
- فتكون قراءة الباقين بترك المد.

✦ وقوله: (وسهل سما وصفا)

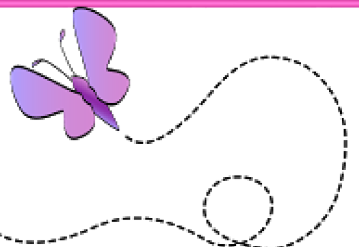
- أمر بتسهيل الهمزة الثانية لنافع وابن كثير وأبي عمرو،
- فتعين للباقين القراءة بالتحقيق،

وقد وقع هذا اللفظ في القرآن في خمسة مواضع:



١- (فقاتلوا أئمة الكفر) في التوبة.
٢- (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) في الأنبياء
٣- (ونجعلهم أئمة) في القصص
٤- (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) في القصص
٥- (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) في السجدة.

✦ وقوله: (وفي النحو أبدلا) بيان لمذهب بعض النحاة وهو إبدال الهمزة الثانية ياء محضة، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل (سما) أيضا، ولكنه ليس من طريق كتابنا، فلا يقرأ به.



والخلاصة:

- أن أهل (سما) يقرءون بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم،
- وأن هشاما يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه،
- وأن الباقين يقرءون بالتحقيق من غير إدخال.

٢٠٠- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ ... بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا

٢٠١- وَفِي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ ... كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى



أؤنبئكم – أأنزل – أألقي



✦ يعني: ومدك قبل الهمزة المضمومة قراءة المشار إليهم باللام، والحاء، والباء، وهم:

- هشام، وأبو عمرو بخلف عنهما، فلهما المد وتركه،
- وقالون بلا خلف عنه،
- فتكون قراءة الباقين بترك المد،

وقد وقعت الهمزة المضمومة من الهمزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم:

١- (قل أؤنبئكم بخير) في آل عمران

٢- (أأنزل عليه الذكر) في ص،

٣- (أألقي الذكر عليه) في القمر،

✦ ثم بين حكمة المد فقال: (وجاء المد) ليفصل أولى الهمزتين عن أخراهما.

✦ وقوله: (وفي آل عمران) ... بيان لمذهب بعض أهل الأداء عن هشام، وهو أنه يقرأ (قل أؤنبئكم) في آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق كحفص، ويقرأ في (أأنزل عليه الذكر) في ص (أألقي الذكر عليه) في القمر بالإدخال مع التسهيل كقالون،

✦ فيتحصل من المذهب السابق، ومن هذا المذهب:

- أن لهشام في قل أؤنبئكم وجهين: التحقيق مع الإدخال وعدمه،
- وأن له في موضعي ص، والقمر ثلاثة أوجه: التحقيق مع الإدخال، وعدمه، والتسهيل مع الإدخال، ويؤخذ من هذا أن موضع آل عمران لا تسهيل له فيه على كلا المذهبين.

مذاهب قراء الشاطبية في الهمزتين من كلمة (إلا ما استثني)

القارئ أو الراوي	مفتوحة - مفتوحة	مفتوحة - مكسورة	مفتوحة - مضمومة
قالون	تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في الأنواع الثلاثة		
ورش	تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفا مع مد حركتين إذا كان بعدها متحرك ومع المد المشبع إذا وقع بعدها ساكن.		
ابن كثير	تسهيل الثانية دون إدخال في الأنواع الثلاثة		
أبو عمرو	تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال		التسهيل مع الإدخال والتسهيل بدون إدخال
هشام	التسهيل مع الإدخال والتحقيق مع الإدخال	تحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال وتحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال	
ابن ذكوان والكوفيون	تحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة		

فيما يلي نعرض جداول مذاهب القراء في الكلمات المختلف فيها

القارئ أو الراوي		١ - ءأعجمي
شعبة وحمزة والكسائي		تحقيق الهمزتين بدون إدخال
هشام		أسقط الهمزة الأولى وقرأ بهمزة واحدة على الإخبار
قالون و أبو عمرو	تسهيل الهمزة الثانية	تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال قولاً واحداً
ورش	تسهيل الهمزة الثانية	تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال +إبدال الهمزة الثانية مع المد المشبع
ابن كثير وأين ذكوان وحفص	تسهيل الهمزة الثانية	تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال



القارئ أو الراوي		٢ - أذهبتم
ابن كثير	قرأوا بتشفيع الهمزة	تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال
هشام	قرأوا بتشفيع الهمزة	تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وتحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال
ابن ذكوان	قرأوا بتشفيع الهمزة	تحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال
الباقون (نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي)		قرأوا بهمزة واحدة محققة

القارئ أو الراوي	٣ – أن كان	
شعبة وحمزة	قرأوا بتشفيع الهمزة	تحقيق الهمزتين
هشام		تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال
ابن ذكوان		تسهيل الثانية بدون إدخال
الباقون (نافع وابن كثيروأبو عمرو وعاصم والكسائي)	قرأوا بهمزة واحدة محققة	



القارئ أو الراوي	أن يُؤتى	
ابن كثير	قرأ بتشفيع الهمزة	قرأها ابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال
الباقون	قرأوا بهمزة واحدة محققة	

القارئ أو الراوي		٥ – ءامنتم (في مواضعها الثلاث)
شعبة وحمزة والكسائي		تحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال
حفص		قرأ بهمزة واحدة على الإخبار (أسقط الهمزة الأولى)
نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر		تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال
قنبل	سورة طه	قرأ قنبل بهمزة واحدة على الإخبار (أسقط الهمزة الأولى)
	سورة الشعراء	تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال
	سورة الأعراف	

أئمة	القارئ أو الراوي
تحقيق الهمزتين مع الإدخال وتحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال	هشام
تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال	أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو)
تحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال	الباقون (ابن ذكوان والكوفيون)



أؤنبئكم	القارئ أو الراوي
تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال	قالون
تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال	ورش وابن كثير
له وجهان : تحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال وتحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال	هشام
تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وتسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال	أبو عمرو
تحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال	الباقون

القارئ أو الراوي	أألقي – أأنزل
قالون	تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال
ورش وابن كثير	تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال
هشام	له ٣ أوجه : تحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال تحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال وتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال
أبو عمرو	تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وتسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال
الباقون	تحقيق الهمزة الثانية بدون إدخال

✦ تلخيص مذهب هشام :

- له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال،
- وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه ، إلا في المواضع السبعة ، فله فيها التحقيق مع الإدخال إلا موضع فصلت ، فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال،
- وله في المضمومة في (قل أؤنبئكم) بآل عمران ، التحقيق مع الإدخال وعدمه ، وله في موضعي ص ، والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال.



باب الهمزتين من كلمتين







الهمزتان من كلمتين

- لما فرغ الناظم من الكلام عن الهمزتين من كلمة انتقل إلى الهمزتين من كلمتين ويبين في هذا الباب مذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمتين،

- والمراد بالهمزتين من كلمة : **همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين**، بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها.

فخرج بقيد القطع:

إن كانت الهمزة الثانية همزة وصل، في نحو: فمن شاء اتخذ، الماء اهتزت، ماشاء الله.

مخرج بقيد التلاصق:

الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو: السوأى أن كذبوا.

مخرج بقيد الوصل:

ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدئ بالثانية ، فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء،

أقسام الهمزتين من كلمتين

متفقتان في الحركة

مفتوحتان
ومكسورتان
ومضمومتان

مختلفتان في الحركة

مفتوحة - مكسورة
مفتوحة - مضمومة
مضمومة - مفتوحة
مكسورة - مفتوحة
مضمومة - مكسورة
مكسورة - مضمومة

- الهمزتان المتفقتان في الحركة ٣ أقسام .
- الهمزتان المختلفتان في الحركة ٦ أوجه نظريا لكن هناك وجه غير موجود في القرآن الكريم وهو أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مضمومة.

الهمزتان متفقتان في الحركة

٢٠٢- وَأَسْقَطَ ٱلْأُولَىٰ فِي ٱتِّفَاقِهِمَا مَعًا ... إِذَا كَانَتَا مِن كِلْمَتَيْنِ فَتَى ٱلْعَلَا

٢٠٣- كَجَا أَمْرُنَا ، مِنَ ٱلسَّمَا إِنَّ ، أَوْلِيَا ... أُوْلَٰئِكَ : أَنْوَاعُ ٱتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا



أبو عمرو البصري



- وبدأ الناظم بذكر مذاهب القراء السبعة في المتفقتين، فأخبر أن: (فتى العلا) وهو أبو عمرو البصري أسقط أي: حذف في قراءته الهمزة الأولى من المتفقتين في الحركة،

- سواء كانتا مفتوحتين نحو: (جاء أمرنا، السفهاء أموالكم، شاء أنشره)

- أم مكسورتين نحو: (من السماء إن، هؤلاء إن، ومن وراء إسحاق)

- أم مضمومتين، وقد جاءتا في قوله تعالى في سورة الأحقاف: (وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين) ، وليس لهما نظير في القرآن الكريم.

- وما ذكره الناظم من أن المحذوفة هي الأولى هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم: المحذوفة هي الثانية.

- وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم المد:

- فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل، فيجوز فيه القصر والتوسط،

- وعلى القول الثاني يكون المد من قبيل المتصل، فلا يجوز فيه إلا التوسط.



- قوله: (أنواع اتفاق) أي: هذه الأمثلة فيها الأنواع الثلاثة للهمزتين المتفقتين من كلمتين.

٢٠٤- وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا ... وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا



قالون و البزي



- ثم ذكر الناظم: أن **قالون والبزي** وافقا أبا عمرو على إسقاط الهمزة الأولى أو الثانية على الخلاف السابق في المفتوحتين،

-وحينئذ يجوز لهما ما يجوز لأبي عمرو من القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة،

- وفي كون المد من قبيل المنفصل أو من قبيل المتصل.

- وأما غير المفتوحتين من المكسورتين والمضمومتين:

فإنهما يسهلان الأولى من كل منهما بين بين:

- فتسهل المكسورة بينها وبين الياء،

- وتسهل المضمومة بينها وبين الواو،

ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر، سواء كانت مكسورة أم مضمومة،



الهمزتان من كلمتين المتفقتان في الحركة

القارئ أو الراوي	مفتوحة – مفتوحة	مضمومة – مضمومة	مكسورة – مكسورة
أبو عمرو	حذف الهمزة الأولى (أو الثانية) مع القصر والمد	حذف الهمزة الأولى (أو الثانية) مع القصر والمد	
قالون والبزي	حذف الهمزة الأولى (أو الثانية) مع القصر والمد	تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر	



بالسوء إلا



٢٠٥- وَبِالسُّوِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

- ثم أفاد أن قالون والبزي أبدلا الهمزة الأولى واوا، ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها، وذلك في (بالسوء إلا ما رحم ربي) في يوسف، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة (بالسوِّ إلا).

- ثم قال الناظم: وفي هذا اللفظ (بالسوء إلا) أي في تخفيف همزة خلاف عنهما، فيكون لهما فيها:

- الإبدال مع الإدغام.
- تسهيل الأولى على أصل مذهبهما.

- وقوله: (ليس مقفلا) معناه: ليس الخلاف عن قالون والبزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقا مسدودا، بل هو ذائع مستفيض في كتب القراءات.



⇦ الحاصل أن (بالسوء إلا) لقالون والبزي فيها:

١- الإبدال مع الإدغام.

٢- تسهيل الهمزة الأولى مع المد

٣- تسهيل الهمزة الأولى مع القصر، والمد مقدم لبقاء أثر الهمز بالتسهيل.

⇦ أما أبو عمرو فليس له فيها إلا مذهبه وهو الحذف.

٢٠٦- وَالْاُخْرَىٰ كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ: مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا



ورش و قنبل



- يعني: والهمزة الأخيرة أي الثانية من الهمزتين المتفقتين في الحركة بأنواعهما الثلاثة كائنة كالمد أي تسهل بين بين، أي بينهما وبين الحرف المجانس لحركتها،
  - فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف فتكون مثل الألف،
  - وتسهل المكسورة بينها وبين الياء فتكون مثل الياء الساكنة،
  - وتسهل المضمومة بينها وبين الواو فتكون مثل الواو الساكنة،

- وهذا معنى قوله: (كمد) لأنها حال التسهيل تصير مثل حرف المد، وهذا الحكم وهو تسهيل الهمزة الثانية عن ورش وقنبل،



- وروي عنهما فيها إبدالها حرف مد مجانسا لحركة الهمزة الأولى،
  - فتبدل ألفا إن كانت الأولى مفتوحة،
  - وياء إن كانت مكسورة،
  - وواوا إن كانت مضمومة،

- وهذا معنى قوله: (وقد قيل محض المد عنها تبدلا) أي: تبدل المد المحض عن الهمزة أي جعل بدلا عنها،

الهمزتان من كلمتين المتفقتان في الحركة

الراوي	مفتوحة – مفتوحة	مضمومة – مضمومة	مكسورة – مكسورة
ورش	١- تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف	١- تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو	١- تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء
قنبل	٢- إبدال الهمزة الثانية ألفاً مدية	٢- إبدال الهمزة الثانية واواً مدية	٢- إبدال الهمزة الثانية ياءً مدية



- فيكون لورش وقنبل في الهمزة الثانية وجهان : التسهيل ، والإبدال و ليس لهما في الأولى إلا التحقيق ،
- وإذا أبدلت الثانية لورش وقنبل فالحرف الذي بعدها إما أن يكون متحركا أو ساكنا ،

⇦ فإن كان متحركا تبدل الهمزة الثانية حرف مد يمد بمقدار حركتين.

نحو: (جاءَ أَجلهم) تبدل الهمزة الثانية ألفاً مدية تمد بمقدار حركتين لأن الجيم متحركة .

(من السماء إلى الأرض) تبدل الهمزة الثانية ياءً مدية تمد بمقدار حركتين لأن اللام متحركة

(أولياءُ أُولئك) تبدل الهمزة الثانية واواً مدية تمد بمقدار حركتين لان اللام متحركة .

ولا تعتبره من باب البدل نظرا لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة ،

⇦ وإن كان بعد الهمزة الثانية حرف ساكن يكون المد مشبعاً (٦ حركات)

نحو: (ولا تؤتوا السفهاءَ أَموالكم) تبدل الهمزة الثانية ألفاً مع المد المشبع لأن الميم ساكنة .

(ومن وراءِ إِسحاق يعقوب) تبدل الهمزة الثانية ياءً مع المد المشبع لأن السين ساكنة .

٢٠٧- وَفِي هَـٰؤُلَاءِ إِن وَٱلْبِغَاءِ لِوَرْشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ ٱلْكَسْرِ بَعْضُهُمُو تَلَا

- فإن تحرك هذا الحرف الساكن (بعد الهمزة الثانية) لعارض فلك في حرف المد وجهان:

المد الطويل نظرا للأصل، والقصر نظرا للحركة العارضة، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع:

- (على البغاء إن أردن) في النور،
- (لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) في الأحزاب
- (إن وهبت نفسها للنبي إن أراد)، في الأحزاب،

فالنون في هذه المواضع كانت ساكنة ثم تحركت:

⇦ بسبب نقل حركة الهمزة إليها (في البغاء إن، للنبي إن أراد) وهذا بالنسبة لورش خاصة،

⇦ وللتخلص من التقاء الساكنين في (من النساء إن اتقيتن) وهذا لورش وقنبل،



⇦ فيكون لورش في: (البغاء إن أردن) و (للنبي إن أراد) ثلاثة أوجه:

١- ا تسهيل الهمزة الثانية بين بين،،

٢- والإبدال مع المد

٣- الإبدال مع القصر،

وسيجيء له في (البغاء إن) وجه رابع،



⇦ ويكون لقنبل فيهما وجهان: التسهيل، والإبدال مع المد المشبع،

⇦ ويكون لورش وقنبل في : (من النساء إن اتقيتن) ثلاثة أوجه : التسهيل ، والإبدال مع المد ، والقصر ، فلا فرق بين ورش وقنبل في هذه الكلمة ، وليس في القرآن همزتان متفقتان في الحركة واقعتان في كلمتين ، وبعد الثانية ساكن تحرك للتخلص من التقاء الساكنين إلا في هذه الكلمة .



• وفي قوله : (وفي هؤلا إن والبغا إن) ، إلخ ، بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين وهما :

(هؤلاء إن كنتم صادقين) في البقرة،

(على البغاء إن أردن) في النور،

وهو أن بعض أهل الأداء عن ورش قرأ في هذين الموضعين بياء مكسورة.



⇦ فيكون لورش في (هؤلاء إن) ثلاثة أوجه :

١- تسهيل الهمزة الثانية بين بين،

٢- ثم إبدالها حرف مد مشبعا ،

٣- ثم إبدالها ياء مكسورة.

⇦ ويكون له في (البغاء إن) أربعة أوجه :

١- تسهيل الثانية بين بين،

٢- ثم إبدالها حرف مد مع القصر

٣- والإشباع.

٤- ثم إبدالها ياء مكسورة،



⇦ ولقنبل في كل منهما وجهان : التسهيل ، ثم الإبدال مع الإشباع.

- وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف وذلك في :

(فلما جاء آل لوط) بالحجر،

(ولقد جاء آل فرعون) بالقمر، فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان، الألف المبدلة منها، والألف التي بعدها وهما ساكنان، فحينئذ يجوز لنا وجهان :

الأول: حذف إحدى الألفين تخلصا من اجتماع الساكنين، فيتعين القصر

الثاني: إثبات الألفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين. فيتعين الإشباع.



⇦ فيكون لورش في (جاء آل) في الموضعين خمسة أوجه :

١- تسهيل الهمزة الثانية مع القصر،

٢- و تسهيل الهمزة الثانية مع التوسط،

٣- و تسهيل الهمزة الثانية مع الإشباع،

٤- إبدال الهمزة الثانية ألفا مع القصر

٥- و إبدال الهمزة الثانية ألفا مع الإشباع.



⇦ وأما قنبل فله فيهما ثلاثة أوجه : التسهيل، ثم الإبدال مع القصر والإشباع.



- ويجب أن يعلم أن من مذهبه التغيير في الهمزة الأولى، فإنه يحقق في الثانية، وأن من مذهبه التغيير في الثانية، فإنه يحقق الأولى، فليس هناك من يغير في الهمزتين معا، وباقي القراء يحققون في الهمزتين معا.

● **قاعدة مهمة**: وهي أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير (بالإسقاط أو التسهيل)، فإنه يجوز في حرف المد وجهان: المد على الأصل، والقصر لتغير سبب المد، وهو الهمز،

- وتغير الهمز قد يكون بتسهيله بين بين كقراءة قالون والبزي في هؤلاء إن ونحوه،

- وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبزي في شاء أنشره ونحوه، وقراءة أبي عمرو في الأنواع الثلاثة في المتفقتين.

⇦ فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد، والقصر، ولكن المد أولى وأرجح، نظرا لبقاء أثر الهمز،

⇦ وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز في حرف المد قبله الوجهان المذكوران، ولكن القصر أرجح من المد نظرا لذهاب أثر الهمز،

فقول الناظم: (والمد ما زال أعدلا)، مقيد بما إذا كان أثر الهمز باقيا، أما إذا ذهب أثر الهمز فإن القصر يكون أعدل كما سبق.

● **وتطبيقا لهذه القاعدة**: إذا اجتمع مد منفصل مع مد متصل مسهل الهمز كقوله تعالى: (حتى إذا جاء أمرنا)

- فإذا قرأت لقالون أو للدوري عن أبي عمرو بقصر المنفصل في: (حتى إذا) جاز لك في (جاء أمرنا) وجهان: القصر وهو أرجح، والتوسط.

- وإذا قرأت لهما بتوسط المنفصل لم يجز لك في المتصل إلا التوسط، لأننا إذا قدرنا الهمزة الأولى هي المحذوفة كان المد من قبيل المنفصل فيجب فيه التوسط ليتساوى مع المنفصل الذي قبله في مقدار المد، وإذا قدرنا أن المحذوفة هي الثانية كان المد من قبيل المتصل، وهو لا يجوز قصره في مذهب ما.

- أما إذا قرأت للبزي أو السوسي: فليس لك إلا قصر المنفصل مع وجهي المتصل،

- وإذا قرأت لقالون: (هؤلاء إن كنتم صادقين)، بقصر المنفصل جاز لك في المتصل القصر والتوسط، وإذا قرأت بتوسط المنفصل لم يجز لك في المتصل إلا التوسط. ولا يجوز القصر لأنه يمتنع قصر الأقوى مع توسط الأضعف.

الهمزتان مختلفتان في الحركة

٢٠٩- وَتَسْهِيلُ ٱلْأُخْرَىٰ فِي ٱخْتِلَافِهِمَا سَمَا	تَفِيءَ إِلَىٰ مَعْ جَاءَ أُمَّةً ٱنْزِلَا
٢١٠- نَشَاءُ أَصَبْنَا وَٱلسَّمَاءِ أَوِ ٱئْتِنَا	فَنَوْعَانِ قُلْ كَٱلْيَا وَكَٱلْوَاوِ سُهِّلَا
٢١١- وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ	يَشَاءُ إِلَىٰ كَٱلْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا
٢١٢- وَعَنْ أَكْثَرِ ٱلْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا	وَكُلٌّ بِهَمْزِ ٱلْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلَا

- **شرع الناظم في الكلام عن الهمزتين من كلمتين المختلفتين في الحركة فبين عن أن المشار إليهم بكلمة (سما) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو يسهلون الهمزة الأخرى من الهمزتين المختلفتين في الحركة،**

والمراد من التسهيل هنا مطلق التغيير: التسهيل بين بين، والإبدال ياء أو واوا.

والهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع:

الأول: **أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو:** (تفيء إلى ، وجاء إخوة).

الثاني: **أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا :** (كل ما جاء أمة رسولها بالمؤمنين)

الثالث: **أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو:** (لو نشاء أصبناهم ، الملأ أفتوني ، سوء أعمالهم ، ويا سماء أقلعي) .

الرابع: **أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو:** (من السماء آية ، من خطبة النساء أو ، هؤلاء أهدى ، لو كان هؤلاء آلهة).

الخامس: **أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو:** (وما مسني السوء إن ، يهدي من يشاء إلى ، يا أيها الملأ إني ، أنتم الفقراء إلى الله).

● فقول الناظم: (تفيء إلى) مثال للنوع الأول. وقوله: (مع جاء أمة) مثال للثاني، وليس في القرآن غيره كما سبق. وقوله: (نشاء أصبنا) مثال للثالث. وقوله: (والسماء أو ائتنا) مثال للرابع، وقوله: (يشاء إلى) مثال للخامس،

● ثم ذكر نوع التسهيل في النوعين الأولين فقال: (فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا) يعني: أن الهمزة الثانية المكسورة في النوع الأول تسهل كالياء، أي تكون بين الهمزة والياء، وإن الهمزة الثانية المضمومة في النوع الثاني تسهل كالواو أي تكون بين الهمزة والواو.

● ثم بين نوع التسهيل في النوعين الثالث، والرابع فقال: (ونوعان منها أبدلا) أي الواو والياء أي من همزتيهما أي جعلتا بدلا من همزتيهما، فالهمزة الثانية المفتوحة في نحو: نشاء أصبناهم أبدلت واوا، والهمزة الثانية المفتوحة في نحو: من السماء أو ائتنا أبدلت ياء،
فالضمير في (أبدل) وهو ألف التثنية يعود على الواو، والياء المذكورين في قوله: (كالياء والواو)، والضمير في (منها) يعود على الأنواع.

● ثم بين كيفية تغيير النوع الخامس فذكر فيه وجهين:
الأول: أن تسهل همزته بينها وبين الياء، وهذا معنى قوله: (كالياء)، ونبه بقوله: (أقيس معدلا) على أن هذا الوجه أكثر ملاءمة للقياس من الوجه الآخر،
والوجه الثاني: أن تبدل الهمزة الثانية المكسورة واوا محضة، وهذا الوجه هو الذي قال فيه الناظم: (وعن أكثر القراء تبدل واوها)،

● ومعنى قوله: (وكل بهمز الكل يبدا مفصلا) أن كل من سهل الهمزة الثانية من المتفقين أو المختلفين، فإنما يسهلها في حال وصلها بالكلمة قبلها التي فيها الهمزة الأولى، لأن الهمزتين حينئذ متصلتان. فأما إذا وقف على الكلمة الأولى التي في آخرها الهمزة الأولى وابتدأ بالكلمة الثانية التي في أولها الهمزة الثانية، فلا مناص من تحقيق الهمزة الثانية لانفصال الهمزتين في هذه الحال، حتى لو أراد القارئ تسهيل الثانية المبتدإ بها، لما أمكنه ذلك، لأن الهمزة المسهلة قريبة من الساكنة. والساكن لا يمكن الابتداء به.

● وقوله: (مفصلا) أي: مبينا الهمزة محققا لها.

الهمزتان تختلفتان في الحركة

الهمزتان من كلمتين المختلفتان في الحركة

مفتوحة – مكسورة	نحو: (تفيء إلى ، وجاء إخوة ، شهداء إذ حضر ، والبغضاء إلى يوم القيامة .	الحكم: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والياء
مفتوحة – مضمومة	ولم يقع من هذا النوع في القرآن إلا: (كل ما جاء أمة رسولها بالمؤمنين).	الحكم: تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو
مضمومة – مفتوحة	نحو: (لو نشاء أصبناهم ، الملأ أفتوني ، سوء أعمالهم ، ويا سماء أقلعي)	الحكم: إبدال الهمزة الثانية واواً مفتوحة
مكسورة – مفتوحة	نحو: (من السماء آية ، من خطبة النساء أو ، هؤلاء أهدى ، لو كان هؤلاء آلهة) .	الحكم: إبدال الهمزة الثانية ياءً مفتوحة
مضمومة – مكسورة	نحو: (وما مسني السوء إن ، يهدي من يشاء إلى ، يا أيها الملأ إني ، أنتم الفقراء إلى الله).	الحكم: ١- تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو ٢- إبدال الهمزة الثانية واواً مكسورة

٢١٣- وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلَا



- قال : شكلت الكتاب أي : قيدته بالإعراب،

- وقوله : (والمسهل) مبتدأ، و(بين) ظرف وقع خبرا له، و(ما) بمعنى الذي أضيف إليه بين،
- وقوله : (هو الهمز) جملة وقعت صلة الموصول،
- وقوله : (والحرف) بالجر عطف على ما، وضمير (منه) للحرف، وضمير (أشكلا) للهمز.

وتقدير البيت : والهمز المسهل يكون بين الذي هو الهمز أي : يكون بين الهمز وبين الحرف الذي منه شكل الهمز، أي : الذي منه حركته، فإذا كانت حركة الهمز فتحة فهي مأخوذة من الألف، وإذا كانت كسرة، فهي مأخوذة من الياء، وإذا كانت ضمة فهي مأخوذة ومتولدة من الواو.

- لما كان الناظم كثيرا ما يستعمل لفظي الإبدال والتسهيل بين حقيقتها ليعلم الفرق بينهما في هذا البيت فقال : (والابدال محض) يعني أن إبدال الهمزة جعلها حرف مد خالصا لا تبقى معه شائبة من لفظ الهمزة، فتصير الهمزة ألفا أو ياء أو واوا ساكنتين أو متحركتين.

- وأما التسهيل : فهو عبارة عن جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء. والتسهيل لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين.

الخلاصة

- أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفقتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى، فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها، لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى والبدء بالثانية، ومما ينبغي التنبه له أمران:

الأول: أن كل من يغير في الهمزة الأولى من المتفقتين سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالحذف ليس له في الثانية إلا التحقيق، وكل من يغير في الثانية من المتفقتين سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالإبدال ليس له في الأولى إلا التحقيق، فليس من القراء من يغير الهمزتين معا.

الثاني: اتفق القراء السبعة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين، واختلافهم إنما هو في الثانية على الوجه الذي علمته.

- أهل سما

أول ثلاث قراء من الشاطبية من لهم تغيير في الهمزتين من كلمتين.

- وافق البزي (الراوي الأول لابن كثير) قالون (الراوي الأول لنافع) في الهمزتين المتفقتين في الحركة.

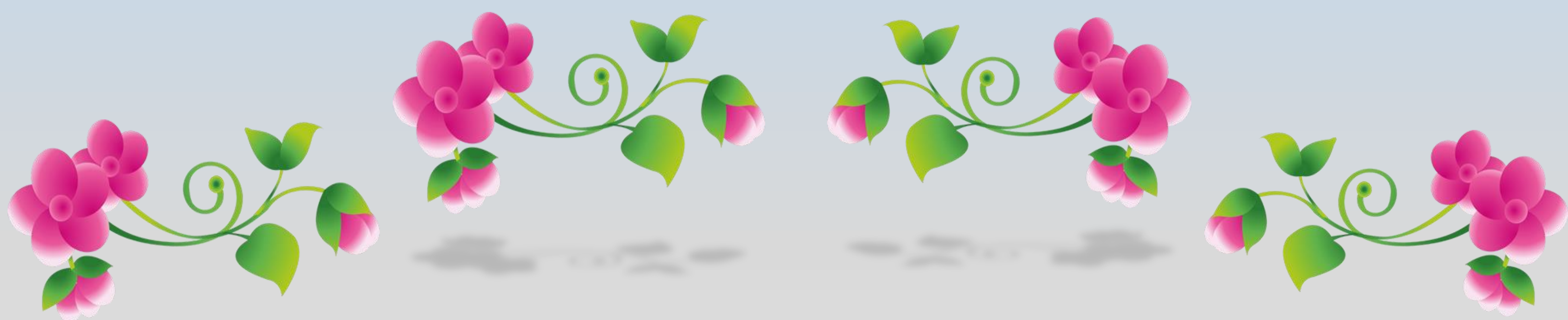
- وافق قنبل (الراوي الثاني لابن كثير) ورشاً (الراوي الثاني لنافع) في الهمزتين المتفقتين في الحركة.

- أهل سما

إذا اتفقا اختلفا.

وإذا اختلفا اتفقا.

أي أنهم إذا اتفقوا في حركتي الهمزتين اختلفوا في حكمهما. وإذا اختلفوا في حركتي الهمزتين اتفقوا في حكمهما.



باب الهمز المفرد







الهمز المفرد

- الهمز المفرد هو: الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله ، ولما ذكر في البابين السابقين حكم الهمز المقترن بمثله في كلمة وفي كلمتين، ذكر هنا حكم الهمز لم يجتمع مع همز آخر

٢١٤- إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ ٱلْفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلَا

٢١٥- سِوَى جُمْلَةِ ٱلْإِيوَاءِ وَٱلْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ ٱلضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

ورش

الهمز الساكن

- يقول الناظم: إذا سكنت الهمزة حال كونها فاء من الفعل فورش يبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، ومعنى كون الهمزة فاء للفعل: أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لو جعلت فعلا لوقعت الهمزة في موضع فائه ، أي أول حروفه الأصول مثال ذلك: كلمة المؤمن ، فلو جعلت هذه الكلمة فعلا لقلت: آمن على وزن أفعل ، أو يؤمن على وزن يفعل. فتقع الهمزة حينئذ في مكان الفاء من الكلمة.

- فورش يبدل الهمزة الساكنة في هذا وأمثاله حرف مد مجانسا لحركة ما قبل الهمزة وصلا ووقفا ، فيبدلها ألفا بعد الفتح وواوا ساكنة بعد الضم ، وياء ساكنة بعد الكسر.

استثناء

• ثم ذكر الناظم ما استثنى لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال: (سوى جملة الإيواء).
يعني سوى كل كلمة مشتقة من لفظ (الإيواء)،، وهو سبعة ألفاظ: المأوى، ومأواه، ومأواهم، ومأواكم، فأووا، وتؤوي، تؤويه.

الهمز المتحرك عند ورش

• ثم ذكر أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة أي تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة إن انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم سواء وقع الهمز في اسم نحو (مؤجلا)، (والمؤلفة)، (مؤذن)، أم في فعل نحو (لا يؤاخذكم)، (يؤيد) ، (لا يؤخر).

شروط إبدال الهمز: لا يبدل الهمز واوا لورش إلا بشروط ثلاثة:

١- أن يكون مفتوحا،
٢- وأن يكون بعد ضم،
٣- وأن يكون فاء للكلمة،

* فإن كان الهمز مضموما: فلا يبدله واوا نحو: ولا يؤوده ، تؤزهم	* وإن كان مفتوحا بعد فتح: فلا يبدله نحو: تأخر ، تأذن .	* وإن كان مفتوحا بعد ضم وليس فاء للكلمة: فلا يبدله أيضا،	* ولو كان في كلمتين، نحو وأصبح فؤاد أم موسى فارغا فلا يبدله

٢١٦- وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ ٱلْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ ٱهْمِلَا

٢١٧- تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ، وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا



- **أبدل الرواة عن السوسي كل همز ساكن:**

- سواء كان فاء للكلمة وهو الذي يبدله ورش،
- أم كان عينا للكلمة نحو: (البأس)، (الرأس)، (وبئر)، (وبئس)،
- أم كان لاما للكلمة نحو: (فادارأتم ، (جئت) ، (شئت) ، وما تصرف من ذلك. واستثنى للسوسي من الهمز الساكن خمسة أنواع:

الأول: ما كان سكونه علامة للجزم.

الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء.

الثالث: ما يكون همزه أخف من إبداله.

الرابع: ما إبداله يلبسه بغيره.

الخامس: ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى. وقد بين الناظم ذلك كله على هذا الترتيب.



- **فأما النوع الأول: وهو ما كان سكونه علامة للجزم،**

فوقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة في ستة ألفاظ، وقد ذكرها الناظم في البيت الثاني.



أولها	(تسؤ) في ثلاثة مواضع (تسؤهم) في آل عمران والتوبة، (تسؤكم) بالمائدة.
ثانيها	(نشأ) في ثلاثة مواضع: (إن نشأ ننزل عليهم) بالشعراء، (إن نشأ نخسف بهم الأرض) في سبإ، (وإن نشأ نغرقهم) ، في يس، فقوله: (تسؤونشأست)، يعني أن (تسؤ) في ثلاثة مواضع و(نشأ) في مثلها، فاللفظان في ست كلمات..
ثالثها	(يشأ) بالياء في عشرة مواضع: (إن يشأ يذهبكم) بالنساء، والأنعام، وإبراهيم، وفاطر، (إن يشأ يسكن الريح) بالشورى، (إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم) كلاهما في الإسراء، (من يشأ الله يضلله و ومن يشأ يجعله) كلاهما بالأنعام، (فإن يشأ الله يختم) بالشورى. ولا يخفى أن (من يشأ الله ، فإن يشأ الله) لا يظهر السكون فيهما إلا عند الوقف.
رابعها	(ويهيئ لكم.) بالكهف
خامسها	(أو ننسأها) في البقرة
سادسها	(أم لم ينبأ) في النجم. ولم يستثن الناظم وإن أسأتم في الإسراء، لأن سكون الهمز ليس للجزم لأنه فعل ماض، بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل فيبدل للسوسي، وكذلك يبدل (إلا نبأتكما بتأويله) بيوسف.

٢١٨- وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ ... وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلاَ



النوع الثاني، وهو ما كان سكونه للبناء،

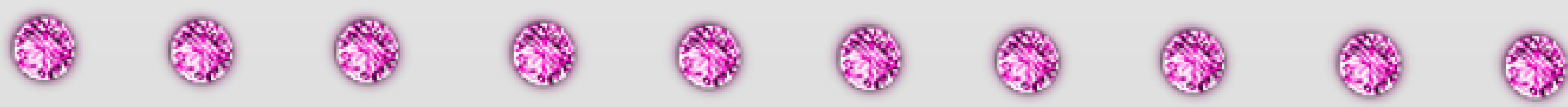
وقد وقع ذلك في فعل الأمر في إحدى عشرة كلمة :



١- (وهيئ لنا) بالكهف	٢- (أنبئهم) في البقرة،
٣- (نبئنا) بيوسف،	٤- (نبئ عبادي) بالحجر، "
٥-٦ (ونبئهم) بالحجر والقمر،	٧ – ٨ (أرجئهُ) بالأعراف والشعراء

٩- ١٠ - ١١(اقرأ كتابك) بالإسراء، (اقرأ باسم ربك) (اقرأ وربك الأكرم) بالعلق.

فجميع ما كان سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسي، فيقرؤه بتحقيق الهمز .



٢١٩- وَتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ ... وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الاِمْتِلاَ

- اشتمل هذا البيت على النوعين الثالث والرابع اللذين استثنيا من الإبدال،




النوع الثالث : ما كان همزه أخف من إبداله

١- في كلمة (وتؤوي إليك من تشاء) بالأحزاب،	٢- وكلمة (وفصيلته التي تؤويه) بالمعارج،

وبين الناظم علة استثناء هاتين الكلمتين (تؤوي - تؤويه) بأن النطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما مبدلة همزتهما ، لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان : الأولى ساكنة ، والثانية متحركة مع الإظهار، والقاعدة إدغام الأولى في الثانية.






النوع الرابع : ما كان إبداله يؤدي إلى التباس المعنى

في كلمة : (أثاثا ورئيا) بمريم،

وذكر الناظم علة استثنائها من الإبدال بأن إبدالها يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهه ، لأنه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها فتصبح (وريًّا) ، وحينئذ يشتبه بلفظ الري الذي يدل على الامتلاء بالماء لأنه يقال : روي بالماء ريا إذا امتلأ منه ، وليس ذلك مرادا هنا ، بل المراد أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية ، وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج، فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصا ، وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالا ، فقرئ بالهمز ليكون نصا في الدلالة على المراد منه.




النوع الخامس : ما كان إبداله يخرجه من لغة إلى أخرى

٢٢٠- وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ، كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلَا

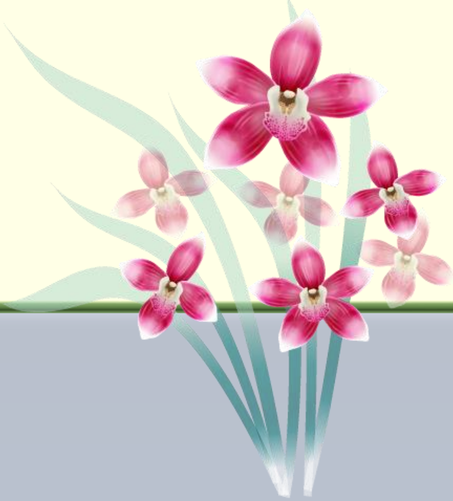
- تضمن هذا البيت النوع الخامس المستثنى من الإبدال، وهو كلمة (مؤصدة) في سورتي البلد والهمزة. وقد اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة،

* فذهبت طائفة ومنهم أبو عمرو البصري إلى أن هذه الكلمة مشتقة من (آصدت) . والأصل أأصدت مهموز الفاء، فأبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فأصل فاء الكلمة همزة، ومعناها أطبقت.

* وذهب آخرون إلى أنها من (أوصدت)، وليس لها أصل في الهمز فاختار السوسي همز كلمة " مؤصدة " لأنها عند شيخه أبي عمرو من آصدت مهموز الفاء، فلو أبدلت همزتها لظن أنها من لغة أوصدت معتل اللام كما يقرأ غيره، وليست هذه لغة شيخه،

فالمقصود من همز هذه الكلمة النص على أن السوسي يقرأ بلغة شيخه البصري لا باللغة الأخرى، ولهذا قال الناظم (أوصدت يشبه) يعني أن (مؤصدة) بالإبدال يشبه لغة (أوصدت) . فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من لغة إلى لغة أخرى، فاختير الهمز ليكون نصا في الدلالة على لغة (آصدت) التي هي لغة أبي عمرو البصري.

ثم قال الناظم: (كله تخيره أهل الأداء معللا) يعني: كل ما ذكر من المستثنى تخير استثناءه علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد وغيره، اختاروا تحقيق الهمز في ذلك كله معللين بالعلل المذكورة، أو (معللا) المستثنى بالعلل المذكورة.



كلمة مستثناة من الإبدال

٢٢١- وَبَارِئْكُمُ وَبِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ ... وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ : بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

● يقرأ السوسي، (بارئكم) في الموضعين بسورة البقرة بسكون الهمز ولكنه لم يبدله، فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز.

وقول الناظم (حال سكونه) تنبيه على أن السوسي يقرؤه بالسكون، فكأنه قال: واستثنى له (بارئكم) حال كونه ساكنا في قراءته. ثم أخبر أن أبا الحسن طاهرا ابن غلبون روى الإبدال عن السوسي ياء في هذه الكلمة، ولكن المحققين من علماء القراءات لم يعولوا على هذه الرواية، ولم يلتفتوا إليها، فحققوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة.

كلمات مبدلة أيضاً

٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بِيرٍ وَفِي بِيسَ وَرْشُهُمْ ... وَفِي الذِّيبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

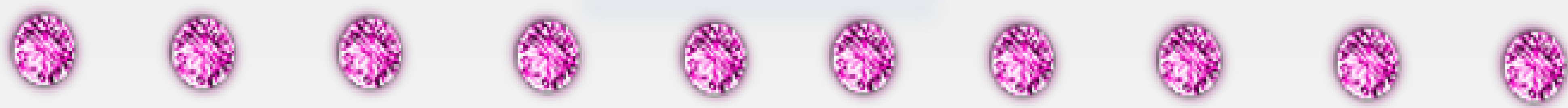
● تابع ورش السوسي في إبدال الهمزة التي هي عين الكلمة في هذه الألفاظ:

- (بئر) في سورة الحج،
- (بئس)، حيث جاء سواء اقترن بالواو نحو وبئس القرار أو الفاء نحو فبئس المصير أو اللام نحو لبئس ما كانوا يصنعون.
- (الذئب) وهو في ثلاثة مواضع في سورة يوسف: (وأخاف أن يأكله الذئب)، (لئن أكله الذئب)،، (فأكله الذئب)

● وتابع الكسائي السوسي في إبدال همز الذئب في مواضعه الثلاثة.

٢٢٣- وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ   وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالِابْدَالُ يُجْتَلَى

- وتابع شعبة الراوي عن عاصم تابع السوسي في إبدال الهمزة في لفظ (لؤلؤ)، والمراد الهمزة الأولى سواء كان هذا اللفظ نكرة نحو: (كأنهم لؤلؤ مكنون)، أم كان معرفة نحو: (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان).
- ثم ذكر أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة ساكنة بعد الياء في كلمة (يلتكم) في قوله تعالى في سورة الحجرات: (وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا)، واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة فحققها الدوري، وأبدلها السوسي ألفا، فتكون قراءة الباقين بحذف هذه الهمزة.



٢٢٤- وَوَرْشٌ لِّيَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ   وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلَا

- أبدل ورش همز (لئلا) ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة، وهي في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم في البقرة: (لئلا يكون للناس عليكم حجة) وفي النساء: (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وفي الحديد: (لئلا يعلم أهل الكتاب)،
- وأبدل ورش أيضا الهمزة ياء في (إنما النسيء زيادة في الكفر) في سورة التوبة. ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة، والذي دلنا على أن ورشا يقرأ بإبدال الهمز في هاتين الكلمتين أن قوله: (وورش لئلا) معطوف على (والابدال يجتلى)، فكأنه قال: أبدل السوسي همز (يألتكم)، وأبدل ورش همز (لئلا) وهمز (النسيء)،

٢٢٥- وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا

- تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء، وكان الأنسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة كصنيع ابن الجزري في الطيبة، ومعنى هذه القاعدة:

إذا التقت همزتان في كلمة وكانت أخرى الهمزتين، أي الثانية منهما ساكنة، فإبدالها واجب لجميع القراء، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها،

- فإن كان ما قبلها مفتوحا أبدلت ألفا نحو: (آدم)، (وآتى)، (آمن)، (وآخر)،

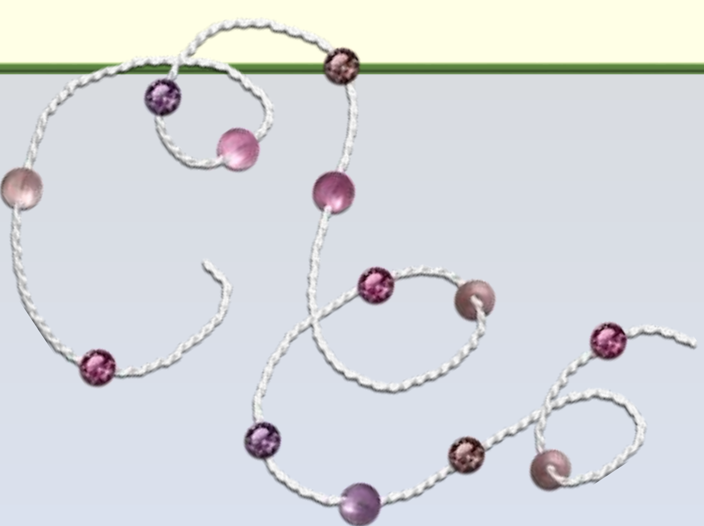
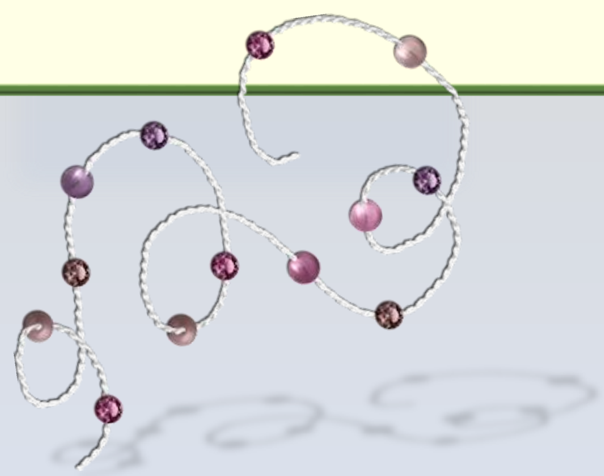
- وإن كان ما قبلها مضموما أبدلت واوا نحو: (أوتي)، (أوذي).

- وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت ياء نحو: (إيمانا)، (لإيلاف قريش)، (ائت بقرآن)، عند الابتداء بكلمة (ايت).

وقد أتى الناظم بمثالين:

- الأول: لما قبلها مفتوح، وهو آدم، وأصله أأدم على زنة أفعل.

- والثاني: لما قبلها مضموم وهو (أوهلا)، وهذا اللفظ ليس من القرآن، ولعل قريحة الناظم لم تؤاته بمثال من القرآن الكريم، فأتى بمثال من كلام العرب، وهو (أوهلا)، يقال: أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلا له، ومثاله من القرآن أوذينا و " أوتينا "، اؤتمن أمانته عند الابتداء بكلمة اؤتمن .




باب نقل حركة الهمزة

إلى الساكن قبلها







٢٢٦- وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنِ آخِرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلَا

ورش

● أمر الناظم بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها، وكان صحيحا، بتحريك هذا الحرف بشكل الهمز الذي بعده أي بحركته، سواء كانت تلك الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته إلى الساكن قبله وذلك لورش،

ويؤخذ من النظم: أن ورشا لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

الثاني: أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث: أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً بأن لا يكون حرف مد..

فإذا تحققت الشروط الثلاثة فإن ورشا ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز فيصير الحرف الساكن مضموما إن كانت حركة الهمز ضمة، ويصير مفتوحا إن كانت حركة الهمز فتحة ويصير مكسورا إن كانت حركة الهمزة كسرة.

● يكون هذا الساكن الأول:

* منفصلا انفصالا حقيقيا بأن يكون:

- تنوينا نحو: (كفواً أحد)، (ومتاعٌ إلى حين)، (نار حامية، ألهاكم)

- أونونا ساكنة نحو: (منْ آمن)، (ومن آبائهم)، (منْ أوتي)، (من إستبرق)،

- أو تاء تأنيث نحو: (وقالتْ أولاهم)، (فإن بغتْ إحداهما)، (وإذ قالتْ أمة منهم)

- أو حرف لين نحو: (نبأ ابنيْ آدم)، (تعالوْا أتل)، (ذواتيْ أكل).

- أو حرفا آخر غير ذلك نحو: (قدْ أفلح)، (ارجع إليهم)، (الم أحسب الناس).

* منفصلاً حكماً بأن يكون:

- لام تعريف نحو: (الأولى)، (الآخرة) (الإيمان)،

● وإذا نقل حركة همزة (أحسب) إلى الميم في (الم* أحسب) في سورة العنكبوت،

- جاز له مد الميم مدا طويلا نظرا للأصل،

- وجاز له القصر اعتدادا بعارض النقل.

● يمتنع النقل:

● إذا كان الساكن الأول

ميم جمع نحو:

(هأنتم أولاء).

● إذا كان الحرف الأول

متحركا نحو:

(فنتبع آياتك).

● وإذا كان هذا الحرف ساكنا ووقع آخر الكلمة ولكن لم يكن صحيحا، ولا حرف لين بل كان حرف مد، فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو: (بما أنزل إليك)، (قولوا آمنا)، (وفي أنفسكم)

● وإذا كان هذا الحرف ساكنا ولكن في وسط الكلمة بأن اجتمع مع الهمز في كلمة واحدة، فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو (القرآن)، (الظمآن)، (مذءوما)، (مسؤولا)،

● و قول الناظم (صحيح) احترازا عن حرف المد فقط، فيكون حرف اللين داخلا،
وقول الناظم (مسهلا) منصوب على الحال من فاعل (واحذفه) أي احذف الهمز حال كونك سالكا الطريق المعبد طالبا للتخفيف في القراءة.

٢٢٧- وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي ٱلْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ فِي ٱلْوَصْلِ سَكْتاً مُقَلَّلَا

٢٢٨- وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ لَدَى ٱللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٢٢٩- وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ

حمزة

- **اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها ،**

- فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش ،

- وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز ،

والضمير في (وعنده) يعود على الساكن الصحيح الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه .

مذهب أبي الفتح فارس

- **لخلف عن حمزة على هذا المذهب وصلاً :**

- السكت على (ال) نحو : (الأولى) ، (الآخرة) ، (الإنسان) ، بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بدون تنفس ،

- السكت على لفظ (شيء) مرفوعاً أو مجروراً و على (شيئاً) المنصوب.

- السكت على الساكن المفصول أي إذا كان هذا الساكن منفصلا عن الكلمة التي فيها الهمز رسما نحو: (مَنْ آمن) ، (عذابٌ أليم) .

- **ليس لخلاد عن حمزة أي سكت من هذا الطريق وصلاً.**

مذهب طاهر ابن غلبون

- معناه: أن بعض أهل الأداء فالمراد به (طاهر بن غلبون)

- لخلف وخلاد على هذا المذهب وصلاً :

- السكت على لام التعريف (ال).
- والسكت على (شيء) المرفوع والمجرور، و (شيئا) المنصوب .

- ليس لخلاف ولا خلاد سكت على الساكن المفصول نحو: (من آمن) ... من هذا الطريق.

- يؤخذ من هذا :

* أن خلفاً :
* يسكت على (ال)، و(شيء)، و(شيئا) على المذهبين،
* ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط، ولا سكت له فيه على المذهب الثاني،
* فيكون له في الساكن المفصول وجهان:

١- السكت على المذهب الأول،

٢- وتركه على المذهب الثاني،

* وأما خلاد :
* فلا سكت له مطلقا على المذهب الأول،
* وله السكت على (ال)، و(شيء وشيئا) فقط، على المذهب الثاني،
* وحينئذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين،

- وقد وضح بعضهم كلام الشاطبي على النحو السالف الذكر فقال:

وشيء وأل بالسكت عن خلف بلا خلاف وفي المفصول خلف تقبلا

وخلادهم بالخلف في أل وشيئه ولا شيء في المفصول عنه فحصلا

- يؤخذ من هذا:

- إذا وقف خلف على الساكن المفصول نحو: (من آمن) ، (عذاب أليم) فله ثلاثة أوجه:

١- النقل من قوله (وعن حمزة في الوقف خلف)،

٢- والسكت على مذهب أبي الفتح،

٣- وترك السكت على مذهب ابن غلبون،

فالخلاف الذي ذكره الناظم بقوله: (وعن حمزة في الوقف خلف) دائر بين النقل وتركه، وتركه صادق بالسكت وعدمه.



- وإذا وقف خلف على(ال) نحو: (الأولى)، (الآخرة)، (الأرض)، (الإنسان)، فله وجهان:

١- النقل.

٢- والسكت،

فالنقل من قوله (وعن حمزة في الوقف خلف)، والسكت مما علم له من المذهبين.

● وإذا وقف خلاد على الساكن المفصول نحو: (من آمن) فله وجهان فقط:

١- النقل،

٢- وترك النقل من غير سكت إذ لا سكت له في المفصول على المذهبين.



● وإذا وقف خلاد على (ال) نحو: (الإنسان) ونحوه، كان بحسب ما تقدم ثلاثة أوجه:

١- النقل،

٢- والسكت،

٣- وترك السكت ،

ولكن المحققين على منع الوجه الثالث والاقتصار على النقل والسكت، فيكون كخلف في الوقف على مثل هذا،



❖ فإذا كنت تقرأ لخلف أو لخلاد بالسكت على (ال) (وشيء)، ووقفت على نحو (الأرض)، فلك وجهان لكل من خلف وخلاد وهما: النقل والسكت،

❖ وأما إذا كنت تقرأ لخلاد بترك السكت على (ال) (وشيء) ووقفت على نحو (الأرض) فليس له عند الوقف إلا النقل،

❖ وإذا كنت تقرأ لخلف بالسكت على المفصول ووقفت على نحو: (عذاب أليم) فلك فيه وجهان: السكت والنقل،

❖ وإذا كنت تقرأ لخلف بترك السكت على المفصول ووقفت على نحو: (عذاب أليم) فلك فيه وجهان: النقل، والتحقيق من غير سكت.

❖ وإذا كنت تقرأ لخلاد بترك السكت على المفصول وليس له غيره ووقفت على نحو: (عذاب أليم) فلك فيه وجهان: النقل، والتحقيق من غير سكت.

طريق أبي الفتح فارس

طريق أبي الفتح فارس	ال		شيء – شيئاً		الساكن المفصول	
	وصلاً	وقفاً	وصلاً	وقفاً	وصلاً	وقفاً
خلف	السكت قولاً واحداً	النقل والسكت	السكت قولاً واحداً	النقل والإبدال مع الإدغام	السكت قولاً واحداً	النقل والسكت
خلاد	عدم السكت	النقل	عدم السكت	النقل والإبدال مع الإدغام	عدم السكت	النقل وعدم السكت

- السكت مطلقاً لخلف على (ال) و (شيء) والساكن المفصول.
- عدم السكت مطلقاً لخلاد.

طريق طاهر بن غلبون

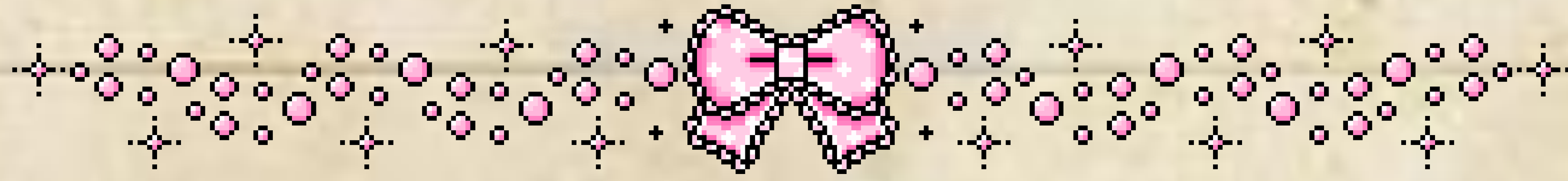
طريق طاهر بن غلبون	ال		شيء – شيئاً		الساكن المفصول	
	وصلاً	وقفاً	وصلاً	وقفاً	وصلاً	وقفاً
خلف	السكت قولاً واحداً	النقل والسكت	السكت قولاً واحداً	النقل والإبدال مع الإدغام	عدم السكت	النقل وعدم السكت
خلاد	السكت قولاً واحداً	النقل والسكت	السكت قولاً واحداً	النقل والإبدال مع الإدغام	عدم السكت	النقل وعدم السكت

- السكت على (ال) و(شيء) لحمزة كله.

مجموع المذهبين

مجموع المذهبين	ال		شيء – شيئاً		الساكن المفصول	
	وصلاً	وقفاً	وصلاً	وقفاً	وصلاً	وقفاً
خلف	السكت	النقل والسكت	السكت	النقل والإبدال مع الإدغام	السكت والتحقيق	النقل والتحقيق والسكت
خلاد	السكت والتحقيق	النقل والسكت	السكت والتحقيق	النقل والإبدال مع الإدغام	التحقيق	النقل والتحقيق

- التحقيق = عدم السكت.
- الوقف على (شيء) المكسورة بالسكون والروم، وعلى المضمومة يزيد وجه الإشمام.



كلمة " آلآن " ، في سورة يونس

-٢٢٩ وَلِنَافِعٍ لَدَىٰ يُونُسٍ ءَالۡـَٔنَ بِٱلنَّقۡلِ نُقِّلَا

- أخبر الناظم أن نافعاً قرأ من روايتي قالون وورش بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة في كلمة " ءالآن " ، في موضعي سورة يونس:

– فورش على أصله في النقل.

– أما قالون : فهو الذي خالف أصله في النقل في هذه الكلمة.

- وقوله : (نقلا) بتشديد القاف للإشعار بكثرة نقلته ورواته عن نافع.

" عاداً الأولى " في سورة النجم

٢٣٠- وَقُلْ عَادًا ٱلْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ	وَتَنْوِينِهِ بِٱلْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا
٢٣١- وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِٱلنَّقْلِ وَصْلُهُمْ	وَبَدْؤُهُمُ وَٱلْبَدْءُ بِٱلْأَصْلِ فُضِّلَا
٢٣٢- لِقَالُونَ وَٱلْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ	لِقَالُونَ حَالَ ٱلنَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا
٢٣٣- وَتَبْدَا بِهَمْزِ ٱلْوَصْلِ فِي ٱلنَّقْلِ كُلِّهِ	وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

● قرأ قوله تعالى في سورة النجم (وأنه أهلك عادا الأولى) قرأه المشار إليهم بالكاف، والظاء وهم: ابن عامر، وابن كثير، والكوفيون بكسر تنوين (عاداً) و إسكان لام (الأولى) للتخلص من التقاء الساكنين، وهما التنوين واللام------ (عادَنِ لْأُولى)



● ثم قال: (وأدغم باقي القراء) وهم: نافع، وأبو عمرو، وقرآ بنقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام مع حذف الهمزة في حال وصلهم كلمة (الأولى) بكلمة (عاداً) وحال بدئهم بها، وليس النص على الإدغام لهما بلازم لأنهما لما نقلا حركة الهمزة إلى اللام صارت اللام متحركة بالضم، فأدغم التنوين فيها بمقتضى قواعد التجويد.----- (عادَ لُّولى)



● وقوله (والبدء بالأصل فضلا)، لقالون والبصري معناه:

أن البدء بكلمة (الأولى) بهمزة الوصل وسكون اللام وضم الهمزة على الأصل كقراءة ابن كثير ومن معه، فضل على غيره لقالون والبصري، والمفصل عليه هو البدء بالنقل.

● وأما ورش فيقرأ بالنقل على أصل مذهبه ، سواء وصل كلمة الأولى بعادا ، أو ابتدأ بها .

ومعنى قوله : (وتهمز واوه) إلخ ، أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة في مكان الواو في حال قراءته بالنقل ، سواء وصل الكلمة بما قبلها أو ابتدأ بها . وأما إذا قرأها من غير نقل بأن ابتدأ بها على الأصل كقراءة ابن عامر ومن معه ، فلا يهمز بل يقرأ بواو ساكنة كما تقدم.

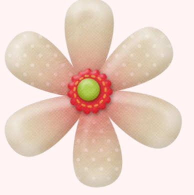


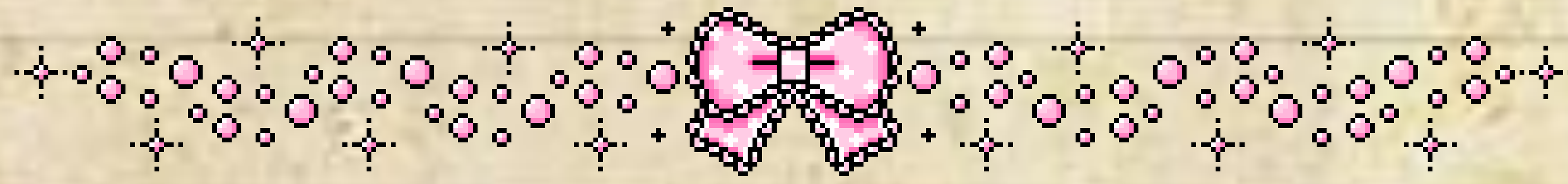
● وخلاصة ما يقال في عادا الأولى :

* ابن كثير وابن عامر والكوفيون قرءوا :

- وصلاً : بكسر التنوين وسكون اللام وهمزة مضمومة ----- (عاداً الْأُولى) ،

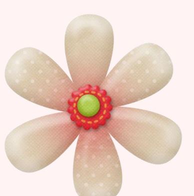
- عند البدء بها : فإذا وقفوا على (عاداً) وابتدءوا ب(الأولى) ، أتوا بهمزة الوصل مفتوحة وأسكنوا اللام وبعدها همزة مضمومة ، فواو ساكنة ------ (الْأُولى) .





* وأما نافع وأبو عمرو :

فيقرءان بنقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين (عاداً) في لام (الأولى) ----- (عادَلُّولى)





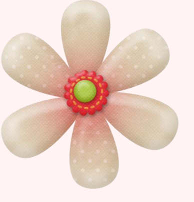
* قالون :

- وصلاً : يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلا من الواو. ------- (عادَلُّؤْلى)

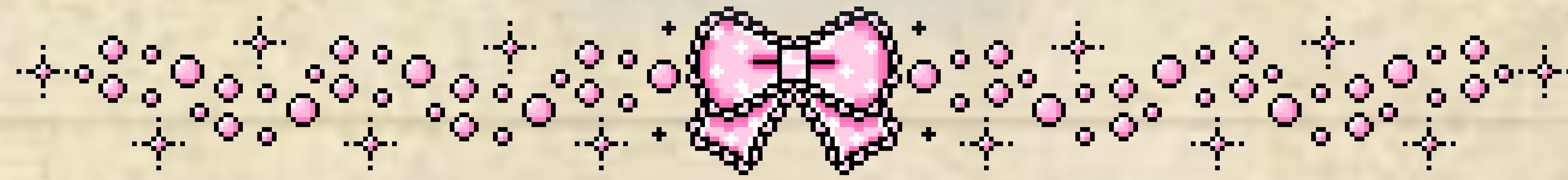
- عند البدء بها : فإذا وقف على (عادا) وابتدأ ب(الأولى) فلقالون ثلاثة أوجه :

الأول : بهمزة الوصل مفتوحة وبعدها لام مضمومة وبعد اللام همزة ساكنة---- (ألُؤْلى)

الثاني : كالأول، ولكن مع حذف همزة الوصل (لُؤْلى)



الثالث : كقراءة ابن عامر ومن معه. (اَلْأُولى).



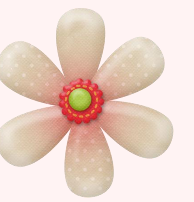
* ورش :

- وصلاً : بالنقل والإدغام----- (عادَلُّولى)

- عند البدء وجهان :

الأول : بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعد اللام واو ساكنة ----- (الولى).

الثاني : كالأول ولكن مع حذف همزة الوصل (لُولى)



وعلى الوجه الأول يجوز له في البدل الأوجه الثلاثة،

وعلى الوجه الثاني لا يجوز له في البدل إلا القصر.

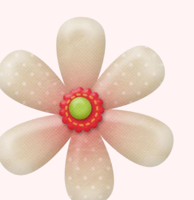


* أبو عمرو :

- وصلاً : بالنقل والإدغام----- (عادَلُّولى)

- عند البدء ثلاثة أوجه :

الأول والثاني : كوجهي ورش ------ (الولى) (لُولى)



الثالث : كالوجه الثالث لقالون ----- (الأُولى)

- ثم ذكر الناظم قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل وهي :

أن كل كلمة وقع في أولها (أل) التي للتعريف وكان بعد أل همزة قطع نحو (الأولى)، (الآخرة)، (الإنسان). ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام فلك عند البدء بهذه الكلمة وجهان :

الوجه الأول : الابتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة فنقول : ألأولى، ألأرض، ألإنسان.

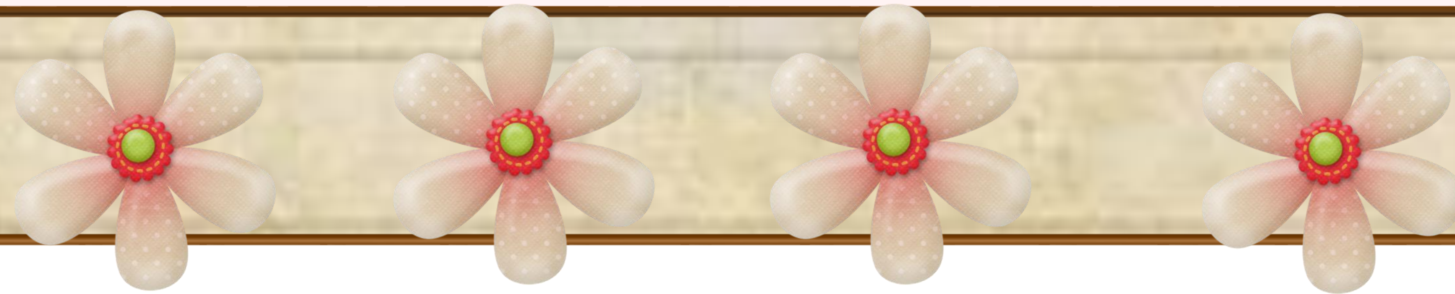
الوجه الثاني : الابتداء باللام اعتدادا بحركتها العارضة، واطراحا للأصل،

وهذا معنى قوله : (وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله)، أي اتباعا للأصل،

وإن كنت معتدا بعارضه أي بعارض النقل يعني بحركته العارضة، فلا تبدأ بهمزة الوصل، لأنها إنما تجتلب توصلا للنطق بالساكن، وحيث إن اللام صارت متحركة فلا حاجة لهمزة الوصل وإنما قال الناظم : (كله) ليشمل جميع ما ينقل فيه ورش من لام التعريف،

ويدخل في ذلك (الأولى) من عادا الأولى فيكون هذان الوجهان لورش في جميع القرآن، ويكون لقالون والبصري هذان الوجهان أيضا في هذا الموضع إن قلنا إنهما يبدآن بالنقل كما يصلان بالنقل، أما إذا قلنا إنهما يبدآن بالأصل من غير نقل، فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل.

- وينبغي أن تعلم أنك إذا قرأت لورش (الأولى)، (الآخرة)، (آلآن) المجردة من الاستفهام، وأردت البدء بهذه الكلمات وأمثالها، فإن نظرت إلى الأصل وغضضت النظر عن حركة اللام العارضة وبدأت بهمزة الوصل، فلك في البدل الأوجه الثلاثة : القصر والتوسط والمد، وإن اعتبرت حركة اللام واعتددت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللام، فليس لك في البدل إلا القصر.



- وهذان الوجهان: وهما البدء بهمزة الوصل، والبدء بالحرف الذي بعدها جائزان لجميع القراءحال البدء بكلمة (الاسم) في قوله تعالى في سورة الحجرات بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ، فلك بدؤها بهمزة الوصل، ولك بدؤها باللام للجميع.

ردءاً | كتابيه إني

٢٣٤- وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيَهْ ... بِالْإِسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلَا

- قرأ **نافع** بالنقل (أي نقل حركة الهمزة المفتوحة إلى الدال الساكنة مع حذف الهمزة وبالتنوين وصلاً) في كلمة (ردءاً) من قوله تعالى: (فأرسله معي ردءاً يصدقني) (القصص) مخالفاً بذلك أصله. أما **ورش** فلأنه نقل في كلمة واحدة، وأما **قالون** فلأنه لا ينقل.

- فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً

- ثم أخبر أن **ورشاً** في (كتابيه إني) ، في الحاقة له وجهان وصلاً:

١- ترك النقل وإسكان الهاء مع إبقاء الهمزة (إني ظننت) محققة وهو المقدم.

وعلى هذا الوجه **لورش** ----> الإظهار في (ماليه هلك)

٢-النقل وعلى هذا الوجه له ----> الإدغام في (ماليه هلك)

* وفي قوله (أصح تقبلا) إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به أيضا فيكون له الوجهان. وإنما كان الوجه الأول أصح لأن هاء " كتابيه " هاء سكت، والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح لوروده عن أئمة القراءة.

ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل أي وصل " كتابيه " (بإني)

- **فائدة:** اتفق أهل الأداء على أن في هاء ماليه بالحاقة حال وصلها بهاء (**هلك**) وجهين لسائر القراء: الإظهار، والإدغام، فيكون **لورش** هذان الوجهان، وقد علمت أن له في هاء " **كتابيه** " وجهين، حال وصلها (**بإني**) الإسكان، والنقل، إذا علمت هذا، فلتعلم أن من أسكن هاء " **كتابيه** " **لورش** ولم ينقل إليها حركة همزة (إني) فإنه يظهر هاء ماليه ، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء كتابيه **لورش** فإنه يدغم هاء ماليه في هاء (**هلك**)، فالوجهان **لورش** في هاء ماليه مفرعان على الوجهين له في هاء كتابيه .

فالإظهار مفرع على عدم النقل، والإدغام مفرع على النقل، والمراد بالإظهار هنا أن يسكت القارئ على هاء ماليه سكتة خفيفة من غير تنفس في حال وصلها بكلمة (**هلك**)

الاستفهام المكرر في القرآن الكريم

إعداد : تأملات في المتشابهات

الاستفهام المكرر

تعريفه

ومعناه أن يأتي استفهامان في آية واحدة (أو في آيتين متتابعتين) مثل : (أئذا كنا..... .أئنا) . وقد ورد الاستفهام المكرر في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا في تسع سور وهي (الرعد ـ الإسراء ـ المؤمنون ـ النمل ـ العنكبوت ـ السجدة ـ الصافات ـ الواقعة ـ النازعات)

حكمه

وقد اختلف القراء في الاستفهام إن تكرر؛ فاستفهم بهما بعضهم، واكتفى بعضهم بالاستفهام في أحدهما دون الآخر، ولم يخبر أحد منهم في الموضعين.

تنبيه

إذا استفهم أحدهم يتبع قاعدته في الهمزتين من كلمة : سواء تحقيق الهمزتين أو تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال أو بدون إدخال... كلٌ حسب قاعدته.

- على سبيل المثال قالون يحقق الهمزة الأولى ويسهل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما.
- ورش يسهل الهمزة الثانية بدون إدخال.....

مواضعه

﴿ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (الرعد :٥)

﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾(الإسراء: ٤٩ – ٩٨)

﴿ قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ (المؤمنون :٨٢)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾(النمل ٦٧)

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾... ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ (العنكبوت: ٢٨ – ٢٩)

﴿ وَأَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (السجدة :١٠)

﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾... ﴿لَمَدِينُونَ﴾ (الصافات :١٦ – ٥٣)

﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (الواقعة :٤٧)

﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ ... أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً ﴾(النازعات :١٠ – ١١)

نظم الإمام ابن الجزري في طيبة النشر

.... وَأَخْبِرَا
بِنَحْوَ ءَائِذَا أَئِتِنَّا كُرِّرَا

أَوَّلُه ثُبْتُ كَمَا الثَّانِي رُدِ
إِذْ ظَهَرُوا وَالنَّمْلُ مَعْ نُونٍ زِدِ

رُضْ كِسْ وَأُولاَهَا مَدًا وَالسَّاهِرَهْ
ثَنَا وَثَانِيهَا ظُبًى إِذْ رُمْ كَرَهْ

وَأَوَّلَ الْأَوَّلِ مِنْ ذِبْحٍ كَوَى
ثَانِيَهُ مَعْ وَقَعَتْ رُدْ إِذْ ثَوَى

وَالْكُلُّ أُولاَهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا
مُسْتَفْهِمُ الْأَوَّلِ صُحْبَةٌ حَبَا

نظم للدكتور التهامي الراجي الهاشمي يبين فيه مذاهب قراء الشاطبية في الاستفهام المكرر.

أَصْلُ نَافِعٍ في الاسْتِفْهَامِ الْمَثَانِي سُؤالٌ في الأوَّلِ وَخَبَرٌ في الثَّانِي
وَاعْكَسْ لَهُ في النَّمْلِ وَالْعَنْكَبُوتِ وَاحْرِصْ عَلَى تَرْتِيلِ الذِّكْرِ في الْبُيُوتِ
أَبُو بَكْرٍ حَمْزَةٌ وَبَصْرِيٌّ وَحَّدَا إذْ الاسْتِفْهَامُ في الْكُلِّ وُجِدَا
والشَّامِي مُسْتَخْبِراً مُسْتَفْهِماً عَاكِساً في النَّمْلِ وَالنَّازِعَاتِ فَافْهَمَا
في الْوَاقِعَةْ أئِذَا أئِنَّا يَسْتَفْهِمُ نَقْطٌ أوْهَمْزٌ تَحْتَ الأوَّلِ كُلٌّ رَسَمُوا
أَمَّا عَلِيٌّ الْمَشْهُورِ بِالْكِسَائِي فَيَسْتَفْهِمُ في الأوّلِ لاَ في الثَّانِي
عَدَا قَبْلَ الرُّومِ فَافْهَمْ ذَاكَا إذْ يَقْرَا مُسْتَفْهِماً لَهُ هُنَاكَ
مَكِّيٌّ وحَفْصٌ يَسْتَفْهِمَانِ في الأمَاكِنِ الْعَشَرَةِ لاَ يُخِلاَّنِ
وفي الْعَنْكَبُوتِ يَقْرَآنِ بِخَبَرٍ وَبِاسْتِفْهَامٍ يَثْبُتَانِ
نَظَمَهُ الذي يَرْجُو رَحْمَتَهُ لِرَبِّهِ التُّهَامِي مُقَدِّماً تَوْبَتَهُ

الرعد - الإسراء (الموضعان (- المؤمنون - السجدة - الصافات (الموضع الثاني)

استفهم في الموضعين (س/س)	أخبر في الأول واستفهم في الثاني (خ/س)	استفهم في الأول وأخبر في الثاني (س/خ)
ابن كثير أبو عمرو عاصم حمزة خلف العاشر	ابن عامر أبو جعفر	نافع الكسائي يعقوب

(س/خ)

﴿ أءِذا كُنَّا تُرَاباً إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (الرعد :٥)

﴿وَقَالُوا أءِذا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً إِنَّا لمبعُوثُون خَلْقاً جَدِيداً ﴾(الإسراء: ٤٩ – ٩٨)

﴿ قَالُوا أءِذا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً إِنَّا لمبعُوثُونَ ﴾ (المؤمنون :٨٢)

﴿ أءِذا ضَلَلْنَا في الأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (السجدة :١٠)

﴿ أءِذا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً إِنَّا لَمَدِينُون﴾ (الصافات : ٥٣)

(خ/س)

﴿ إِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (الرعد :٥)

﴿وَقَالُواْ إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً ﴾(الإسراء: ٤٩ – ٩٨)

﴿ قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ (المؤمنون :٨٢)

﴿ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (السجدة :١٠)

﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (الصافات : ٥٣)

(س/س)

﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (الرعد :٥)

﴿وَقَالُواْ أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً ﴾(الإسراء: ٤٩ – ٩٨)

﴿ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ (المؤمنون :٨٢)

﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (السجدة :١٠)

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ (الصافات : ٥٣)

النمل

استفهم في الأول وأخبر في الثاني (س/خ)	أخبر في الأول واستفهم في الثاني (خ/س)	استفهم في الموضعين (س/س)
ابن عامر الكسائي مع زيادة نون في (إنا) فتقرأ (إننا)	نافع أبو جعفر	ابن كثير أبو عمرو عاصم حمزة يعقوب خلف العاشر

(س/خ)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا إِنَّنَا لَمُخْرَجُونَ ﴾
(النمل: ٦٧)

(خ/س)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾
(النمل: ٦٧)

(س/س)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾
(النمل: ٦٧)

العنكبوت

أخبر في الأول واستفهم في الثاني (خ/س)	استفهم في الموضعين (س/س)
نافع ابن كثير ابن عامر حفص أبو جعفر يعقوب	أبو عمرو شعبة حمزة الكسائي خلف العاشر

(خ/س)

﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾... ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾
(العنكبوت: ٢٨ – ٢٩)

(س/س)

﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾... ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾
(العنكبوت: ٢٨ – ٢٩)

الواقعة

استفهم في الموضعين (س/س)	استفهم في الأول وأخبر في الثاني (س/خ)
ابن كثير أبو عمرو ابن عامر عاصم حمزة خلف العاشر	نافع الكسائي أبو جعفر يعقوب

(س/خ)

﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾
(الواقعة: ٤٧)

(س/س)

﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾
(الواقعة: ٤٧)

النازعات

استفهم في الأول وأخبر في الثاني (س/خ)	أخبر في الأول واستفهم في الثاني (خ/س)	استفهم في الموضعين (س/س)
نافع ابن عامر الكسائي يعقوب	أبو جعفر	ابن كثير أبو عمرو عاصم حمزة خلف العاشر

(س/خ)

﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ ... إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾
(النازعات :١٠ - ١١)

(خ/س)

﴿ يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ ... أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾
(النازعات :١٠ - ١١)

(س/س)

﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ ... أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾
(النازعات :١٠ - ١١)

ملخص مذاهب القراء في الاستفهام المكرر (الرموز أسفل الجدول)

	نافع	ابن كثير	أبو عمرو	ابن عامر	عاصم	حمزة	الكسائي	أبو جعفر	يعقوب	خلف العاشر
الرعد	س/خ	س/س	س/س	خ/س	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/خ	س/س
الإسراء ١	س/خ	س/س	س/س	خ/س	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/خ	س/س
الإسراء ٢	س/خ	س/س	س/س	خ/س	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/خ	س/س
المؤمنون	س/خ	س/س	س/س	خ/س	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/خ	س/س
النمل	خ/س	س/س	س/س	س/خ	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/س	س/س
العنكبوت	خ/س	خ/س	س/س	خ/س	شعبة / حفص	س/س	س/س	خ/س	خ/س	س/س
السجدة	س/خ	س/س	س/س	خ/س	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/خ	س/س
الصافات ١	س/خ	س/س	س/س	خ/س	س/س	س/س	س/خ	س/خ	س/خ	س/س
الصافات ٢	س/خ	س/س	س/س	خ/س	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/خ	س/س
الواقعة	س/خ	س/س	س/س	س/س	س/س	س/س	س/خ	س/خ	س/خ	س/س
النازعات	س/خ	س/س	س/س	س/خ	س/س	س/س	س/خ	خ/س	س/خ	س/س

استفهم في الأول وأخبر في الثاني (س/خ)

أخبر في الأول واستفهم في الثاني (خ/س)

استفهم في الموضعين (س/س)

خلاصة

استفهم في الأول وأخبر في الثاني

نافع

إلا في النمل والعنكبوت أخبر في الأول واستفهم في الثاني

الكسائي

إلا في سورة العنكبوت استفهم في الموضعين

يعقوب

إلا في النمل استفهم في الموضعين وفي العنكبوت أخبرفي الأول واستفهم في الثاني

أخبر في الأول واستفهم في الثاني

ابن عامر

إلا في النمل و النازعات استفهم في الأول وأخبر في الثاني وفي الواقعة استفهم في الموضعين

أبو جعفر

إلا في الصافات الموضع الأول والواقعة استفهم في الأول وأخبر في الثاني

استفهم في الموضعين

ابن كثير | حفص

إلا في العنكبوت أخبرا في الأول واستفهما في الثاني

أبو عمرو

شعبة

حمزة

خلف العاشر

استفهموا في الأول والثاني في ال ١١ موضعاً بدون استثناء

رابط لتسير الحفظ

قُرَّاء الشاطبية

قُرَّاء الدرة

استفهم في الأول وأخبر في الثاني :

- **القارئ الأول من الشاطبية (نافع)**
باستثناء في النمل والعنكبوت
- **القارئ الأخير من الشاطبية (الكسائي)**
باستثناء في سورة العنكبوت
- **القارئ الأوسط من الدرة (يعقوب)**
باستثناء في النمل والعنكبوت

أخبر في الأول واستفهم في الثاني :

- **القارئ الأوسط من الشاطبية (ابن عامر)**
باستثناء في النمل والنازعات والواقعة
- **القارئ الأول من الدرة (أبو جعفر)**
باستثناء غي موضع الصافات (الأول) والواقعة

استفهم في الموضعين : الباقون

- **الا ابن كثير وحفص**
لهما استثناء في سورة العنكبوت

قراء الشاطبية: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، شعبة، حفص، حمزة، الكسائي

قراء الدرة: أبو جعفر، يعقوب، خلف العاشر



باب وقف حمزة وهشام على الهمز







مقدمة

- قرأ حمزة بتغيير الهمز عند الوقف:

- سواء كان الهمز وسط الكلمة أو آخرها
- سواء كان الهمز ساكناً أو متحركاً.

ويوافقه هشام في الوقف على الهمز المتطرف فقط.

مذاهب حمزة في التغير

أولاً: المذهب القياسي

ثانياً: المذهب الرسمي

ثالثاً: مذهب الأخفش

أحوال الهمز الموقوف عليه

١ – الهمز ساكن وقبله متحرك

٢ – الهمز متحرك وقبله ساكن

٣ – الهمز متحرك وقبله متحرك

أولاً: المذهب القياسي

٢٣٥- وَحَمْزَةُ عِندَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنزِلَا

- أخبر أن حمزة سهل الهمز عند الوقف سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها،

والمراد بالتسهيل: مطلق التغيير، فشمل أنواعه الأربعة:



وعبر الناظم بالتسهيل وأراد مطلق التغيير لإفادة أن الغرض من التغيير تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز، وأضاف الهمز لحمزة لأنه هو الذي يغيره عند الوقف، وإن كان هشام يوافقه في تغيير بعض الأنواع.

❖ وقوله (إذا كان وسطا أو تطرف): يعني أن حمزة لا تغيير له في الهمز المبتدإ به.

٢٣٦- فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ وَحَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا   وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ وَقَدْ تَنَزَّلَا

١ – الهمز الساكن وقبله متحرك



- **بين الناظم في هذا البيت حكم الهمز الساكن:**
- **سواء كان في وسط الكلمة أم في آخرها**
- **وسواء كان سكونه لازما أم عارضا،**

حكمه وقفاً

أبدله حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله عند الوقف عليه.
- فيبدل ألفا بعد الفتح،
- وواوا بعد الضم،
- وياء بعد الكسر.

❖ الضمير في (فأبدله) يعود على الهمز، وفي (عنه) يعود على حمزة.
وقوله: (مسكنا) بكسر الكاف حال من ضمير الفاعل المستتر في قوله (فأبدله). يشمل:
- ما سكونه أصلي، وهو يكون في وسط الكلمة، وفي آخرها،
- وما سكونه عارض ولا يكون إلا آخر الكلمة.

- **وتقدير البيت: فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد حال كونك مسكنا له، وحال كون الهمز متحركا ما قبله، ويؤخذ من هذا: أن حمزة لا يبدل الهمز حرف مد إلا بشرطين:**

الأول
أن يكون الهمز ساكنا.

الثاني
أن يكون ما قبله متحركا.

- واشتراط تحرك ما قبل الهمز يحتاج إليه في الهمز الساكن الذي سكونه عارض للوقف نحو: (قال الملأ) عند الوقف عليه،

- والمقصود من هذا الاشتراط الاحتراز عن الهمز الساكن الذي عرض سكونه للوقف، ويكون ما قبله ساكنا نحو: (يشاء)، (شيء)، (السوء)، (قروء). فإن لهذا النوع من الهمز حكماً سيذكره الناظم في الأبيات الآتية، أما الهمز الساكن الذي سكونه أصلي: فلا يكون ما قبله إلا متحركاً.

- والخلاصة : أن الناظم ذكر في هذا البيت حكم الهمز الساكن المتحرك ما قبله ، سواء كان في وسط الكلمة ، أم في آخرها ، وسواء كان سكونه أصليا ، أم عارضا ،

- فمثال ما سكونه أصلي وهو في وسط الكلمة :

(يأكلون)، (بوأنا)، (تأثيما)، (تأخذونه)، (مأمنه)، (الذئب)، (وبئر)، (فبئس)، (شئتما)، (وجئنا)، (يؤفك)، (لا يؤخذ)، (أنؤمن)،

- ومثال ما سكونه أصلي وهو في آخر الكلمة :

(اقرأ) ، (أم لم ينبأ) ،(إن يشأ) ، (نبئ) ، (وهيئ) ، (ويهيئ) ، (المكر السيئ)

في قراءة حمزة، وليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة وسكونها أصلي وقبلها ضمة

- ومثال ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا في آخر الكلمة :

(بدأ)، (أنشأ)، (أسوأ)، (عن النبإ)، (من حمإ)، (من ملجإ)، (يبدئ)، (ينشئ)، (لكل امرئ)، (من شاطئ)، (البارئ)، (إن امرؤ)، (كأمثال اللؤلؤ)، (كأنهم لؤلؤ).

فهذه الأمثلة وأشباهها يبدل حمزة همزتها حرف مد من جنس حركة ما قبلها ،

٢ – الهمز المتحرك وقبله ساكن



- بين في هذا البيت **حكم الهمز المتحرك الذي قبله ساكن**، والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك خمسة أنواع:

النوع الأول: الساكن حرف صحيح.

والهمز الذي بعده يكون متوسطا ومتطرفا.

- فالمتوسط نحو: (شطأه)، (القرآن)، (الظمآن)، (جزءا)، (النشأة)، (يسأمون)، (يجأرون)، (الأفئدة)، (مسؤلا)، (مذءوما).
- والمتطرف نحو: (الخبء)، (المرء)، سواء كان مرفوعا أم مجرورا، (ملء، دفء).

النوع الثاني: الساكن حرف لين.

والمراد به الواو الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها.

والهمز الذي بعد هذين الحرفين يكون متوسطا ومتطرفا،

- فالمتوسط نحو: (سوأة)، (موئلا)، (سوءاتكم)، (شيئا)، (كهيئة)، (استيأس).
- والمتطرف نحو: (ظن السوْءِ)، (شيء).

النوع الثالث: الساكن حرف مد ولين

والمراد به الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها.

والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطا ومتطرفا،

- فالمتوسط نحو: (السوءى)، (سيئت)،
- والمتطرف نحو: (المسيء)، (أن تبوء)، (السوء)، (لتنوأ)، (سيء)، (وجيء).

- وقد بين الناظم حكم هذه الأنواع الثلاثة بقوله : (وحرك به ما قبله متسكنا) البيت،

❖ والمعنى: إذا كان الهمز متحركا وقبله حرف ساكن، فألقِ حركة الهمز على الحرف الساكن قبله، وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل.

حكمه وقفاً

في هذه الأوجه الثلاثة المذكورة :
إذا كان الساكن قبل الهمز ساكناً صحيحاً أو حرف مد أو حرف لين :
ينقل حمزة حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها ويحذف الهمز

وحينئذ يتحرك الحرف الساكن بحركة الهمز:

- فيكون مفتوحا إذا كان الهمز مفتوحا، نحو: (القرآن) ---- (القرَان)
- ويكون مكسورا إذا كان الهمز مكسورا، نحو: (الأفئدة)---- (الأفِدة)
- ويكون مضموما إذا كان الهمز مضموما، نحو: (مسؤلا)---- (مسُلا)،

ملحوظة ١

إذا نقلت حركة الهمز المتطرف إلى الحرف الساكن قبله وحذفت الهمز في نحو: (المرء، ملء، دفء). صار الحرف الذي نقلت إليه حركة الهمز متطرفاً فتسكنه للوقف، وحينئذ يكون السكون الموجود عند الوقف عارضا غير السكون الموجود في الوصل، جيء به لأجل الوقف، إذ لا يجوز الوقف بالحركة. ولهذا:

- نقف بالسكون والروم والإشمام في المرفوع نحو: (ملءُ)
- نقف بالسكون والروم في المجرور نحو: (المرءِ)
- نقف بالسكون فقط في المنصوب بالفتح نحو: (الخبءَ)

ملحوظة ٢

إن كلمة (ما) في قول الناظم (وحرك به ما قبله متسكنا) من صيغ العموم فتتناول الأنواع الخمسة للهمز المتحرك الذي قبله ساكن، فما الذي يدلنا على أن الناظم أراد بقوله : (ما قبله متسكنا) هذه الأنواع الثلاثة فحسب؟

ونقول: إن الذي دلنا على ذلك استثناؤه النوعين: الرابع والخامس في قوله : (سوى أنه من بعد ما ألف جرى) الأبيات الثلاثة، والله تعالى أعلم.

٢٣٨- سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى	يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا
٢٣٩- وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ	وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

النوع الرابع : الهمزة متحركة والساكن قبلها ألف مدية .

● هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، ولما كان حكمه مخالفاً حكم الأنواع الثلاثة السابقة، مع وقوع الهمز فيه محركاً بعد ساكن كوقوعه فيها استثنى الناظم هذا النوع وبين حكمه فقال : (سوى أنه) إلخ، فكأنه قال : انقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، واحذف الهمز إلا إذا كان هذا الساكن ألفاً،

* فإن حمزة يسهل هذا الهمز إذا كان في وسط الكلمة،
* ويبدله إذا كان في طرف الكلمة. فيكون هذا النوع قسمين.

أ - الألف متوسطة

● فذكر حكم القسم الأول: بقوله : (سوى أنه) إلخ،

- والضمير في (أنه) يعود على حمزة،
- والضمير البارز في (يسهله) يعود على الهمز.

يعني: إن حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف إذا كان في وسط الكلمة بين بين سواء:

- كان مفتوحا نحو: (دعاءً ونداءً) ، (تراءت) ، (غثاءً) ، (أبناءنا وأبناء كم) ، (جاءوكم)
- أم مكسورا نحو: (خائفين) ،(والقلائد) ، (الملائكة)، (بأسمائهم)، (إسرائيل).
- أم مضموما نحو: (آباؤكم وأبناؤكم)، (نساؤكم)، (هاؤم) ، (جاءوكم)، (يراءون) .

حكمه وقفاً

ولحمزة في الألف الواقعة قبل الهمزة المتوسطة وجهان:

١ - تسهيل الهمزة بين بين مع المد المشبع بمقدار ست حركات.

٢ - تسهيل الهمزة بين بين مع القصر بمقدار حركتين.



ب - الألف متطرفة

● ذكر حكم القسم الثاني بقوله : (ويبدله مهما تطرف مثله)

- والضمير المستتر في (ويبدله) يعود على حمزة.

- والضمير في (مثله) يعود على الألف المذكورة في البيت السابق في قوله : (من بعد ما ألف جرى) يعني أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف يبدله ألفا من جنس ما قبله بعد إسكانه للوقف، وحينئذ يجتمع ألفان،

فيجوز حذف إحداهما تخلصا من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة،	ويجوز إبقاؤهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف

فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولى، وأن يكون الثانية،

* فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى يتعين القصر لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة، فلا يجوز فيها إلا القصر.	* وعلى تقدير أن المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال، ثم بالحذف،

* وعلى تقدير إبقائهما يتعين المد المشبع بقدر ثلاث ألفات، ووجه ذلك : أن في الكلمة ألفين، الألف الأولى، والألف الثانية المبدلة من الهمزة، فتزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين، فيمد ست حركات، وعلى هذا يكون في الوقف عليه وجهان : القصر، والمد،

- فالقصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية،
- والمد على تقدير إبقاء الألفين أو حذف الثانية،
- وصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياسا على سكون الوقف،

وفيه وجهان آخران ستعرفهما فيما بعد، والأمثلة (جاء)، (السفهاء)، (السماء)، (شركاء)، (يشاء)، (الماء)، (الأعداء).

حكمه وقفاً

ولحمزة في الألف الواقعة قبل الهمزة المتطرفة :

ثلاثة أوجه : الإبدال مع القصر، والتوسط، والمد ويسمى ثلاثة الإبدال.

٢٤٠- وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

النوع الخامس : الهمزة متحركة والساكن قبلها واو أو ياء مدية زائدة

حكمه وقفاً

يدغم حمزة الواو والياء الزائدتين في الهمز الذي بعدهما حرفاً من جنس ما قبله ثم يدغم الأول في الثاني من قبيل المتماثلين، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها .

- يبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واواً فيجتمع مثلان فيدغم الواو الزائدة فيها ،
- ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياء فيجتمع مثلان فيدغم الياء الزائدة فيها ،

الهمزة متحركة بعد واو زائدة

-مثال الهمزة المتطرفة الواقعة بعد واو مدية زائدة : (قروءٍ) ---- (قروٍّ) فيقف عليه حمزة بإبدال الهمز واوا، وإدغام الواو التي قبلها فيها.

- لم يقع في الكتاب العزيز همزة متوسطة في الكلمة واقعة بعد واو زائدة.

- مثال الهمزة المتطرفة الواقعة بعد ياء زائدة :

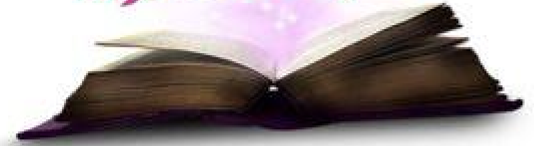
(النسيءُ) ---- (النسيُّ) ، (بريءٌ) ---- (بريّ) ، (دريءٌ) ---- (دريّ) .

الهمزة متحركة بعد ياء زائدة

- ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة، والهمز في وسط الكلمة :

(خطيئته)---- (خطيَّته) ، (خطيئاتكم)---- (خطيَّاتكم) ، (هنيئاً)---- (هنيّاً) ، (مريئاً)---- (مريّاً) (بريئون)---- (بريُّون) .

الواو والياء الزائدتان : هما اللتان ليستا حرفا أصليا من حروف الكلمة وبنيتها. فلا تقعان فاء للكلمة ولا عيناً ولا لاماً للكلمة ، بل تقعان بين العين واللام ، (قروء) على وزن فعول ، (النسيء)و(بريء) على وزن فعيل ، (وخطيئته) على وزن فعيلة . (وهنيئاً) على وزن فعيلا ، وهكذا بخلاف الواو والياء الأصليتين ، فإنهما من بنية الكلمة ، وسبق بيان حكم الهمز بعدهما . وقوله : (حتى يفصلا) معناه حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.



٣ - الهمز المتحرك وقبله متحرك

- ذكر هنا حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك، والهمز المتحرك الواقع بعد متحرك تسعة أقسام. وبيان ذلك: أن الهمز يحرك بالحركات الثلاث، وما قبله كذلك فتضرب حركات الهمز في حركات ما قبله فيصير الجميع تسعة. وقد تضمن البيت الأول حكم قسمين من الأقسام التسعة.

القسم الأول: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مكسوراً،

نحو: (خاطِئَة)، (ناشِئَة)، (مِائَة)، (فِئَتين)، (وننشِئَكُم)،

حكمه وقفاً	يبدل حمزة الهمزة المفتوحة الواقعة بعد كسر ياءً مفتوحة.

القسم الثاني: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مضموماً،

نحو: (يُؤَيد)، (مُؤَذن)، (فُؤَادك)، (يُؤَلف)، (يُؤَاخذ)، (يُؤَخر)، (ولؤلُؤَا)، (مُؤَجلا)

حكمه وقفاً	يبدل حمزة الهمزة المفتوحة الواقعة بعد ضم واواً مفتوحة.

- معنى البيت: ويسمع حمزة الناس همزة المفتوح بعد الكسر ياء، وبعد الضم واوا،

> ❖ وعلى هذا فقوله: (همزه) مفعول ثان، والأول محذوف تقديره الناس،
>
> ❖ وقوله: (محولا) نعت للواو وحذف نعت الياء لدلالة نعت الواو عليه أي ياء محولا وواوا محولا من الهمز أي مبدلا منه.

ثم ذكر في البيت الثاني حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية،

• ثم ذكر في البيت الثاني حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية ، وهو أن الهمز فيها جميعها يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته .

القسم الأول : المفتوح بعد فتح نحو: (سَأَل) ، (مَآب) ، (تَأْذن) ، (شنآن) .

القسم الثاني : المكسور بعد فتح نحو: (بَئِيس) ، (يومَئِذ) ، (حينَئِذ) ، (مطمَئِن) .

القسم الثالث : المكسور بعد كسر نحو: (خاطِئِين) ، (بارِئكم) ، (متكِئِين) ، (خاسِئِين) .

القسم الرابع : المكسور بعد ضم نحو: (سُئِل) ، (سُئِلت) .

القسم الخامس : المضموم بعد فتح نحو: (رَؤُف) ، (يكلَؤُكم) ، (تَؤُزُّهم) .

القسم السادس : المضموم بعد كسر نحو: (أنبِئُوني) ، (مستهزِئُون) ، (ليواطِئُوا) ، (سنقرِئُك)

القسم السابع : المضموم بعد ضم نحو: (بِرُءوسكم) .

حكمه وقفاً	يسهل حمزة الهمزة بين بين .

• وقوله : (ومثله) يقول هشام : (ما تطرف مسهلا) ،

- (ومثله) بالنصب نعت لمصدر محذوف ، والضمير فيه يعود على حمزة .

- (ويقول) بمعنى يقرأ ، (وما) مفعول (يقول) .

- و(مسهلا) حال من هشام ،

والتقدير : ويقرأ هشام الذي تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه . فكل ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف ، فمثله يكون لهشام .

٢٤٣- وَرِءْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادِّغَامِهِ ۞ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا

٢٤٤- كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ ،

- **اشتمل البيت الأول والنصف الأول من البيت الثاني على مسألتين:**

المسألة الأولى: تتعلق بلفظ (رءيا) في قوله تعالى في سورة مريم (أحسن أثاثا ورئيا)

فأخبر أن لفظ (رئيا) مقروء لحمزة بالإظهار والإدغام، فإذا وقفت على هذا اللفظ بإبدال الهمز ياءً فلك فيه وجهان:

١- إظهار الياء المبدلة من الهمزة، وعدم إدغامها في الياء بعدها نظراً لكون الياء الأولى عارضة،

٢- إدغام الياء المبدلة في الهمزة الساكنة في الياء بعدها، لأنه من قبيل المتماثلين ولأن هذه الكلمة رسمت في المصاحف بياء واحدة،

- **ومثله فيه جواز الإظهار والإدغام: الوقف على(وتؤوي) في الأحزاب، (تؤويه) في المعارج.**

فبعد إبدال الهمزة واواً يجوز إظهار الواو المبدلة من الهمزة ويجوز إدغامها في الواو التي بعدها.

- **وكذلك الوقف على (رؤياك)، (الرؤيا)، (رؤياي) أبدل الهمزة واوا، وبعد الإبدال يجوز إظهار هذه الواو نظرا لعروضها، ويجوز قلب هذه الواو ياء وإدغامها في الياء بعدها.**

حكمه وقفاً	في هذه الكلمات لحمزة بعد الإبدال وجهان: الإظهار والإدغام.

المسألة الثانية: الوقف على(أنبئهم) من (أنبئهم بأسمائهم) في البقرة،

(ونبئهم) من (ونبئهم عن ضيف إبراهيم) في الحجر، (ونبئهم أن الماء قسمة بينهم) في القمر.

١- فبعض أهل الأداء عن حمزة قرءوا في الكلمتين (أنبئهم)، (ونبئهم) بعد إبدال الهمز ياء بكسر الهاء فيهما نظرا لوقوع الياء قبلها فيقرءون: (أنبيِهم). (ونبيِهم) بكسر الهاء كما يقرءون (فيهم).

٢- ويفهم من قوله: (وبعض) أن البعض الآخر يبقون الهاء على أصلها من الضم نظرا لعروض هذه الياء، فكأن الهمزة باقية، فيكون

حكمه وقفاً	في هاتين الكلمتين وقفا لحمزة بعد الإبدال وجهان: كسر الهاء وضمها.

ملخص المذهب القياسي

١ – الهمز ساكن وقبله متحرك

الهمز متوسط

و سكونه أصلي

مثل :

– تأكلون، الذئب ، يؤمن

الحكم : الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبلها

الكلمات :

– رئيا ، رؤيا ، رُؤياك . . . .

الحكم : بعد الإبدال : الإظهار والإدغام

الكلمات :

– أنبئهُم ، نبئهُم . . . .

الحكم : بعد الإبدال : ضم الهاء وكسرها

الهمز متطرف

و سكونه أصلي

مثل :

– لم ينبأ ، نبئ . . . .

الحكم :

(مثل حكم الهمز الساكن المتوسط)

الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبلها

و سكونه عارض

مفتوح وصلاً : نحو أنشأ . . . .

الحكم : الإبدال

مكسور وصلاً : نحو الملإِ . . . .

الحكم :

١ – الإبدال

٢ – التسهيل بروم

مكسور وصلاً : نحو الملإِ . . . .

الحكم :

١ – الإبدال

٢ – التسهيل بروم



٢ – الهمز متحرك وقبله ساكن

أولاً: الساكن الصحيح

الهمزة المتوسطة	الهمزة المتطرفة		
أياً كانت حركتها	المفتوحة نحو: الخبءَ	المكسورة نحو: الملإِ	المضمومة نحو: ملءُ
الحكم: النقل القرءان – مسئولا	الحكم: النقل مع الإسكان	الحكم: النقل مع الإسكان والروم	الحكم: النقل مع الإسكان والروم والإشمام

ثانياً: الساكن المعتل

ألف مدية

الهمزة متوسطة	الهمزة متطرفة		
أياً كانت حركتها	المفتوحة نحو: السماءَ	المكسورة نحو: السماءِ	المضمومة نحو: السماءُ
الحكم: التسهيل مع الطول والقصر نحو: الملائكة	الحكم: ثلاثة الإبدال	الحكم: خمسة القياس (ثلاثة الإبدال – التسهيل برَوْم مع الطول – والتسهيل برَوْم مع القصر)	

الواو والياء المديتان

الواو والياء زائدتان

الهمزة متوسطة	الهمزة متطرفة
الحكم: الإبدال مع الإدغام (نحو: خطيئة)	الحكم: الإبدال مع الإدغام – إذا كانت الهمزة مكسورة نقف عليها بالسكون والروم (قروءٍ) – وإذا كانت مضمومة نقف عليها بالسكون والروم والإشمام (بريءٌ)

الواو والياء أصليتان

الهمزة متوسطة	الهمزة متطرفة
الحكم: ١ – النقل ٢ – الإبدال مع الإدغام	الحكم: ١ – النقل و ٢ – الإبدال مع الإدغام – إذا كانت الهمزة مفتوحة نقف عليها بالسكون (وجهان) – إذا كانت الهمزة مكسورة نقف عليها بالسكون والروم (٤ أوجه) – وإذا كانت مضمومة نقف عليها بالسكون والروم والإشمام (٦ أوجه)

٣ – الهمز متحرك وقبله متحرك

المتحرك الأول	المتحرك الثاني	مثال	الحكم
مضموم	مفتوح	يُؤَيِّد	إبدال الهمزة واواً مفتوحة
مكسور	مفتوح	خاطِئَة	إبدال الهمزة ياءً مفتوحة
مضموم	مكسور	سُئِلوا	تسهيل الهمزة بين بين والإبدال على مذهب الأخفش (وقد يكون له وجه وقف آخر على المذهب الرسمي) ← سَنُقرِئُك
مكسور	مضموم	سَنُقرِئُك	
مفتوح	مضموم	بَدَءُوكم	تسهيل الهمزة بين بين (وبعضها له أوجه وقف أخرى على المذهب الرسمي)
مفتوح	مكسور	تطمَئِن	
مفتوح	مفتوح	سَأَلَ	
مضموم	مضموم	بِرُءُوسكم	
مكسور	مكسور	بارِئِكم	

ملحوظتان:

الأولى: إذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها مكسور أو مكسورة وقبلها مضموم ففيها وجهان وقفاً:

١- التسهيل بين بين على المذهب القياسي.

٢- الإبدال على مذهب الأخفش.

الثانية: إذا كانت الهمزة متوسطة وليس لها صورة في الرسم فيها الحذف أيضا على المذهب الرسمي (فضلا عن التسهيل على المذهب القياسي) وصورها أن تكون:

١- الهمزة مكسورة وقبلها مكسور وبعدها ياء ساكنة نحو: خاطءين

٢- الهمزة مضمومة وقبلها مكسور وبعدها واو ساكنة نحو: مستهزءون

٣- الهمزة مضمومة وقبلها مفتوح وبعدها واو ساكنة نحو: يءوده

٤- الهمزة مضمومة وقبلها مضموم وبعدها واو ساكنة نحو: رؤوسكم